المسيرة

www.almasirahnews.com

60 ريالاً — 16 صفحة

سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس — العدد (186) — الاثنين 2 يناير 2017م الموافق 4 ربيع الثاني 1438هـ

اشحن واربح

جوائز نقدية يومياً من MTN

الآن قم بتعبئة خطك بفئة **410** ريالاً أو أكثر وادخل السحب على خمس جوائز يومية قيمة كل جائزة **50** ألف ريال يمني.
بالإضافة الى الجائزة الكبرى وهي عبارة عن مليونين ونصف المليون ريال مقسمة على خمسة رابحين عند نهاية العرض.

تتضاعف فرصك في الربح كلما قمت بتعبئة خطك أكثر.

تنويه هام: إحرص أن يكون الخط مسجّلاً بإسمك لأن الجوائز سوف تسلّم للمالك الرسمي للخط فقط. يمكنك تجديد بياناتك مجاناً في أقرب فرع **MTN.**

لمزيد من المعلومات ارسل "اربح" إلى الرقم 111 مجاناً
أو تفضل بزيارة موقعنا الالكتروني www.mtn.com.ye أو تابعونا على MTNYemen \

MTN
معك في كلّ مكان

الاثنين 2 يناير 2017م الموافق 4 ربيع الثاني 1438هـ العدد (186)

صدى المسيرة
www.almasirahnews.com

القبضُ على خلايا إجرامية ومداهَمةُ أوكارها وإفشالُ مُخَطّطاتها

الأمنُ في 2016م: نجاحٌ غيرُ مسبوق في صنعاء وفشلٌ ذريعٌ في عدن

المسيرة - خاص:

بكل المقاييس نجَحَت الأجهزةُ الأمنيةُ خلال 2016م في تحقيق الأمن والاسْتقرَار في العاصمة وعددٍ من المحافظات الشمالية والغربية والوسطى، حيث أَصْبَحت الحالةُ الأمنيةُ في صنعاء تحديداً أفضل بكثير مما كانت عليه خلال الأعوام السابقة، وهو ما يُعد إنجازاً كبيراً يُحسَبُ للوحدات الأمنية واللجان الشعبية والمواطنين.

ولعل أبرز النجاحات الأمنية خلال عام 2016 تمثلت في محاصَرة نشاط الجماعات الإجرامية التي كانت تتخذُ من العاصمة هدفاً لأعمالها خلال الأعوام السابقة، فقد غابت التفجيراتُ المفخخة عن شوارع ومساجد العاصمة في الوقت الذي تمكنت فيه الأجهزة الأمنية من القبض على خلايا إرهابية ومداهمة أوكارها ومصادَرة ما جمعته من أسلحة ومتفجرات، كان آخر تلك العمليات القبض على خلية تابعةٍ لأحد الأحزاب كانت تعتزمُ تنفيذ عمليات اغْتيَالات ضد شخصيات ضد العدوان.

وبالمقارنة بين ما كانت تعيشه العاصمة صنعاء خلال أعوام -2013 2014 وما قبلها نجد أن الفرق واضح وجلي، وأن ما بذلته الأجهزة الأمنية والاسْتخبَارية وبتعاون من المواطنين أسفَرَ عن القضاء على النشاط الإرهابي ومحاصَرة نشاط الخلايا التابعة للعدوان وإجهاض مشاريعها وأجندتها المتمثلة في بثّ الفوضى والإخلال بالأمن في العاصمة تحديداً والمحافظات المحيطة بها.

وقد تمكّنت الأجهزة الأمنية من ضبط الأمن بالعاصمة في وقتٍ تعيش فيه البلاد ظروفاً استثنائية بسبب العدوان الذي يتخذُ من الجانب الأمني أداةً من أَدَوَاته غيرَ أنه فشل في مُخَطّطاته على مدى الأشهر الماضية، وبالمقابل نجحت القوى الأمنية في التصدي لتلك المُخَطّطات والقبضِ على عشرات المتورطين والمغرر بهم.

الوضعُ الأمنيُّ في صنعاء اتضح أَكْثَرَ من خلال نجاح سلسلة من الفعاليات والمناسبات الشعبية والجماهيرية التي احتضنتها العاصمةُ خلال العام الماضي، وأبرزها فعاليات الذكرى الأولى للعدوان وفعاليات المولد الشريف وتأييد المجلسِ السياسي، ناهيك عن عشرات الفعاليات المناهضة للعدوان والتي تنظمها الفعاليات المدنية والسياسية.

النجاحات الأمنية في صنعاء والحديدة وذمار وإب أدت إلى القضاء على كافة الأعمال المرتبطة بالعدوان والإرهاب، حيث شهد العام الماضي مداهمة أوكار الخلايا المرتبطة بالعدوان بمعدل خلية واحدة كُلّ شهر، وتمكنت الأجهزة الأمنية من إفشال مُخَطّط الفوضَى في الحديدة بالقبض على قادة ومسلحي القاعدة الإرهابي في المحافظة وفي ذمار تم القبض على خلايا من جنسيات مختلفة منها عناصر كانت تقومُ بزرع العبوات الناسفة في الطرقات العامة وفي إب ألقي القبض على عناصر مرتبطة بالتنظيمات الإرهابية وتم إفشال مُخَطّطاتها بالمحافظة.

ولعل إفشال المُخَطّط الذي كان يستهدف العاصمة يعتبر النجاح الأبرز للأجهزة الأمنية، حيث تمثلت العمليات الأمنية ما بين مداهَمة أوكار الخلايا بناءً على معلومات اسْتخبَارية ورصد كامل للتحركات ومصادرة الأسلحة إضافة إلى تعزيز الحزام الأمني بإجراءات قادت إلى كشف عشرات المركبات المحملة بالأسلحة كانت في طريقها للخلايا الإرهابية داخل العاصمة.

وكان العدوان يحاول ومن خلال اسْتهدَاف الحزام الأمني والمقرات الأمنية التابعة للداخلية تقديم العون والمساندة للخلايا التابعة له؛ من أجل التحرك وتنفيذ عملياتها غير أنها فشلت في ذلك رغم اتخاذها أساليبَ وطرائقَ جديدة كالتواجُدِ في محيط صنعاء سيما في مديريات أرحب وهمدان، غير أن الأجهزة الأمنية تمكّنت من ضبط تلك الخلايا ومداهمة مخازن للأسلحة منها صواريخ وقذائف متنوعة في مديريتي أرحب وهمدان.

النجاحُ الأمني تجاوز مسألة القضاء على الجريمة ذات الطابع السياسي أَوْ المرتبطة بالإرهاب وبأهداف العدوان، حيث سجلت الأجهزة الأمنية أَيْضاً نجاحات أُخْرَى تتعلق بمهامها الاعتيادية المتعلقة بمحاربة الجريمة بكافة أنواعها وضبط المتهمين المطلوبين للعدالة.

الأمنُ في المحافظات المحتلة:

النجاحُ الأمنيُّ في صنعاء وعددٍ من المحافظات يأتي في ظلّ حالةٍ من التدهور والانفلات عاشته وتعيشُه المحافظاتُ المحتلةُ، لا سيما الجنوبية والشرقية والتي شهدت أحداثاً دموية ومؤسفة جراء الصراعات المستمرة بين أَدَوَات العدوان.

المتابعُ لمجريات الأحداث في محافظات حضرموت وعدن وأبين ولحج خلال 2016م يجدُ مدى الفرق الكبير بين ما تحقق في صنعاء وما يحدُثُ في تلك المحافظات من اسْتمرَار للصراعات المسلحة وتوسع نشاط التنظيمات الإرهابية وازدياد حالات الاعتداءات والاغْتيَالات والتفجيرات الانْتحَارية والتي بلغت درجة غير مسبوقة سيما في عدن.

هذا وقد تضاعفت أعمالُ النهب والصراع على الأراضي والمقرات العامة في عدن والمستمرة حتى اليوم بين مختلف التيارات، حيث تشهد المدينة اشْتبَاكاتٍ متفرقةً ما بين الحين والآخر، بالتزامن مع سيطرةِ جماعات مسلحة على أحياء بأكملها، حيث تداول ناشطون مشاهدَ لعمليات قتل واغْتيَالات تطال أصحابَ محلات ومواطنين ونهب للسيارات.

وقد تصدّرت اعتداءات التنظيمات الإرهابية على المواطنين في لحج وعلى الآثار الإسلامية وتدمير القباب في تعز وحضرموت وعدن، إضافةً إلى مشاهد الاغْتيَالات والتفجيرات الانْتحَارية التي طالت مئات المواطنين إضافة إلى تهجير أبناء المحافظات الشمالية احداث العام 2016م في المحافظات المحتلة ناهيك عن السحل والذبح في تعز.

الوضع الأمني غير المستقر في المحافظات المحتلة وعلى رأسها عدن دفَعَ المئاتِ من الأسر فيها إلى النزوح منها باتجاه محافظات صنعاء وإب وذمار.

تعز: إحراقُ آليتين عسكريتين في التربة ومصرعُ عشرات المرتزقة في ذو باب والصلو والشقب وعصيفرة

المسيرة - خاص:

واصَلَ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية عملياتِهم العسكرية لمواجهة مرتزقة ومنافقي العدوان الأمريكي السعودي في محافظة تعز. وتنوعت العملياتُ العسكريةُ التي نفذها أبطال الجيش واللجان في مختلف جبهات المحافظة بين الاسْتهدَاف المدفعي لتجمعات وتحصينات المرتزقة وصد زحوفاتهم، بالإضافةِ إلى عمليات نفذتها وحدة القنص.

وبحسب مصدر عسكري فقد دَكَّ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية أمس الأحد تجمُّعات مرتزقة العدوان في قرية الحريقية بمديرية ذو باب، ما كبَّدهم خسائرَ فادحة في الأرواح والعتاد.

وفيما كان أربعة من عناصر المرتزقة في منطقة الشقب شرق جبل صبر قد لقوا مصرعهم على يد أبطال الجيش واللجان الشعبية يوم الجمعة الماضية لقي عنصران مصرعَهما أمس الأحد، كما جُرح آخران في اسْتهدَاف مدفعي نفذه أبطال الجيش واللجان الشعبية لتجمعاتهم في قرية دار مزعل بالمنطقة.

وكان أبطال الجيش واللجان الشعبية قد تمكنوا السبت الماضي من دك تجمعات مرتزقة العدوان جنوب مديرية ذو باب، ما أسفر عن مصرع عدد منهم وإصابة آخرين، وبحسب شهود عيان فقد هرعت سياراتُ الإسعاف التابعة للمرتزقة إلى المكان بعد دقائق من الاسْتهدَاف.

على صعيد متصل دكت وحدة المدفعية في الجيش واللجان الشعبية أوكار المنافقين شرق جبل الهان في مديرية الضباب بالجبهة الغربية، ما أسفر عن مصرع ستة منهم وجرح ثلاثة آخرين.

في ذات السياق لقي أربعة من عناصر المرتزقة مصرعهم وجرح آخرون في يد أبطال الجيش واللجان الشعبية في مديرية الصلو بالجبهة الجنوبية الغربية، وفيما تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من إحراقِ طقم تابع للمنافقين في منطقة هيجة العبد على حدود مدينة التربة يوم السبت الماضي فقد تمكنوا من إحراق آلية عسكرية أُخْرَى بعد ساعات في الخط العام للمدينة.

إلى ذلك لقي عُنصران من المرتزقة مصرعهما في منطقة عصيفرة على يد قنّاصة الجيش واللجان الشعبية وسط المدينة، كما لقي عُنصر ثالث مصرعه في تبة الوكيل بالجبهة الشرقية.

استشهادُ وجرحُ اثني عشر مواطناً في محافظتي مأرب وتعز وغاراتٌ مكثفة للعدوان على مختلف المحافظات

المسيرة - خاص:

افتتح العدوانُ الأمريكيُّ السعودي عام 2017م بارتكابِ جرائمَ جديدةً في حق الشعب اليمني أدَّت إلى استشهاد وجرح عدد من المواطنين وتضرُّر البُنية التحتية والمنشآت العامة والخاصة.

وبحسب مصدر عسكري فقد ارتكَبَ العدوانُ الأمريكي السعودي، أمس الأحد، جريمةً مروِّعةً بمحافظة مأرب، وذلك باسْتهدَاف منزل أحد المواطنين بمديرية صرواح، ما أدَّى لسقوط شُهداء وجرحى بينهم نساء وأطفال.

وأوضح المصدرُ أن طيرانَ العدوان شَنَّ غارتين جويتين على منزل المواطن محمد محسن المحبوبي بمنطقة وادي حباب بمديرية صرواح، ما أسفر عن استشهاد خمسة مواطنين وجرح ثلاثة آخرين معظمهم من النساء والأطفال.

هذه الجريمةُ أتت بعد ساعاتٍ فقط من جريمة مماثلة استهدف بها طيرانُ العدوان الأمريكي السعودي مقراً للنازحين في عُزلة حوران بمديرية ذو باب محافظة تعز وأدت إلى استشهاد مواطن وجرح ثلاثة آخرين.

وكثّف طيرانُ العدوان الأمريكي السعودي غاراته الإجرامية خلال الساعات الماضية، مستهدفاً الأحياءَ والمُدُنَ السكنية والمنشآت العام والخاصة في مختلف المحافظات اليمنية.

وبحسب مصدر عسكري فقد شَنَّ طيرانُ العدوان إحدى عشرة غارة على الدفاع الساحلي ومنطقتي الجبانة وراس عيسى بمديرية الصليف وثلاث غارات شرق مديرية الحجيلة بمحافظة الحديدة، كما شَنَّ في مديرية نهم بمحافظة صنعاء سبع غارات استهدفت مناطق محلي، المجاوحة، بادين، مسورة ونقيل بن غيلان.

وأشار المصدر إلى أن طيران العدوان شن ست غارات على منطقة بيت دهرة بمديرية بني الحارث بأمانة العاصمة وتسع غارات على مديرية صعفان توزعت على جبل الفيدلي ومنطقتي الحجيلة والحنان، كما شن ثلاثَ غارات على منطقة لهاب بمديرية مناخة محافظة صنعاء وخمس غارات على جبل ناصه في مديرية دمت بالضالع.

وحسب المصدر شَنَّ طيرانُ العدوان في محافظة صعدة أربع غارات على منطقة الديوان وشمال منطقة الغيل بمديرية كتاف وَغارة على معسكر كتاف وأربع غارات أُخْرَى على منطقتي الملاحيط والحصامة بمديرية الظاهر وكذلك سبع غارات على مناطق آل مجدع وآل صبحان والمصاحف بمديرية باقم.

وأكد المصدر إصابة مواطنَين اثنين بنيران حرس الحدود السعودي في وادي المشنق بمديرية شدا محافظة صعدة، وتعرضت مناطقُ متفرقةٌ بمديرية منبّه وَإحدى قرى منطقة آل فاضل بمديرية حيدان لقصف صاروخي ومدفعي سعودي، فيما قصف العدوان بالأسلحة الثقيلة منطقة آل الشيخ بمديرية منبه.

ولفت المصدر إلى أن طيرانَ العدوان شن أربع غارات على منطقة العمري وشرق جبل العمري بمديرية ذو باب محافظة تعز، وثلاث غارات على منطقة المخدرة بمديرية صرواح محافظة مأرب وغارتين على وادي حباب بالمديرية نفسها، فيما قصَفَ مرتزقةُ العدوان مناطقَ متفرقة من المديرية.

تقهقرٌ مستمرٌ للمرتزِقة في نهم وإفشالُ زحف باتجاه جبل حيد الذهب

أبطالُ الجيش واللجان الشعبية يتصدّون لزحف كبير باتجاه التبّة الحمراء بمديرية صرواح ويقتلون 7 من المنافقين

المسيرة - خاص:

خابت جميعُ محاولاتِ الغزاة والمرتزقة للتقدم صَوْبَ مديرية نهم شرقي صنعاء بعد أُسبوع من القتال المتواصل سطّر فيها أبطال الجيش واللجان الشعبية ملاحِمَ بطوليةً لا توصف.

وبدأ العام الجاري 2017 بفتور للمنافقين الذين فضّلوا التقهقر والتراجُع أمام الضربات الموجعة لأبطال الجيش واللجان الشعبية، باستثناء محاولات ضئيلة وجد فيها الأبطالُ فرصةً للتنكيل بالمرتزقة ودحرهم.

ولقي النقيبُ المرتزق وليد أحسن الخالدي، يوم أمس الأحد، مصرعَه من عدد من مرافقيه في مديرية نهم، كما قُتل موسى بكيل الوركي ومقدام غالب صبر مع عدد كبير من المنافقين. وقالت مصادرُ عسكريةٌ خاصةٌ لـ «صدى المسيرة» إن أبطالَ الجيش واللجان الشعبية استهدفوا يوم أمس تجمعاتٍ للمرتزقة في منطقة المريحات، ما أسفر عن إحراق آلية تابعة لهم.

وحاول مرتزقةُ العدوان يوم الجمعة الماضية الزحفَ لاستعادة جبل حيد الذهب المطل على مفرق الجوف بمديرية نهم بعد سيطرة الجيش واللجان الشعبية عليه قبل ذلك بيوم، لكن أبطالَ الجيش واللجان كانوا لهم بالمرصاد وكبّدوهم خسائرَ كبيرة في الأرواح والعتاد. وقالت مصادر عسكرية خاصة إن المواجهات استمرت عشر ساعات، وانتهت بفرار مخزٍ للمنافقين بعد مقتلة كبيرة في صفوفهم وإصابة الكثير منهم.

وحاول طيرانُ العدو إنقاذ مرتزقة، حيث شن نحو 25 غارة على جبل حيد الذهب والمواقع المجاورة له لإسناد زحف المرتزقة، لكن جميع المحاولات باءت بالفشل.

وكان أبطالُ الجيش واللجان قد حقّقوا الخميس الماضي تقدُّماً كبيراً، وسيطروا على مواقع عسكرية تابعة للمرتزقة في سلسلة جبال يام المطلة على مفرق الجوف.

وفي مديرية صرواح بمحافظة مأرب تحطّمت كُلّ آمال الغزاة في تحقيق أي تقدم يذكر في الميدان، حيث لقي اثنان من مرتزقة العدوان مصرعهما يوم أمس في تبة المطار بصرواح.

وتمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية يوم أمس من تدمير آلية تابعة لمرتزقة العدوان وإعطاب أُخْرَى في منقطة المخدرة.

ولقي سبعةٌ من مرتزقة العدوان السعودي الأمريكي مصرعَهم وأصيب آخرون خلال تصدي الجيش واللجان الشعبية الجمعةَ الماضيةَ لمحاولة تقدم لهم باتجاه التبة الحمراء بمديرية صرواح بمأرب.

مصادر عسكرية أفادت أن أبطالَ الجيش واللجان صدوا زحفاً لمرتزقة العدوان المسنود بغطاء جوي باتجاه التبة، موقعين فيهم سبعةَ قتلى وعدد كبير من الجرحى. وبحسب المصادر فقد عُرف من بين القتلى المدعو صادق حسن ضرمان والمدعو مسعد جعفر.

ووصل مرتزقة العدوان إلى مرحلة من اليأس تجاه تحقيقِ أي تقدم في مديريتَي نهم وصرواح، وأي انتصارٍ صغيرٍ لهم في الميدان سَرعانَ ما يتحول إلى هزيمة قاسية رغم القصف الجوي الكبير لطيران العدوان ومساندته اللامحدودة لمرتزقة الرياض.

قواتُ الجيش واللجان تضربُ بقوة وتسيطر على عدة مواقع في منطقتَي خليفين وصبرين بمديرية خب والشعف بالجوف

المسيرة - خاص:

سيطرت قواتُ الجيش واللجان الشعبية على مواقعَ جديدةً في مديرية خب والشعف بمحافظة الجوف، بعد أيام من تقدُّم مماثل في المديرية ذاتها.

وأوضح مصدر عسكري أن قوات الجيش واللجان الشعبية فرضت سيطرتها على ثلاثة مواقع عسكرية ومساحات كبيرة في منطقة خليفين التابعة لخب والشعف.

وأشار المصدر إلى أن العملية التي شهدت مقتل وإصابة عشرات المرتزقة بينهم قيادات ميدانية، تمثل أهميةً كبيرةً من حيث تأمين مناطق الجيش واللجان الشعبية وتضييق الخناق على مرتزقة العدوان الذين باتوا في معظم المواقع في مرمى نيران الجيش واللجان.

كما لقي ما لا يقلُّ عن 10 من عناصر مرتزقة العدوان السعودي الأمريكي مصارعَهم بنيران الجيش واللجان الشعبية.

وأوضح مصدرٌ عسكريٌّ أن العملية تمت عندما قامت قوات الجيش واللجان الشعبية باسْتهدَافِ طقم عسكري وعلى متنه عدد كبير من المرتزقة في معسكر السلان، مما أدى لمصرعهم وتدمير الطقم.

وقبل ذلك تمكّنت قوات الجيش واللجان الشعبية من انتزاع السيطرة على ثلاثة مواقع كانت تحت سيطرة مرتزقة العدوان السعودي الأمريكي بأطراف منطقة صبرين بمديرية خب والشعف.

وأفاد مصدرٌ محليٌّ في حينه أن القياديَّ بحزب الإصلاح ويُدْعَى جميل الحبيشي قُتل في عملية السيطرة على تلك المواقع، فيما أفادت مصادر عسكرية بمقتل عدد كبير من المرتزقة..

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

مدير التحرير: أحمد داوود

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

رسائلُ الجيش واللجان الشعبية للعام الجديد:

إسقاطُ طائرتين واقتحامُ مواقعَ عسكرية وتدميرُ أَكْثَرَ من عشر آليات خلال يومين من معارك العُمق السعودي

المسيرة - يحيى الشامي:

طائرتان في أقلّ من أربع وعشرين ساعة أسقطهما مجاهدو الجيشُ واللجان الشعبية، واحدةٌ في قطاع نجران نوع أباتشي، والأخرى استطلاعية مسيّرة اصطادها المجاهدون أثناء تحليقها بالقُرب من موقع مشعل قطاع جيزان.

قد يكونُ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية، بعملياتهم النوعية في اليومين الأخيرين من العام 2016، أرادوا أن يُرسِلوا رسالةً خَاصَّةً للعدو تكشفُ جانباً مما ينتظره مع قدوم العام الجديد.

طائرةُ الأباتشي التي أُسْقِطَتْ بسلاحٍ خاص في نجران هي الطائرة العاشرة التي نجح الجيش اليمني واللجان الشعبية في إسقاطها خلال معاركهم مع قوى العدوان منذ قُرابة العامين، منها ست طائرات جرى إسقاطها في معارك جبهات ما وراء الحدود، طائرتان في نجران، وَواحدة في الحثيرة واثنتان في حرض وواحدة في الخوبة.

وتتميز الأباتشي بأنظمتها القتالية الأحدث في عالم الطيران الحربي، وتُعَدُّ مروحيةً هجوميةً ذات تسليح عالٍ، ولها ردود أفعال سريعة، وبإمكانها المهاجمة من مسافات قريبة أَوْ في عُمق أراضي الطرف المقابل وهي قادرةٌ على العمل ليلاً ونهاراً وفي جميع الظروف المناخية، ويُعد نجاحُ اليمنيين في إسقاط عشر طائرات من هذا النوع رقماً قياسياً يحُطُّ من مكانتها وسُمعتها البارزة في عالم التصنيع الحربي، وهو ما تجلّى من خلال تقارير صحافية غربية أشارت إجمالاً إلى تهاوي سمعة ومكانة السلاح الأمريكي في معارك الجيش السعودي ضد المقاتلين اليمنيين على حدود البلدين.

عملياتُ الجيشِ اليمني واللجان الشعبية ضد ثكنات ومواقع الجيش السعودي تنوعت وتواصلت في جميع الجبهات، كان أبرزها تقدّم الجيش اليمني وَاللجان في موقع الملزور وتفجير مخزن أسلحة على الموقع وتدمير آلية سعودية بالقُرب من الموقع، وأخرى فيه، بالإضَافَة إلى مصرع عدد من جنود الجيش السعودي، واتّسمت العملية، وفق حديث مصدر ميداني لصدى المسيرة، بالمباغتة، حيث داهمت مجموعة أفراد من الجيش واللجان الموقع العسكري السعودي في لحظة تجمُّع عشرات الجنود السعوديين فيه، وحسب المصدر فقد بادر المقاتلون اليمنيون بالإجهاز على الجنود السعوديين، ما أسفر عن مصرع عدد كبير منهم، فيما لاذ البقيّةُ بالفرار مخلّفين وراءهم كمياتٍ كبيرةً من الأسلحة والذخائر، قبل أن يتم إحراق مخزن الأسلحة المتواجد على الموقع، وتدمير آليتين عسكريتين مُدرّعتين.

وتزامنت العملية مع استهداف مُركّز بسلاح المدفعيّة والصاروخية طاول مواقعَ عسكريةً سعودية تقعُ في محيط موقع الملزور، وهي موقع الطنّانة وموقع العزة، وموقع الشرحاء ومركز ثلا، وهذه المواقع هي نقاط تواجد عسكري سعودي تطاولها النيران اليمنية للمرة الأولى، ما يعكس حقيقة التوسع الميداني الآخذ في التزايُد على أيدي المقاتلين اليمنين في عُمق الأراضي السعودي داخل قطاع جيزان، وبعد ساعات من العملية التي نُفّذت صباح السبت استهدفت المدفعية اليمنية مركز الجمايم بعددٍ من القذائف شوهد على إثرها أعداد من جنود الجيش السعودي يفرون من الموقع.

وقبل يوم من العملية كان المقاتلون اليمنيون دمروا عدداً من الآليات العسكرية السعودية من بينها دبابة إبرامز في موقع المصفق، وأعطبوا آلية عسكرية في نفس الموقع، وفي وقت سابق استهدفت المدفعية اليمنية موقع المصفوقة قبل أن يُعطبوا دبابة ابرامز جرى إحراقها لاحقاً في منطقة السودة إثر استهدافها بصاروخ موجّه مضاد للدروع، واستهدفت القوة الصاروخية بثلاثة صواريخ نوع غراد تجمّعات المنافقين في مبنى منفذ الطوال الحدودي.

لم يختلف الوضع كثيراً في جبهات القتال المحتدمة بعسير، حيث تمكنت وحدة القناصة خلال اليومين الماضيين من قنص خمسة جنود سعوديين في مواقع عسكرية متفرقة، إلى ذلك واصلت القوّة الصاروخية استهدافها عشرات المواقع العسكرية السعودية، الواقعة في مرمى نيران المدفعية اليمنية والصاروخية اليمنية.

ونفذ صباح الأحد أفرادٌ من وحدة هندسة المدرعات عملية عسكرية خلف موقع السديس، استهدفوا فيها آليتين عسكريتين (جرّافة وسيارة مُدرّعة) بصاروخ موجّه، وأسفرت العملية عن مصرع ما لا يقلُّ عن عشرة جنودٍ سعوديين وفق تأكيدات مصدر ميداني لصدى المسيرة، وأكد المصدرُ تدميرَ آلية أخرى قُبالة منفذ الخضراء بعبوة ناسفة مزروعة، وأسفرت العملية عن مصرع طاقم الآلية بالكامل، وأُحرقت الآلية الرابعة خلال ليوم الأحد في مرتفعات رجلاء، وهو الموقع نفسه الذي شهد خلال الأيام الماضية تدمير وإحراق عدد من الآليات السعودية، بالإضَافَة مخزن أسلحة.

عمليةٌ نوعيةٌ للأبطال تطهّر جبل العلم والسليم وتؤمّن خط إمدادات الصفراء بعسيلان شبوة

المسيرة - خاص:

نفّذت قواتُ الجيش واللجان الشعبية، أمس الأحد، عمليةً نوعيةً خاطفةً أحرزت خلالَها تقدُّماً كبيراً ولافتاً، مطهِّرةً مواقعَ مهمةً واستراتيجيةً في محافظة شبوة، تواصُلاً للبطولات التي اجترحتها خلال الأيام الفائتة.

وأكّد مصدرٌ عسكري ميداني أن أبطالَ الجيش واللجان الشعبية تمكّنوا من تطهير جبل العلم والسليم وتأمين خط إمدادات الصفراء في مديرية عسيلان بمحافظة شبوة بعد طرد المنافقين منها.

إذ أوضح أن عمليةَ الجيش واللجان في مديرية عسيلان أسفرت عن خسائر في صفوف المرتزقة الذين فقدوا العشرات منهم ما بين قتلى وجرحى.. جَزَمَ بأن عدداً كبيراً من منافقي العدوان تمّت محاصرتُهم والبعض منهم سلموا أنفسَهم لأبطال الجيش واللجان الشعبية.

كما أحرق الجيش واللجان طقماً تابعاً للمرتزقة واغتنموا مدرعة إماراتية وطقماً آخر.

وكانت قواتُ الجيش واللجان الشعبية، لقنت مرتزقة العدوان السعودي الأمريكي، في مديرتي بيحان وعسيلان بمحافظة شبوة، دروساً قاسية، خلال يومَي الأربعاء والثلاثاء، عندما تصدّت لعدة محاولات زحف بغطاء جوي مكثف.

يُذكرُ إلى أن مديريةَ عسيلان بمحافظة شبوة أصبحت مقبرةً جماعيةً لمنافقي العدوان الأمريكي السعودي وآلياتهم المدرعة التي يدمِّرُها أبطال الجيش واللجان الشعبية بشكل يومي.

اليمن يودّع 2016 برصيد من الانتصارات الاسْتراتيجية

عبدُالسلام: العدوانُ على اليمن أمريكيٌّ والنظامُ السعودي يرمي بنفسه إلى المهلكة

المشاط: خارطةُ الأمم المتحدة أرضيةٌ للنقاش ولدينا ملاحظاتٌ جوهرية عليها

المسيرة - علي جاحز:

وَدَّعَ اليمنيون عامَ 2016 بانتصاراتٍ ميدانيةٍ وُصفت بغيرِ المتوقَّعة في جبهات الحدود والداخل، بعد مرور ما يزيدُ على 20 شهراً من العدوان الأمريكي السعودي المستمر، والحصار الشامل، إضَافَةً إلى فشل أمريكي في فرض إعلان كيري الأخير من العاصمة العمانية مسقط.

نتائجُ المعارك في الميدان تشير إلى تفوُّق الجيش واللجان الشعبية واتجاهه نحو قطف ثمار صموده وثباته على مواجَهة ترسانة عسكرية متفوقة من حيثُ العتاد والدعم اللوجستي والتأييد الدولي، ما يظهر جليا في الثقة التي يتحلى بها خطاب قائد الثورة الشعبية السيد عبدالملك الحوثي الذي لا يزال يرسلُ إشاراتٍ واثقةً من كسب المعركة ويحذّرُ من تبعات ذلك على السعودية والدول الداعمة لها.

وأشار محللون ومراقبون إلى أن ما قاله الناطق الرسمي لأنصار الله ورئيس الوفد المفاوض في مسقط / محمد عبدالسلام بمناسبة رأس السنة الميلادية حمَلَ في طياته الكثيرَ من الرسائل الموجّهة للخارج، وأن هجومَ عَبدالسلام على الولايات المتحدة يؤكد فشلَ اتّفَاق مسقط الذي أعلنه كيري منتصفَ نوفمبر الماضي حيث قال: "فُرضت الحرب علينا، وقد بذلنا كُلّ الجهود لأجل السلام".

ووجّه عَبدالسلام أصابعَ الاتهام للأمريكان، معتبراً أن العدوانَ على اليمن أمريكيٌّ، واستشهد عَبدُالسلام بعدد من الأدلة أبرزها التسليح الأمريكي والدعم اللوجستي وإعلان بدء العدوان من واشنطن.

وأكد عَبدالسلام أن المشروعَ الأمريكي يهدِّدُ الأُمّة ويشكّل خطراً تخريبياً، كما شدّد على ثبات موقف جماعته في مسار مناهضة المشروع الأمريكي التخريبي.

وَحذّر بيان الناطق الرسمي لأنصار الله من مغبة الصمت الدولي، كما اتهم الأممَ المتحدة بالسقوط أخلاقياً خلال مرحلة العدوان على اليمن، محملاً المجتمعَ الدوليَّ مسؤوليةَ الصمت على الجرائم التي يرتكبُها العدوان، واعتبر سياسيون ثقةَ عَبدالسلام وتحذيرَه للمجتمع الدولي بأنه مؤشرٌ على اقترابِ تغيُّر معادلة المواقف الدولية بشأن الكثيرِ من الملفات أبرزها الملف اليمني.

وحذّر عَبدالسلام السعودية من تبعات اسْتمرَارِها في الحرب، مؤكداً أنها تخوضُ حرباً خاسرةً لن تجدَ من ينقذها منها.

ميدانياً

معادلةُ الميدان في اليمن تشهَدُ انْقلَاباً جوهرياً يعطي انطباعاتٍ مختلفةً عن طبيعة المعركة واختلال ميزان القوة ومعايير التفوق العسكري، وخلال الـ 10 أيام الماضية تفوّقت قوات الجيش اليمني واللجان الشعبية على التحالف السعودي الذي بات يُعاني من تفكُّك وعجز في الإنفاق على الحرب وتصدُّعات في صفوف مكوناته العسكرية.

وفشلت الهجماتُ التي شنتها القوات الموالية للعدوان الأمريكي السعودي في كُلٍّ من "نهم، وشبوة، والجوف، ومأرب"، حيث خسر مرتزقة العدوان الأمريكي السعودي مواقع كانت سيطرت عليها على مدى أشهر، إضَافَة إلى سقوط ما يربو على 300 قتيل في صفوفهم بينهم قيادات كبيرة بالعشرات.

وصعّدت قواتُ الجيش، واللجان الشعبية، من عملياتها، حيث حققت عدداً من الضربات الموجعة أبرزها، إسقاط طائرتين إحداها من نوع أباتشي فوق نجران، وأخرى استطلاعية في جيزان، كما سيطرت على عددٍ من المواقع.

سياسياً

تراجُعُ المسار الدبلوماسي بخصوص الملف اليمني يُنذِرُ بفشل الورقة المقترحة من المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إسماعيل ولد الشيخ، التي لا يبدو أنها لاقت نجاحاً في إعَادَة المشاورات والوصول إلى حل سياسي. وأكد عضوُ الوفد الوطني مهدي المشاط، أن موقفَ القوى الوطنية تجاه ورقة المبعوث الأممي لم يتغير.

وقال المشاط في على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي الـ "فيس بوك": «موقفنا من الخارطة التي قدمتها الأمم المتحدة واضح، ومعلوم وَأصدرناه في بيان الوفد الوطني عقب تسليمنا إياها ومن يظن غير ذلك فهو واهم".

وكان بيان الوفد الوطني الذي صدر نهاية شهر أكتوبر الماضي، جاء فيه: «نؤكد بأسف بالغ أن الأفكار المقترحة التي تضمنتها الورقة المقدمة كانت معظم تفاصيلها وتراتيبتها الزمنية مستوعبة لرؤية طرف واحد فقط".

البيان الذي نشر في حينه أشار إلى وجود اختلالات في التزامين، ما جعلها تبدو كورقة واحدة ظاهرياً في حين أنها منفصلةٌ في المضمون، وبحسب البيان فإن المفترض أن تكون السلطةُ التنفيذيةُ الجديدة «رئاسة – وحكومة" توافقية؛ كون المرحلة محكومةً بالتوافق، وأن يكون تشكيلها في البداية قبل أية خطوة ما يحول دونه الاختلال في التزامين داخل ورقة المبعوث.

كما تضمن البيان الإشارة إلى وجود اختلالات متعلقة بالترتيبات الأمنية، حيث تطالب بإجراء ترتيبات في مناطق دون غيرها ومن قبل طرف واحد فقط دون الأطراف الأخرى المعنية، رغم أن تلك المناطق التي يسيطر عليها الأطراف الأخرى أصبحت مرتعاً لنشاط تنظيم القاعدة، إضَافَة إلى أن تلك الترتيبات تجاهلت المناطق الملتهبة التي يُفترَضُ أن تحظى بأولوية، وبحسب البيان فإن الورقة تجاهلت أَيْضاً تشكيل لجنة عسكرية وأمنية كما هو متفقٌ عليه قبل تشكيل السلطة التوافقية وبحسب نسب التمثيل المتفق عليها.

كما أكد البيان عدداً من القضايا الأساسية والهامة منها مسألة الوحدة اليمنية، واحترام سيادة اليمن واستقلال قراره بعيداً عن الوصاية الخارجية، وانسحاب القوات الأجنبية، ورفع اليمن من تحت الفصل السابع وإلغاء العقوبات، والتصدي لخطر القاعدة وداعش إلى غير ذلك.

نجاحاتٌ أسطوريةٌ لأبطالِ الجيش

أحداثٌ كبرى صدمت العدوان

المسيرة - أحمد داوود:

فُجِعَ العدوانُ الأمريكي السعودي ومرتزقته خلال العام الماضي بضربات مؤلمة سدّدها أبطالُ الجيش واللجان الشعبية في أكثرَ من جبهة قتاليةٍ تكفلت بإفشالِ الكثير من مُخَطّطاته الجهنمية وإحباطها قبل تنفيذها.

وبدأ العام 2016، مبشّراً بانْتصَارات كبرى في محافظة تعز، حيث تمكن أبطالُ الجيش واللجان الشعبية من تطهير سلسلة جبال الطويلة بمديرية كرش بعد معاركَ طاحنة مع مرتزقة العدوان.

ومثّلت هذه السيطرةُ انْتصَاراً استراتيجياً نوعياً وهاماً، لأهميّة هذه السلسلة الجبلية من حيثُ موقعها الذي يطل على منطقة نجد شباب ومنطقة الجريبة.

الصرخةُ 3 تدخُلُ المعركة

وفي منتصف شهر يناير من العام الماضي دخلت صواريخ الزلزال 3 البالستية محلية الصنع لأول مرّة إلى الميدان، لتحدث ضربات موجعة وحسّاسة للعدو خلال العام الماضي، وذلك بموازاة صواريخ زلزال 2 الذي يدك مواقع العدو باقتدار.

وكشف قسم التصنيع العسكري التابع للجيش واللجان الشعبية عن منظومة صواريخ الصرخة3 محلية الصنع وتم استخدامُها لأول مرة على معسكر العين الحارة السعودي في جيزان جنوبي السعودية، منتصف ابريل 2016.

وتأتي أهميّة منظومة صواريخ الصرخة «3»؛ بكونها أكثر دقة في إصابة الهدف، بالإضافة إلى القدرة العالية على اختراق التحصينات للعدو وتدميرها.

التوشكا يصعقُ الغُزاةَ في بيرق مأرب

ويمكن القول إن معظمَ الضربات الموجعة التي تلقاها الغزاة والمرتزقة كانت بفعل «التوشكا» والذي نكّل بالأعداء في أكثر من جبهة قتالية، ففي 18 إبريل من العام الماضي أطلقت القوة الصاروخيةُ «التوشكا» على تجمُّعات المرتزقة في معسكر بيرق بمحافظة مأرب والذي تتواجد به غرف عمليات الغزاة، حيث لقي ضباطٌ أمريكيون وبريطانيون حتفهم في العملية.

والصاروخ الذي استهدف غرفة عمليات ومركز تحكم وسيطرة للقوات الغازية بمعسكر البيرق حقق هدفه موقعاً قتلى وجرحى في صفوف القوات الغازية والمرتزقة، وشوهدت النيران تشتعل بكثافة من داخل المعسكر الواقع في صحراء خالية من السكان، وسط حالة استنفار وتكتم شديدَين.

تنكيلٌ بالسعوديين في موقع ملحمة

وفي أواخر شهر إبريل من العام الماضي، وجد الجيشُ السعودي نفسَه محاصَراً في أكثر من منطقة، بفعل الضربات المؤلمة والصفعات التي تلقاها من قبل أبطال الجيش واللجان الشعبية.

وعرضت قناة المسيرة والإعلام الحربي مشاهدَ كثيرةً لا يمكن نسيانها لكمائن للجنود السعوديين وإحراق دبابات ومدرعات، من بينها استهداف طقمين عسكريين تابعين للجيش السعودي في طريق موقع ملحمة العسكري بجيزان عن طريق عبوات ناسفة وأسفرت تلك العملية بشكل كامل عن مقتل 24 جندياً وإصابة 5 جنود بينهم 4 في حالة خطرة نظراً لإصابتهم البالغة.

وأظهرت المشاهد خَوْفَ الجنود السعودين الذين كانوا على متن أحد الطقمين المستهدفين عندما انفجرت عبوةٌ ناسفة بالطقم الأول، حيث حاولوا الهروب دون أن يقوموا بتفقُّد قتلاهم وجرحاهم قبل أن تنفجرَ بهم أيضاً عبوة ناسفة بنفس الطريقة.

وفيما حاولت سيارات العدو الوصول لمكان الطقمين الذين تعرضا للتدمير بالعبوات الناسفة انفجرت عبوة ثالثة، مخلفةً قتلى وجرحى إضافيين من أولئك الذين قدموا على متن سيارات عسكرية، مما دفع بقية قوات ال سعود للهروب، حيث ظهر جندي أصيب بالعُبوة الثالثة وهو يحاول اللحاق بالسيارات العسكرية التي فر بها جنود العدو خشية تعرُّضهم لهجوم، مما اضطره لإطلاق النار لتنبيهم لأخذه معهم دون جدوى.

ووقعت العملية خلفَ مواقع ملحمة والشبكة والخوبة الشمالية والطرق المؤدية إلى جبل الدود وعلى إثرها سيطر أبطال الجيش واللجان الشعبية على مواقع العدو السعودي الدفاعية في تلك المناطق.

توشكا من جديد.. سحقٌ بشعٌ للغزاة وبلاك ووتر في قاعدة العند

وفي ليلة السبت الموافق 29 يناير من العام الماضي أحبط صاروخُ توشكا كعادته مُخَطّطاً جديداً لتحالُف العدوان الأمريكي السعودي والمرتزقة في الزحف على مدينة تعز من قاعدة العند الجوية في محافظة لحج، حيث سقط الصاروخ على تجمعاتهم ليحولهم إلى أشلاء ممزقة.

وكان الغزاة كان على استعدادٍ للزحف إلى تعز على رأس قوة قوامها 4000 مرتزق، حيث أرسل منهم 500 إلى تعز في وقت سابق قبل أن يفشل توشكا هذا المُخَطّط.

وباغت صاروخ «التوشكا» هؤلاء الغزاة ليحولهم إلى أشلاء ممزقة، وقتل أهم قاداتهم ودمرت أحدث معداتهم وعتادهم الحربي.

واعتبر مراقبون عسكريون، أن عملية توشكا تعُد انْتصَاراً استخباراتياً بالدرجة الأولى؛ كونها جاءت بناءً على معلومات دقيقة أجادت قيادة الجيش استغلالها في الوقت واللحظة المناسبة.

وبلغ عددُ القتلى في تلك الضربة 190 قتيلاً بينهم 36 طياراً من أمريكا وبريطانيا وأوروبا و30 مرتزقاً آخر من بلاك ووتر الأمريكية و64 مرتزقاً من قوات الجنجويد السودانية و33 مرتزقاً إرتيرياً وإثيوبياً محترفون يتبعون منظماتٍ دولية، كما لقي الرئيسَ التنفيذي لشركة بلاك ووتر الأمنية الأمريكية الكولونيل «نيكولاس بطرس» الأمريكي الجنسية مصرعه في تلك الضربة.

وانفجر الصاروخُ بمواقع غرف عمليات وساحة تدريب خاصة بالغزاة وصهاريج الوقود الخاصة بهم في قاعدة العند؛ نظراً لقدرته العالية على تدمير مساحة كبيرة من الهدف، وأسفر عن تدمير 23 دبابةً حديثة و12 طائرة أباتشي و9 طائرات أُخْرَى من نوع "تايفون"، كما أسفرت العملية أَيْضاً عن احتراقِ 41 طقماً عسكرياً، وعربة اتصالات من الطراز الأحدث عالمياً جراء انفجار مخزن الصواريخ بالقاعدة، والتي استمرت الحرائق فيها مشتعلةً لوقت طويل وسط حالة إرباك سادت قوى العدوان.

سلسلةُ جبال العمري وذو باب تحت قبضة الجيش واللجان

وفي تقدم نوعيٍّ ونصرٍ استراتيجي، تمكَّنَ أبطالُ الجيشِ واللجان الشعبية من تطهير كامل سلسلة جبال العمري في 7 فبراير من العام الماضي، وذلك بعد دحر مرتزقة الغزاة وعملائهم من كافة مناطق السلسلة الجبلية لمنطقة العمري بعد معاركَ عنيفةٍ، تكللت بالانْتصَار المبين، وبالنظر إلى تضاريس تلك السلسلة الجبلية الصعبة يتضح جلياً حجم وقوة الانْتصَار الذي تحقق.

والسيطرة على سلسلة جبال العمري تعد انْتصَاراً استراتيجياً ونوعياً، حيث تُعدّ هذه السلسلة الجبلية أول مرتفعٍ فوق سطح البحر الأحمر في مديرية ذو باب، وتُطل على مُديرية المخاء من جبهة الشمال، ومن الجنوب على خليج عدن، كما تُشرف من الشرق على مديريتي موزع والوازعية، ومن الغرب على البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وهي تمثّل بذلك حصناً بحرياً منيعاً، يُتيح للقوة الصاروخية للجيش واللجان استهداف أي هدفٍ يُقترب من السواحل اليمنية.

وبعد أسبوع فقط من السيطرة على هذه الجبال الشهيرة حقّق أبطال الجيش واللجان الشعبية انْتصَاراً نزل كالصاعقة على قوات الغزو والمرتزقة عندما تمكن أبطال اليمن من السيطرة على مديرية ذوباب بباب المندب وتطهير جبل الشبكة، في معركة لم يدع الإعلام الحربي مجالاً للتشكيك فيها، لينقل بالصوت والمصورة مشاهدَ من داخل مدينة ذو باب وصور القتلى من المرتزقة وآلياتهم التي احترق بعضها وسيطر أبطال الجيش واللجان الشعبية على عدد منها.

واستولى أبطال الجيش واللجان على كميات كبيرة من الأسلحة والآليات التي خلّفها الغزاة والمرتزقة وراءَهم بعد فشلهم في مواجهة طلائع الجيش واللجان.

ووزّع الإعلامُ الحربي مشاهدَ مصوَّرة للعملية تظهر قتلى من المرتزقة والمدرعات التي حصل عليها المرتزقة من قوات الغزو الإمَارَاتي وهي تحترق بفعل نيران أبطال الجيش واللجان الشعبية كما تظهرُ المشاهد مدرعات وآليات أُخْرَى سيطر عليها أبطال الجيش واللجان الشعبية.

صحراءُ ميدي تبتلعُ الغزاة

في أواخر مارس من العام الماضي، كان العدوانُ ينفذ مُخَطّطاً جديداً يتمثَّل في محاولة تحقيق انْتصَار في منطقة ميدي الاستراتيجية، حيث نفّذ عدة زحوفات متتالية؛ لغرض السيطرة على هذه المنطقة.

وكان أبطالُ الجيش واللجان الشعبية بالمرصاد لزحوفات المرتزقة وتمكنوا من تحويلها إلى مذبحة لقي فيها أكثرُ من 300 مرتزق مصارعَهم، بينهم قيادات عسكرية وميدانية.

وفي تلك الفترة أطلق الناطق الرسمي باسم أَنْصَار الله محمد عبدالسلام تحذيراتٍ لقوات الغزو والمرتزقة برد قوي، معتبراً أن ما حدث في ميدي غير مقبول، في إشارة منه لمخالفة العدو للتهدئة القائمة، مُؤَكّداً أن الرد من الجانب اليمني كان مناسباً.

وعقب تحذيرات ناطق أَنْصَارِ الله عاود المرتزقة زحفهم على صحراء ميدي وهناك ردّت قوات الجيش واللجان الشعبية بقوة، موقعين فيهم عشرات القتلى والجرحى من المرتزقة والغزاة ودمّروا 15 آلية بينها دبابات ومدرعات.

وكشفت مصادر إعلامية في تلك الفترة عن مصرع أحد قادة المرتزقة الميدانيين المدعو جابر محمد أبو شوصاء وثلاثة من مرافقيه، كما أصيب المرتزق منصور ثوابة المعيّن من قبل العدوان قائداً للواء 82 مشاة في معارك صحراء ميدي وقتل أحد أقاربه المدعو فائز بن احمد محمد ثوابة والذي يعد من أحد القادة العسكريين للمرتزقة.

الوازعية تتأمن

وعلى الرغم من محاولاتِ العدوان فتْحَ جبهات جديدة لإثناء قوات الجيش واللجان الشعبية من مواصَلة تحقيق انْتصَارات ميدانية في مدينة تعز، إلا أن زخمَ الانْتصَارات استمر، وتمكّن الأبطال من تأمين مديرية الوازعية بمحافظة تعز بالكامل في بداية إبريل من العام الماضي.

وظهر قائدُ مرتزقة العدوان في تعز حمود المخلافي وهو يستلم مبلغاً كبيراً من المال في مأرب من قِبل قادة المرتزقة المنتمين لحزب الإصلاح ومثّلت تلك الصورة سابقةً قل أن تحدث في التأريخ يقف فيها قائد عسكري أمام الكاميرا متفاخراً بتلقيه الأموال من دولة خارجية نظيرَ خدمتها في بلده، غير أن المخلافي ذاته، ما إن وضع تلك الأموال في جيبه انطلق من مأرب إلى الرياض وليس إلى تعز، وإلى الآن لم يعد الرجل من الخارج، وفضّل البقاء هارباً في تركيا.

وأعلنت قواتُ الجيش واللجان الشعبية السبت 2 إبريل 2016 السيطرةَ على مديرية الوازعية بمحافظة تعز بالكامل بعد أيام مع المعارك الشرسة خسرت فيها مجاميع المرتزقة عشرات القتلى والجرحى.

ودخلت وحداتُ الجيش واللجان الشعبية مركز مديرية الوازعية وأمنتها بالكامل بما في ذلك المجمع الحكومي، وواصل الأبطال التقدم وقاموا بتأمين قرية الشيخ وعدد من التباب المجاورة بالوازعية.

وفي هذه العملية سقَطَ عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف المرتزقة، ووزع الإعلام الحربي مشاهد تواكب دخول قوات الجيش واللجان الشعبية إلى مركز مديرية الوازعية وتأمينها حيث تظهر جثث قتلى مرتزقة العدوان موزعة في عدة أماكن إلى جانب الآليات والمدرعات التي دمّرها أبطالُ الجيش واللجان الشعبية واجبروا من تبقى من المرتزقة على الفرار.

والوازعية هي منطقة استراتيجية تطل على مديرية ذو باب من جهة الغرب وتطل جبالها الشاهقة على الساحل وعلى لحج من الجنوب.

المنطقة العسكرية الثالثة تحترق

ووجّهت قواتُ الجيش واللجان الشعبية مساء الأربعاء 1 يونيو ضربةً استخباراتيةً وصاروخية ضد مرتزقة العدوان السعودي الأمريكي بمحافظة مأرب عكست تفوقاً كبيراً لوحدات المعلومات المُتخصّصة والتابعة للجيش واللجان، حيث تم استهداف مخازن أسلحة مرتزقة العدوان في المنطقة العسكرية الثالثة بمأرب بقصف صاروخي أصاب المخازن بشكل مباشر، مما أدّى لتدميره بعد أن تم تزويدها بأسلحة وذخائر جديدة من قبل دول العدوان.

وتمكن الإعلامُ الحربيُّ من تصوير المخازن التي تعرضت للقصف، بينما كانت تدوي الانفجارات من داخلها نتيجة لاحتراق الأسلحة والذخائر.

واستقبلت مستشفيات مأرب 20 جثةً متفحمةً لمرتزقة العدوان وعشرات الجرحى خلال اللحظات التي أعقبت الضربة الصاروخية، وكان من بين القتلى أحد قادة كتائب المرتزقة ويدعى أمين شعبان يحملُ رُتبة رائد.

في الوقت المناسب.. توشكا يستهدفُ الغزاة في باب المندب

في 17 يوليو 2016 حقّق صاروخ توشكا،

المرتزق الصريع الشدادي

المرتزق الصريع أبو شوصاء

سجدة شكر عقب السيطرة على الوازعية

واللجان الشعبية أذهلت العالم

ومرتزقتَه خلال عام 2016

المرتزق الصريع ثوابه

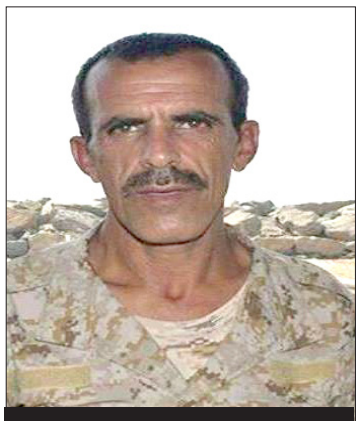

المرتزق الصريع الحمادي

الذي أطلق من قبل القوة الصاروخية للجيش واللجان الشعبية على مقر عمليات تحالف العدوان والمرتزقة في المضاربة قرب باب المندب، أحد أهم النتائج العسكرية الاستراتيجية حيث جاءت الضربة لتحبط مُخَطّطاً كبيراً للعدوان ببصمات أمريكية إسرائيلية.

واستهدف «توشكا» غرف عمليات الغزاة في المعسكر الذي تم استحداثه مؤخراً بالقرب من باب المندب، وحقق هدفه بدقة عالية، تبعه تحليق مكثف لطيران المروحية في المنطقة.

وأسفرت الضربة الصاروخية عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى، ما دفع الطيران المروحي إلى القيام بعملية نقل الجرحى إلى مكان مجهول.

ورصدت وحدات الاستطلاع حدوثَ حالة من الفوضى الشاملة في المنطقة المستهدفة التي شوهد فيها دخول وخروج عدد كبير من سيارات الإسعاف التي نقلت الجثث المحترقة والمصابين باتجاه عدن.

وأوضح مصدر عسكري أن الضربةَ أدّتْ إلى مقتلِ 179 من عناصر الغزاة بينهم أجانب وعربٌ وضابط إسرائيلي برتبة كولونيل يدعى «فيجدور إيجورنوفسكي»، وهو المسؤولُ عن طائرة الاستطلاع الإسرائيلية التي تستطلع في سماء باب المندب وكهبوب والوازعية بتعز.

وأشار المصدر إلى أن الضابطَ إسرائيلي من أصل أوكراني ويشغَلُ منصبَ مدير بشعبة تحليل المعلومات بجيش العدو الإسرائيلي.

وأفاد المصدر باحتراق مخازن في معسكر الغزاة إثر ضربة توشكا وحالة هلع في صفوفهم إثر توالي الانفجارات.

زلزالُ الباليستي يباغِتُ تعزيزاتِ المنافقين في نهم

وسطّر أبطالُ الجيش واللجان الشعبية في 6 أغسطس 2016 أروعَ البطولات عندما تمكّنوا من صَدِّ أكبر زحف للمنافقين مسنودين بطيران العدوان السعودي الأمريكي الذي شن عشرات الغارات لتغطية الزحف على منطقة المجاوحة وقرية الحول في منطقة نهم شرقي صنعاء.

وشن المرتزقة هجومين من الجهة الشرقية لمنطقة نهم نحو قرية الحول ذات الطبيعة الوعرة والواقعة أسفل جبل الشبكة وباتجاه منطقة المجاوحة في الجهة الجنوبية لمنطقة نهم، غير أن الأبطالَ من الجيش واللجان الشعبية رصدوا تلك التحركات وأمطروهم بالنيران، مستخدمين مختلف أنواع الأسلحة، موقعين أكثر من 50 قتيلاً من المنافقين وعشرات الجرحى، بالإضافة لتدمير آليتين بمن فيها من المنافقين، وظلت جثث عشرات المنافقين مرميةً في عدد من الشِّعاب التي فر منها من تبقى منهم عائدين إلى مواقعهم.

وفي نفس الفترة تلقى مرتزقةُ العدوان بمحافظة الجوف ضرباتٍ موجعةً من قبل أبطال الجيش واللجان الشعبية وتحديداً في مديريتَي الغيل والمتون.

ولقي قياداتٌ بارزة في صفوف المرتزقة مصرعَهم خلال الاشتباكات من بينهم القائد الكبير أمين العكيمي، الذي أصيب إصابة طفيفة، فيما قُتل رئيسُ الدائرة الإعلامية بحزب الإصلاح ومسؤول دائرة الإعلام الحربي لدى المرتزقة مبارك العبادي، وأصيب أيْضاً قائدُ اللواء 129 عبدُالله الضاوي وقُتل ابن شقيقه وأربعة آخرون ينتمون إلى محافظة عمران وذلك في مواجهات الغيل.

سَلَّمْ نفسَك يا سعودي.. أنت محاصر

ووزَّعَ الإعلامُ الحربي في 24 أغسطس من العام 2016 مشاهدَ، لا يمكن نسيانُها من الذاكرة اليمنية، وفيها ملحمةٌ قتاليةٌ كُبرى لأبطال الجيش واللجان الشعبية في موقع الشرفة المطل على مدينة نجران، وصوت المقاتل اليمني وهو يقول بأعلى صوته: «سلم نفسك يا سعودي أنت محاصر».

وأظهرت المشاهد اقتحام الأبطال لموقع القناصين بنجران بشرفة نجران، وشاهد الجميع حالةَ الذعر والخوف الشديدين لدى الجنود السعوديين أمام بسالة المقاتل اليمني.

ومما عرضته قناة المسيرة خلال العملية البطولية هروب الجنود السعوديين بآلياتهم ومدرعاتهم وتصادم دبابتين ببعضهما نتيجة الذعر والهرب والخوف الكبير.

وتحولت الجُملة التي قالها مقاتلٌ يمني أثناء هجوم على موقع سعودي في نجران ولحظة محاصَرة جندي سعودي، إلى وَسْم أوْ هاشتاق أشعل مواقع التواصل الاجتماعي تويتر وفيسبوك.

وصاح مقاتلٌ يمني أثناء سيطرة القوات اليمنية على مواقع في الشرفة بنجران مخاطباً جندياً سعودياً حوصر في أحد المتارس قائلاً: "سلم نفسك يا سعودي أنت محاصر».

وظهر المقاتلُ اليمني في تلك اللحظة في مشهد مصوَّر وزَّعه الإعلام الحربي والتقطه رُوّاد مواقع التواصل الاجتماعي ليصنعوا من جُملة المقاتل اليمني هاشتاقاً لقي رواجاً كبيراً وينُصُّ على #سلم_نفسك_ياسعودي.

انظروا إليها تحترق.. تدمير البارجة «سوفيت»

ويمكن القول إن شهرَ أكتوبر من العام الماضي كان الأنكى والأقسى على العدوان والمرتزقة، حيث تلقوا صفقاتٍ موجعة في مختلف جبهات القتال.

وتمكنت القوة الصاروخية في الأول من أكتوبر 2016 من تدمير البارجة العملاقة «سويفت» عندما كانت تحاول التسلل إلى المياه اليمنية لتنفيذ عملية عسكرية قبالة شواطئ باب المندب، ما أدى إلى تدميرها بالكامل ومقتل 22 جندياً وضابطاً إمَارَاتياً من طاقمها في حينه.

وبعد استهداف البارجة وتدميرها شوهدت زوارقُ حربية تهرع إلى المكان وتم استهدافها، أيضاً، بصليات من صواريخ الكاتيوشا، ما أدى إلى إجبارها على الفرار وتفرقها. فيما استمرت القوة الصاروخية بالقصف لمدة طويلة».

ووزّع الاعلام الحربي صوراً تُظهِرُ عملية رصد البارجة البحرية واستهدافها قبال سواحل مدينة المخاء الساحلية بمحافظة تعز.

وأظهرت الصور البارجة الحربية الإمَارَاتية وهي تحترق في عمق البحر.

وسفينة «سويفت» هي سفينة عسكرية لوجستية استراتيجية وكاسحة للألغام البحرية صنعتها أستراليا واستأجرتها البحرية الأمريكية سويفت سفينة مُدمجة عالية السرعة مصنوعة من الألمنيوم تحمل حوامة وزروق وغواصة غير مأهولة لكشف الألغام سريعة رشيقة خاطفة خفيفة ومُباغتة. صُمّمت للدعم اللوجستي لمسرح العمليات البحري خلال عمليات الاقتحام سويفت استطاعت عبور الحاجز المرجاني العظيم في أستراليا بسرعة 72 كم بالساعة ويمكن أن تصلَ سرعتها خلال عمليات الاقتحام إلى 122 كم بالساعة.

السفينة سويفت تقدّم خدماتٍ لوجستية بسُرعة للأسطول الخامس الأمريكي.

الإزاحة: 1695 طن

الطول: 98 م

العرض: 27 م

تُبحر لمدى: 6500 كم وهي مُحملة بـ 600 طن معدات وإمدادات وذخائر.

مُسلحة بأربع مدافع M2 براوننج عيار 50 ملم

عدد أفراد الطاقم: 35 وتحمل 100 جندي مشاة بحرية.

قائد المرتزقة بمأرب.. اللواء الشدادي صريعاً

ولم تمضِ سوى أيام على صدمة العدوان بتدمير البارجة «سويفت» حتى أقدم أبطالُ الجيش واللجان الشعبية على توجيه صفعة أقوى للعدوان تمثّلت بقتل قائد المنطقة العسكرية الثالثة المرتزقة عبدالرب الشدادي في 7 أكتوبر 2016 الذي تربطه علاقاتٌ متينة بالقاعدة وبقيادات السعودية والجنرال الداعشي علي محسن الأحمر.

ولقي الشدادي مصرعَه بقذيفة مدفعية، بعد أن تمكن الأبطال بجُهد استخباراتي من رصد موقعه واستهدافه بدقة عالية، حيثُ قُتل إلى جانب عدد من قيادات المرتزقة، من بينهم:

– القيادي المنافق محمد الشعبي قائد مجاميع اقتحامات

– خالد الجهمي قائد مجاميع بني جبر التابعين للعدوان السعودي الأمريكي

– قائد كتائب القاعدة في مارب المنافق مبخوت علي العرادة وهو من أقارب محافظ مأرب المنافق سلطان العرادة

– أمين عام حزب الإصلاح بصروح المرتزق خالد مقري ربيع

بركان 1 يزورُ الطائفَ لأول مرة

وأطلقت القوةُ الصاروخيةُ مساء الأحد 9 أكتوبر صاروخاً بالستياً لأول مرة من طراز بركان1 المطوَّر محلياً، على قاعدة فهد الجوية في الطائف، حيث سادت حالة من الإرباك والهلع سيطرت على محيط القاعدة الجوية بالطائف وهرعت سياراتُ الإسعاف صوب المكان.

وكان ذلك أول رد فعل على قصف طيران العدوان الأمريكي السعودي للقاعة الكبرى بصنعاء في 8 أكتوبر والتي أسفرت عن استشهاد وإصابة أكثر من 700 من المعزين في عزاء آل الرويشان.

البقع.. الكمينُ الأولُ للغزاة

وعلى الرغم من حرص العدو السعودي على إحاطة العملية العسكرية باتجاه منفذ البقع-الخضراء بين صعدةَ ونجران بالكتمان والسرية ومحاولته اكسابَها نوعاً من المفاجآت العسكرية إلا أن الجيشَ اليمني وقوّات اللجان الشعبية أثبتت مرةً أُخْـــرَى كفاءتها وجهوزيتها للتصدي لكل متغير ميداني قد يطرأ على الشريط الحدودي الملتهب بين البلدين.

وانكسر الزحفُ الأكبرُ والأول باتجاه المعبر الجمركي الرسمي بين البلدين الواقع في الشرق من محافظة صعدة في منطقة البقع الصحراوية في 14 أكتوبر 2016 وتكبّدت القوات الموالية لهادي أقسى الضربات وأشدها بمقتلة تجاوز عددُ مَن صُرِعوا فيها الستين مجنداً ومرتزقاً، غالبيتهم من أَبْنَاء المحافظات الجنوبية من بينهم تكفيريّون يتبعون تنظيمات محظورة سبق وقاتلت في حروب كتاف ودماج في العام 2013م والحروب المتقطعة التي سبقتها في بين العامين 2011م – 2013م.

وفي المعركة أَوْ المحرقة الكبرى التي كشف جانب منها الإعلام الحربي نجح المقاتلون في استدراج مجاميع المرتزقة إلى مربع الكمين المُحكم ومعهم عشرات الآليات المدرعة ناقلات جُند وأطقم عسكرية ودبابات ابرامز الأمريكية التي أُحرق منها أربع، بالإضافة إلى عشر آليات أُخْـــرَى متنوعة معظمها كانت محملة بالمنافقين المستأجرين للقتال نيابة عن الجنود السعوديين.

الكمين ووفقاً لشهادات خبراء عسكريين استعرضوا مشاهد الاعلام الحربي يُعد أحدَ أكثر الكمائن إحكاماً ونجاحاً من ناحية قدرة مُدبريه على الانقضاض على مجاميع العدو لحظة تجمعهم في منطقة محدودة بحيث أوقع أعداداً كبيرة منهم ضحايا يصعب اسعافهم والوصول إليهم، النجاح الثاني برز في التوزيع الزمني المحكم بين الكمائن الواقعة وسط جموع المنافقين وآلياتهم فقد كان الوقت كافياً لإيهام الضحية بأنه الكمين الأخير قبل أن يقع التالي ويوقع معه المزيد في عداد القتلى والجرحى.

وتؤكد مصادر عسكرية يمنية أن نتائجَ المعركة أصابت السعودي بخيبة كبيرة خَاصَّةً أنها نُفذت بعد وضع خطط اعتقدها السعودي ومنافقوه أنها لا تحتملُ الخطأ ولم يكن الفشل وارداً، وأشارت المصادر إلى انفاق النظام السعودية الملايين في سبيل تنفيذ هذه الخطة التي حشد لها كُلَّ مقومات النصر سواء من الكادر البشري المقاتل أَوْ العتاد العسكري الحديث، فضلاً عن توفير الغطاء الجوي الذي رافق الزحف منذ لحظة انطلاقته وحتى وقوعه في مربع الموت المُريع.

بركان 1 يدُكُّ مطار الملك عبدالعزيز بجدة

وفي حدث تأريخي أصاب العدو السعودي بمقتل فاجأت القوة الصاروخية للجيش واللجان الشعبية المملكة بإطلاق صاروخ باليستي من نوع بركان 1 مساء الخميس 27 أكتوبر على مطار الملك عبدالعزيز بجدة كأول صاروخ يصل إلى هذه المدينة منذ بدء العدوان في 26 مارس 2015.

وأصاب الصاروخ أصاب هدفه بدقة عالية، محدثاً دماراً كبيراً في مطار الملك عبدالعزيز بجدة.

ويعتبر صاروخ بركان1 المطوّر محلياً عن صاروخ سكود بمدى يصل إلى 800 كيلومتر وطوله 12 متراً من أقوى نسخ صاروخ سكود المعدلة عربياً.

ولتبرير الصفعة والهزيمة لجأت قيادةُ تحالف العدوان لاستغلال الحدَث، وأعلنت عن اعتراض صاروخ باليستي كان في طريقه لمكة المكرمة، وظلت المملكة لعدة أشهر تدّعي بأن اليمنيين استهدفوا مكة المكرمة بصاروخ باليستي، إلا أنها لم تستطع أن تقنعَ العالم بذلك.

مقتلُ قائد اللواء 82 مشاة في ميدي

وفي إنجاز عسكري يضافُ إلى رصيد أبطال الجيش واللجان الشعبية، تمكن الأبطالُ في 6 نوفمبر من العام الماضي من قتلِ أبرز قيادات مرتزقة العدوان في أطراف مديرية ميدي القيادي المنافق العميد صالح الخياطي المعين من قبل قوى العدوان قائداً للواء 82 مشاة، في عملية نوعية ضمن سلسلة استهداف قيادات المرتزقة.

وجاءت العملية في سياق ما تم الإعْلَان عنه سابقاً عن عملية رصد دقيقة تجري بشكل فعال لاستهداف قيادات المرتزقة وحققت نجاحاً كبيراً في جبهات مأرب والجوف ونهم وميدي ولحج، وأسفرت في الشهرين الأخيرين من العام 2016 عن مقتل عشرات القيادات الكُبرى الموالية للعدوان السعودي الأمريكي.

مع انقضاء 2016

انتهى الوقت.. هُزِمَ العدوان وانتصر اليمن

المسيرة - إبراهيم السراجي:

مع انطلاقِ العام الميلادي الجديد 2017، يمكنُ القولُ إنَّ الحربَ الإعلامية المرافِقة للعدوان السعودي الأمريكي، مرت بعدة مراحلَ، بينها ثلاث مراحلَ رئيسيةٍ، انعكست الهزيمةُ العسكريةُ التي تعرض لها العدوان، على الأداء الإعلامي والصحفي الغربي، وكذلك ترهَّلت معها الآلة الإعلامية التابعة للنظام السعودي والموالين له.

يقفُ النظامُ السعودي وقوى العدوان، اليوم، عاجزين عن كبح جماح التقارير الصادرة عن المُؤسّسات الإعلامية والسياسية والعسكرية الدولية، فهذا النظام ومن معه، لم يعد بالإمكان منحهم أكثر مما منحوا في الفترة الماضية، فالحرب التي كان يراد حسمها في أيام امتدت منذ الربع الأول للعام 2015 وها هي اليوم تعانق العام 2017 فكيف بإمكان صحيفة بريطانيةٍ أَوْ أمريكية، مهما حصلت على الأموال، أن تردد الاسطوانة الإعلامية السعودية وتقول على مدى 366 يوماً أن قوات على بعد 70 كيلو متر من العاصمة صنعاء تتقدم كُلّ يوم باتجاهها؟ مثل هذه المجاراة والمكابرة التي يعيشها الإعلام السعودي لا يمكن أن تنطبقَ على الإعلام الدولي.

ورغم أهميّة الإعلام في الحروب، إلا أنه يأخذ أهميّة خَاصَّة بالنسبة لقوى العدوان، فالنظام السعودي على سبيل المثال، لديه الاستعداد للقبول بالخسائر المادية والبشرية اليومية، لكنه لا يريد بأي حالٍ أن تصل للناس تلك المشاهد التي يبثها الإعلام الحربي اليمني، وقد كشفت بعض المعلومات عن سعي ذلك النظام للوصول إلى تسوية، لا توقف ما يتعرض له من هزائم من جيزان ونجران وعسير، ولكن توقف عرضها في الشاشات وفي مواقع التواصل الاجتماعي، وفشلت في ذلك بطبيعة الحال.

عندما لا تحقق النصر «المتوقع» فعليك أن تنتظر الكثير من الأحاديث والكلام عن الهزيمة، ولذلك وفي الربع الأخير من العام 2016، بدأت وسائل الإعلام ومراكز الدراسات العالمية، تسهب في الهزيمة التي تعرض لها النظام السعودي وقوى العدوان على اليمن، فقد انتهى الوقت والحديث عن نصر محتمل أصبح خارج مجال المنطق، وليس بوسع مُؤسّسة مثل «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» أن تمهل 10 دول ومعها الولايات المتحدة وبريطانيا، في مواجهة جيش ولجان شعبية تحت حصار عامين، للتحدث عن نصر، فوجود الجيش واللجان لحد اللحظة وحده هزيمة كبيرة ناهيك عن أنهما ما يزالان يقتحمان العمق السعودي، ولذلك وفيما لم يكن محبباً للنظام السعودي أن يسمعَ ذلك ولم يكن بوسْعِ «معهد واشنطن إلا أن يقول إن الجيش السعودي الذي يمتلكُ أقوى ترسانة عسكرية في الشرق الأوسط ومنافسة على مستوى العالم، ما هو إلا «نمر من ورق» خيّب آمال الولايات المتحدة.

في الصحافة الفرنسية، حيث حَظِي النظام السعودي بمجاملة مدفوعة الأجر، ولكن مع نهاية العام 2016 هل ما زال بإمكان الصحافة هناك أن تقنعَ الفرنسيين أن «عصر الحزم» ما يزال متعثراً في مأرب؟ وهل بإمكانها أن تقنعهم أن صاحبَ الطائرات والبارجات والابرامز وهو يجدُ نفسَه يدافع في منطقة سقام عن آخر أسوار مدينة نجران، ما يزال «حازماً» فعلاً؟، بالتأكيد هذا لا يمر سوى على قلة من السعوديين عندما تخاطبهم صحيفة «عكاظ» السعودية، أما الصحافة الفرنسية كما يقول موقع «ديكريبت» اكتشفت أن السياسة الخارجية العدوانية للنظام السعودي (يقصد عهد سلمان) ما هي إلا تعبير واضح عن «الضعف».

أما الضعف فقد كان بإمكان سلمان أن يبقيَه سراً، لكن الموقع الفرنسي يعتقد أن السر هذا أصبح ذائع الصيت؛ لأن رجلاً كسلمان أطلق على نفسه صفة «الحزم» تلقّى هزيمة مدوية في اليمن عندما حاول أن يثبت جدارته بتلك الصفة.

خلال العام الماضي اتضحت الكثير من المفارقات التي تمكن اليمنيون من لعب دور البطولة فيها، ففي الوقت الذي كان غزو اليمن والسيطرة عليه خلال أشهر قليلة أحدَ أهداف العدوان، إلا أن النتيجة وعلى عكس المنطق والمألوف، شاهد العالَمُ أن اليمنيين (بالمعنى المباشر) هم مَن يغزون الأراضي السعودية ويتوغلون في جيزان ونجران وعسير، وإذا كان المدافعون عن أراضيهم في وجه الغزاة ينتصرون انْتِصَاراً صريحاً وكاملاً إذا تمكنوا من إفشال الغزو، فإن ما فعله اليمنيون قد تجاوز مفهوم النصر بكثير إذ كانوا من توغل في عمق الغزاة.

مفارقة أخرى، تنبهت لها معظمُ مراكز الدراسات الغربية والصحف أيضاً، وتتمثل في أنه وبينما كان يريد محمد بن سلمان أن يصلَ إلى عرش المملكة من بوابة الحرب على اليمن، كما كان واضحاً للجميع، إلا أن الهزيمة التي تعرض لها دفعت مجلة «وول ستريبت جورنال الأمريكية» لنشر تقريرٍ بعنوان «محمد بن نايف يعودُ للواجهة على وقع فشل محمد بن سلمان في اليمن». وكانت هناك الكثير من التقارير المشابهة والتي تقول إن بن سلمان بات يركز على الملف الاقتصادي وينأى بنفسه عن الحرب على اليمن، التي بات فشله فيها يهدد طموحه بالوصول إلى العرش.

إذن هي المفارقة التي صنعها اليمنيون وضربت عمق النظام السعودي، فاليمن الذي أريد له أن يكون سُلّماً للوصول إلى العرش، تحوّل إلى منحدر يبعد الطامحين عنه.

مع اقتراب العام 2016 من نهايته كان العالم يدرك، أن الوقتَ بالنسبة للعدوان قد انتهى، ولم يعد هناك ما يمكن فعلُه لنيل «الشرف» الذي فقده العدوان، ولذلك لم تكن التقارير تتحدث عن واقع اللحظة ولكنها كانت تضعُ أحكامَها النهائية التي ربطت قوى العدوان بالفشل والهزيمة؛ ولأنها، أي التقارير، تتحدث عن النهاية، فهي لم تجهد نفسَها حتى في وضع فرضيات لحدوثها، فقد هزم العدوان وانتهى الأمر، وما بعد ذلك سوى أن العدوان ينتقم من اليمن من الهزيمة التي تعرض لها.

وبالرغم من أن الحرب وإن انتصر فيها طرفٌ معيّن، إلا أن السمة الغالبة التي تشكل صورة تلك الأطراف هو أنها ستبدو منهكةً وضعيفةً؛ نظراً للوقت الطويل الذي خاضته في المعارك، ولكن هل هذا ينطبقُ على الجيش واللجان الشعبية؟

أحدُ الإجابات يوردُها موقع «ذا ترومبيت» الأمريكي في تقرير مطول قبلَ أيام كان عنوانه الرئيسي «الحربُ المنسية في الشرق الأوسط» ويعني بها الحرب على اليمن، ومن بين عناوينه الفرعية عنوان يقول إن الجيش واللجان الشعبية باتوا «أكثرَ قوةً وجرأة».

المرأةُ اليمنيةُ تتصدّى للعدوان ولا تُكسَر

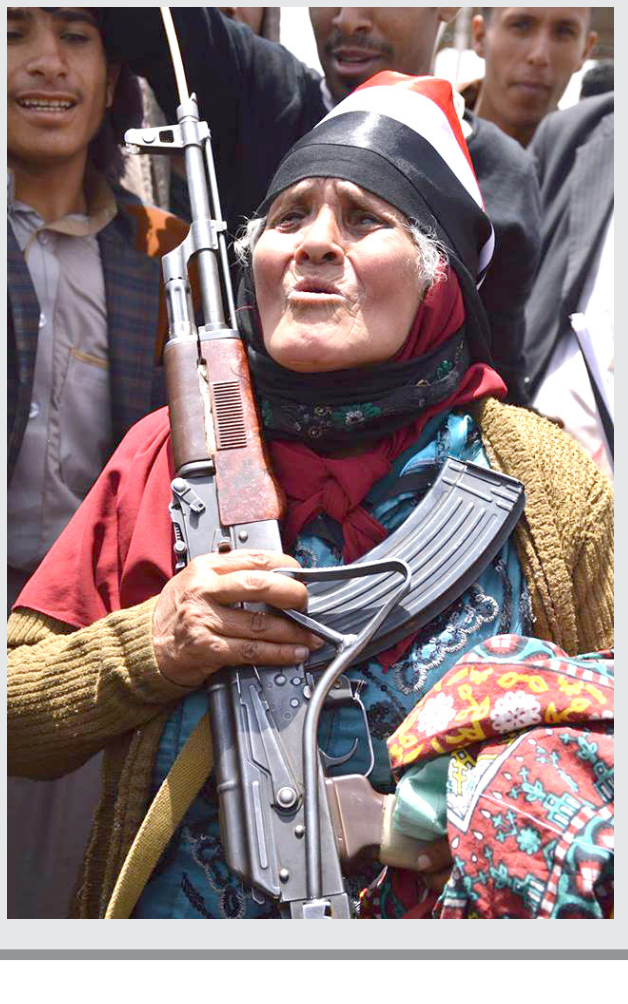

المسيرة - أنس القاضي:

صمودُ الشَّعبِ اليمني وحيداً، في مواجهة آلة العدوان وحربة التدميرية الشاملة، مَلحمةٌ العصر الراهن، وبالرغم من الجوانب الإنسانية الصعبة التي عاناها شَعبُنا، اقتصادياً واجتماعيا وخدمياً ونفسياً، من إثر الحرب والحصار، إلا أن الصمودَ اليمني الواقعي كان أسطورياً، إذا ما قُورِنَ بالإمكانات المادية في الصراع، لبلدنا وتحالف العدوان.

هذا الصمود ما كانَ لهُ أن يتحقق إلا بتكامل الأدوار الاجتماعية للمرأة والرجل معاً، فقد كان للمرأة دورٌ بارزٌ في مواجهة العدوان، وحاضرةٌ بقوة في كافة جبهات المواجهة، عدا الجبهة العسكرية ليسَ لأن المرأة اليمنية غير مُستعدة أَوْ غير قادرة لممارسة هذا الدور العسكري؛ بل لأن الوعي الاجتماعي السائد لا يتصورُها في هذا الميدان.

جسدت المرأة اليمنية حضورَ ((الملكة بلقيس)) والسيّدة ((أروى الصُّليحي))، ومناضلات ثورة 14 أكتوبر منهن ((نجوى مكاوي))، ورسمت صورتَها، جنباً إلى جنب، مع المناضلة الجزائرية ((جميلة بوحريدة)) والمناضلة الفلسطينية ((ليلى خالد))، وغيرها من النساء الوطنيات الثوريات في العالم.

المرأةُ اليمنية ودورُها الاجتماعي الوطني المقاوم

حين نتحدَّثُ عن المرأة اليمنية- في طليعتها الأُمّ - فعن امرأة واقعية من لحم ودم وروح، هي ذلك الكيان الإنساني الكامل، المهتمة بإدارة مطبخها في ظل الظروف الاقتصادية الصَعبة العامة تأريخياً، التي تَنعكس عليها بشكل أكبر، فتثابر أن تصنع الخُبز وتحافظ على حياة وانتظام الأسرة، بالقليل من الزاد والمال، وتذهب بأولادها وبناتها إلى المدرسة، وترعاهم، وتشارك في الزراعة والتجارة البسيطة، بوجود الرجل فكيف بغيابه، ووفاته؟!.

إن هذه المهمات والأدوار والجُهد الذي تبذله، بطولةٌ، تفوقُ ما يبذله الرجل، وفي مرحلة العدوان، تعاظَمَت المهمات وازدادت الأعباء، وباعتبار المرأة هي الحلقة الأضعفَ في المجتمع، فكانت الأكثرَ تضرراً، فصمودها لانْتِصَار الحياة داخل الأسرة الخلية الأولى في المجتمع، انْتِصَار للشعب وتماسكه الاجتماعي، وأكثر من ذلك جَاهدت نفسها أن تدخل في الأنشطة الموجهة مباشرة ضد العدوان.

المرأةُ العاملةُ الشهيدة

كانت المرأة أول الضحايا/الشهداء منذ الغارات الأولى للعدوان في منازلهن، وإضَافَةً إلى المرأة الشهيدة غدراً في بيتها، فقد سقطت كثير من نساء بلادنا شهيدات وهُنَّ في ميادين العمل الإنتاجي والخدمي، والطوعي الإنساني، كشهيدات «مصنع الألبان» في الحديدة، وشهيدات مصنع «العاقل» في صنعاء، وغيرهنَ من النساء اللواتي سَقطن شهيداتٍ في المستشفيات والمزارع، كما في مستشفى أطباء بلا حدود في (حجة)، وغيرَهنّ مِمّن لم توثق قصصُهن، خَاصَّةً في الأرياف قاصية البُعد، أَوْ المناطق المُستهدفة بشكل يومي، كما في مديريات محافظة صعدة.

المرأةُ في المدينة

على صعيد الحِراك الجماهيري المناهض للعدوان في الوقفات الاحتجاجية، والمظاهرات والأنشطة المدنية، شَهدت شوارعُ المُدن حضوراً للمرأة موازياً لمشاركة الرجل في مختلف الفعاليات التي كانت تدعو لها اللجنة الثورية العليا أَوْ فيما بعد المجلس السياسي الأعلى. فكانت حاضرة بذات الفعاليات مع أخيها الرجل، كما كان لها الفعاليات النسوية الخَاصَّة.

وباختلاف موقعها، المرأة الجامعية، أَوْ طالبة المدرسة، كانت حاضرةً، في كُلّ الفعاليات والوقفات، التي تعدّدت بتعدد الظرف المُعاناتي والظرف السياسي المقاوم الذي تمسك به اليمنيون، عديد من الإذاعات المدرسية والوقفات المدرسة خُصّصت من أَجل القضية الوطنية في مقاومة العدوان، وغيرها من وقفات طلاب الجامعات، ومعارض الصور والاطباق الخيرية، والمعارض الفنية رسوم ومنحوتات، بتنوع الفعل الإبداعي الذي أسهمت به المرأة اليمنية الطالبة، في هذه المرحلة من تأريخ شعبنا.

المرأةُ الريفية

العدوانُ الذي وحّد المظلومية، وحّد الفعل المقاوم بالضرورة، فوجدنا المرأةَ اليمنية القَبَلية، وبَدَت المرأةُ الريفية شامخة في الوقفات القبلية، مع أخيها الرجل في ذات الفعاليات، أَوْ في وقفات خَاصَّة، بالساحات العامة، وساحات المدارس، رافعة العلم الوطني والبنادق والشعارات واللافتات، مهتمةٌ بذات الموقف الوطني الذي يحمله الرجل، بوعي سياسي عالي بضرورة التصدي للعدوان وحرية الوطن، وفي حضورها الفعَّال هذا كانت أكثر نشاطاً وتفاعلاً، من غيرها من النساء العربيات، اللواتي تعرضت بلدانهن لمثل العدوان والحصار على بلادنا.

نساءُ الشُّهداء فيضُ عطاء لا ينتهي

المعروفُ بأن المرأةَ أكثرُ مَن تتملكها العاطفة، والمرأة اليمنية العاطفية ايضاً، لم تنتزع مشاعرها لكن قناعاتها الوطنية الإيمانية والقَبلية، وسَعت من فضاء عاطفتها، لتضم البلاد، مما حملها أن تُضحي بأحبائها في ميادين المواجهة، وتقدمهم

من شعب القبيلة.. إلى قبيلة الشعب

المسيرة - حمود عبدالله الأهنومي:

على مدى عقود اعتمدت السياسيةُ السعوديةُ في التدخل في شؤون اليمن على مشايخ قبليين وشيوخ دين وضباط وسياسيين ووجاهات مجتمعية وثقافية، فملأت جيوبهم بالريالات الشهرية، وأدرجتهم في كشوفات لجنتها الخَاصَّة، ولم تكن حظوة هؤلاء لدى السعودية بسبب ترشيح مجتمعي لهم أو انطلاقاً من كفاءات ذاتية، بل كان نتيجة صناعة المال لهم وتقديمهم كشخصيات قيادية ولكنها وهمية بوهم قوة المـالوبريقه.

حظِيَ متسوّلو هذه اللجنة الخَاصَّة بمخصصاتهم الشهرية، وتمتّعوا هم والمقربون جداً منهم بتلك المخصّصات، في الوقت الذي حرِم الكثير من قبائلهم من حقوقهم الطبيعية، فسكتوا عن ذلك، بل وأيدوه، فأنتج ذلك رهنَ القرار السيادي والسياسي والثقافي والإسلامي بيد السعودية التي طالما تصرفت على مختلف الأصعدة على النحو المعاكِس لما يريده اليمني البسيط، وبحكم ذكاء اليمنيين عرفوا أن المال الذي يتمتع به الزعيم المصنوع على عين السعودية ومالها هو ثمن انصياعهم وانقيادهم له، فأذهب الوقتُ كارزمية هذه القيادات، وانحسر نفوذ الزعيم القبلي إلى حد كبير، وتوسع نفوذ الشيخ الوهابي في دائرة أوسع من دائرة الشيخ القبلي بحكم طبيعة عمله الموكل إليه.

بالطبع أدرجت السعودية هؤلاء في كشوفات لجنتها الخاصة لكي تدرج اليمن في محفظتها الرديئة، غير أن علاقة انفصام نشأت بين هؤلاء العملاء وبين قبائلهم، وتطورت بمرور الوقت الكافي إلى النظر بعين الريبة إلى هذه العلاقة التي لا تفيد اليمنيين كشعب، بقدر ما أفادت زعماء وهميين تربطهم مصالح شخصية نفعية بالنظام السعودي؛ ولهذا بات لزاماً على كُلّ مواطن أن يتدبّر أمره اليومي وحياته المتنوعة ويكابد بؤسه السياسي والفكري والاقتصادي والثقافي بعيدا عن تأثيرات أولئك الزعماء.

في جولات من تفاعل المجتمع مع متغيراته، ظهرت حركة أنصار الله كتعبير شعبي إسلامي ثوري اجتماعي لمكوِّنات المجتمع الصادقة مع نفسها، والنظيفة أيديها من المال المدنّس الحرام، وكثر وكبر أفراد هذه الحركة شعثاً غبراً بهموم إسلامية عالمية، ووعي قرآني عالٍ، بدون تاريخ سيء في الوظيفة العامة، ولا علاقات مريبة مع السعوديين والأمريكيين، فكانوا والمجتمع ولا سيما قبيلته كروح لقي جسده الذي ظل يبحث عنه شطرا من الدهر.

كثير من المحللين ومنهم مخططو العدوان وأدواته في الداخل والخارج لا يدركون سر قوة أنصار الله، المتمثلة في الإيمان بهذا المشروع القرآني النهضوي، ولا يعون القوة الإيمانية الغيبية التي حرَّكت شباب المجتمع اليمني على نحو مثير للعجب، ولهذا يقدمون كُلّ مرة تفسيرات مجانبة للصواب.

التحولات الاجتماعية الثقافية والفكرية التي أحدثتها ملازم الشهيد القائد، وخطابات السيد القائد حفظه الله في أوساط المجتمع، ولا سيما في أوساط الأرياف والقبائل في ظل واقع عملي تطبيقي، تغيب عادة عن أذهان الكثير من المحليين، وهو ما يوقعهم في الخطأ. هذا التحول الاجتماعي الذي لقي فيه ابن القبيلة، وابن المدينة، وابن الفقير، وابن الغني، وابن النخبة، وابن العامة من الناس بغيته، وحقق من خلاله ذاته، واستوفى فيه دوره، وشعر بمسؤوليته وواجبه، ومما لا شك فيه فإنه كان من السباقين إلى هذه المسيرة ابنُ القبيلة اليمنية الذي نظر شزرا إلى زعيم قبيلته الأناني والمستأثر والذي خلد لحياة العمالة والأثرة، وترك قبيلته فريسة للجهل والحاجة والفقر، بل وعمل على تجهيلها وتضليلها حتى تظل أسيرة نزواته الشخصية، وكفيلة بتلبية حاجاته الأنانية.

ولما عاد هذا (القبيلي) البسيط الذي لم يكن في عِير قبيلته ولا نفيرها، وقد حمل هم الأمة على عاتقيه، وتحدث بحديث القرآن الواسع، وكشف اللثام عن واقع قبيلته وشعبه السيء، وأبان الخطيئة التي تسبَّبت فيها السعودية والأنظمة المستكبرة بحق المسلمين والعرب، وصار بصرخته وشعاره والتزامه وشجاعته وقيمه وفتوته حديثَ قبيلته رجالا ونساء، صبحا ومساء؛ إذ جاءهم بما لا عهد لهم به، فأصبح محور حكاية حياتهم الاجتماعية، وشيئا فشيئا التف به شباب القرية أو القبيلة أو الحي ذوو النزعة المتمردة، والناقمة وما أكثرهم، فتلقّفتهم الدورات الثقافية لتحلِّق بهم في عالم واسع من الهموم، وإطار أوسع في الزمان والمكان، فبات الذي فكر منهم يوما وقاتل على حدود قبيلته وقريته ضد القبيلة أو القرية الأخرى يتحدث عن الأمة وحدودها العالمية، وصار المهتم بالواقع المذهبي مندفعا لتعبيد الطريق نحو واقع إسلامي عالمي، وظهر ذلك الرعيد الخوّار يواجه أعتى أهل الأرض، فصار بطل قريته وشعبه، وملهِم أقرانه، وحديثَ مساء عجائز بلده، ونموذج صغارهم الذي تضفى عليه الأساطير، وتحفه حكايات البطولة.

وإذا ما كتب الله لأحدهم الشهادة، في معركة مقدسة خاضها، فقد كتب لقضيته وسعيه وحركته ومفاهيمه الخلودَ في قبيلته أولا، ثم في شعبه ثانيا، وصارت روضات الشهداء قبلة الأمهات المربيات، ومهوى أفئدة الأجيال الصاعدين، يطوف الجميع بين هذه الأجداث ليستلهم منها حكايا المجد، وأساطير التضحيات، وترانيم الوطنية، وآيات الرجولة، وبينات الفحولة.

هنا سقط عملاء السعودية، وأفصح المجتمع عن حقيقة أمرهم، وانقشع الستار عن واقعهم الموهوم والمزيف، بعد أن كشف أبطال التحول الاجتماعي هذا الستار عنه، وأبانوا زيفه المصنوع، وظهر للجميع أن أولئك العملاء أعجز من إحداث حدَثٍ مهم، وكانوا كلما أوقدوا نارا للعدوان على أتباع هذه المسيرة كلما اتسع أوارها، وامتد نورها، وسطع شعاعها، وخبى دور عملاء السعودية، وتضاءل وتقزَّم، أمام هذا التيار الجارف، الذي ينتشر في المجتمع انتشار النار في الهشيم.

هنا تبين للسعودية مع عملائها أنها أخسر صفقة من أبي غبشان، ففطمته عن ضرع العمالة، وقطعت مخصصاتهم، بحجة تكاسلهم عن دورهم المناط بهم، أو انعدام تأثيرهم، فزادت طين عملائها بلة، وجعلت واقعهم خبالاً.

هذا هو واقع المجتمع، وواقع القبيلة المكون الرئيس فيه، وهذه صورة مصغرة عن واقع التحولات العظيمة التي شهدها المجتمع، بينما كان الصحفيون والكتاب والنخب ينتشون في أجواء الحداثة، ويخوضون جدلاً عميقا حول قضايا صغيرة، ويلوكون مفردات لا تسمن المجتمع ولا تغنيه من جوع.

لا أتحدث هنا عن القبيلة التي كانت بالأمس تستخدم لإنتاج (شعب القبيلة)، ولكني أتحدث عن الشعب الواعي الذي اتجه بالقبيلة لأن تكون (قبيلة الشعب)، وأتحدث عن الثقافة التي صنعت الإنسان الكريم، وعن الوعي الذي أشعَّ ليضيء دروب التحرك في مضمار إنجاز الحضارة الواعية، وعن الشجاعة التي جعلت من هذا الشعب بإمكاناته الفقيرة والضعيفة والمنعدمة مواجِها عتيدا لأغنى وأعتى وأقوى دول الأرض، وعن التضحيات التي أعجزت العالمين تفسيرا وتعليلا، وعن الصمود الذي فاق الجبال رزانة، وعن السلوك القويم الذي يجعل من صاحبه قديسا يحفه الاحترام أينما حل.

ليس بالضرورة أن ينطبق هذا الوصف على الجميع، بل كان يكفي في تلك الظروف أن يكون هناك نموذج، وقد كان.

ليس التفسير المادي الاقتصادي من حرّك هذه الجموع بذلك الاتجاه يا صديقي، ولكنه الوعي، والثقافة القرآنية، ووجدان الجواب عن كمٍّ هائل من الأسئلة الحائرة التي ربَّما وجدوا لها كثيرا من التنظيرات، ولكنها في كُلّ مرة كانت تصطدم بجدار الواقع المزري والرديء والذي طالما اقتات على الفشل الدائم واليومي.

ليست القبيلة كقبيلة بمفهومها السلبي ورصيدها السيء في الماضي القريب هي من تتحرّك اليوم في مواجهة العدوان، وأي خطوة تؤصل لهذا الاتجاه فإنها إنما تصب في إعادة إنتاج الفشل مرة أخرى، ووضع البذور التي تؤسِّس لانكسارات لاحقة لا سمح الله، وإلا ففسِّر لي لماذا غاب الزعماء القبليون والوجاهات الرسمية عن ساحات المعركة، وحضر أفراد القبائل البسطاء الذين تلقوا ثقافة القرآن واقعا وسلوكا، وهي ثقافة العزة والعطاء، لا الذين تلقوا ثقافة الادعاء القبلي والعصبية الخاسرة، والتي هي ثقافة تخرب أكثر مما تعمر.

هل تعلم أن في هذه الحارة أو تلك كثيرا من الشهداء لا ينتمون إلى هذه القبيلة ولا إلى تلك، ولكن ينتمون إلى هذه المنطقة الحرة من هذا الشعب الأبي، وحين تحرك ابن القبيلة فليس استجابة لأمر زعيمها ولكنه استجابة لحالة الشعور بالمسؤولية التي استوقدها من أدبيات المسيرة.

إنه الشعب الذي لم يعد (شعب القبيلة)، وقد جعل القبيلة (قبيلة الشعب)، إنه المجتمع الذي شعر بخطورة النكوص في هذه المعركة المصيرية فعبّر عن دوره بكل هذا الصمود الأسطوري، والتضحيات الجسيمة، إنهم الشعث الغبر الذين اتخذهم العدوان وأدواته وإعلامه من قبلُ ومن بعدُ سُخريا، إنه الشعب الذي تأفف حزب الإصلاح عن النظر إلى أثوابه السَّمِلة، وخِرَقه البالية، وسخر من حياته المعيشية، إنه الشعب الذي تنكر فيه بعض الاشتراكيين لما لُقِّنوه زمانا طويلا، فطووا عن حديث (الديالكتيك) كشحا، وباتوا طبقات رجعية منتظمة على أبواب الأنظمة المتخلفة، فصدق الشعب وكذبوا.

إنه الشعب الذي شاركت الأرياف في حركته بشكل رئيس، فكان الشعث الغبر أصدقَ قيلا من كثير من المثقفين والأكاديميين المتفيهقين دهراً، والناطقين اليوم عمالة وعُهراً، إنه الشعب الأصيل الذي عبّر شعرُه وأدبه وتراثه وزامله عن أصالة تحركه المقدس، وبرهن بشجاعته وإيمانه وصبره على إيمانه اليماني، وأثبت بتاريخه الفذ والأسطوري أنه امتداد حق لمسيرة الإيمان اليمانية الحقة.

ألا ما أحوجنا في أن نستمر في دعم هذا الشعب بالتحرك الثقافي، حيث هو محور عملية التحول الاجتماعي، وما أحوجنا إلى نزع الكوابح الكثيرة التي تعيق هذا المجتمع من الانطلاقة الأكبر، بحل خلافات أبنائه، ونزع فتيل مشاكلهم، ونظم كثير من أمورهم، وبتصحيح نظرات بعضهم عن طبيعة التحرك، وبالتذكير الدائم له حتى لا تصيبه آفة النسيان، ألا ما أحوجنا إلى مغادرة الكراسي الدوارة، والالتصاق بالبلدة الطيبة لنكسب نصر الرب الغفور.

شهداء وقرابين للحرية والكرامة الوطنية، مئات المشاهد التي عرضتها قناة المسيرة، والتي لم تلتقطها عدسة الكاميرا، لم تكن سينمائية، أَوْ سيناريوهات خيالية، بل واقعية تختلط فيها دموع وغصات الحزن بالفرح والرضا.

المرأة اليمنية الأم والأخت والزوجة، تستقبل شهيدها الأول والثاني والثالث بطلقات البندقية، وتقول بأنها، ما قدمت إلا القليل في سبيل الله والمستضعفين وعزة والحرية اليمن، وهذا الوعي (الإيماني) خَاصَّة للمرأة المنتمية لحركة أنصار الله ليس معزولاً عن موقفها الوطني اليمني ولا يُعيبه. وحين نتحدث عن المرأة المنتمية لأنصار الله، أَوْ عن الهيئة النسائية لأنصار الله التي نظمت جزء من النشاط النسوي في مواجهة العدوان، فنحن نتحدث عن جزء من الكُل اليمني، إذ أنّ النضال بوجه العدوان، شاركت به اليمنيات، بمختلف توجهاتهن. فلم يُعد نشاطاً سياسياً محصوراً، في خدمة مكون، بل ارتقى إلى مستوى التهديد الوجودي الذي يتعرض له الوطن اليمني، بتعدده وتنوعه الثقافي والمناطقي والسياسي.

المرأةُ المنفقة المنتجة للجبهة

إذا كان المعروف السائد أن المرأة أكثر تمسكاً بالمُلكية الخَاصَّة وخَاصَّة المجوهرات وتعتبرها جزئاً منها، سواء في مجتمعنا اليمني أَوْ بقية المجتمعات والشعوب، إلا أن المرأة اليمنية كسرت هذه النظرة السائدة وهي تُنفق وتتبرع للمجهود الحربي، وتقدم قوافل الدعم من مجوهراتها ومدخراتها، أَوْ المواشي التي قامت بتربيتها، أَوْ المحصول التي قطفته في مزارعها، ومن حياكة «جُعب» البنادق وملابس المُقاتلين، والملابس الشتوية، واعداد حلويات العيد لهم، آلاف القوافل الداعمة لقوات الجيش واللجان الشعبية قدمتها المرأة اليمنية، كما لعبت الدور ذاته في التكافل الاجتماعي بمساعدة الفقراء والمحتاجين والنازحين، وأُسر الشهداء، وفي حملة التضامن ودعم البنك المركزي كان لها الدور المتميز أيضاً.

المرأة الثقافية التوعوية والإعلامية

حضورُ المرأة في ميدان المواجهة الإعلامية الثقافية كان مشهوداً، على صعيد وسائل التواصل الإعلامية (فيسبوك، واتس آب توتير) وفي حملات (التغريدات)، كما كانت حاضرةً في المواقع الالكترونية، والصحف، وفي التوعية المجتمعية، والمشاركات الثقافية سواءً في اطار الجبهة الثقافية لمواجهة العدوان التي ترأسها امرأة يمنية، أَوْ في الاطار المنفرد سواء في القصائد والمشاركات التلفزيونية والبرامج التفاعلية، أَوْ كمذيعات في محطات الراديو التي شهدت نهوضاً صاعداً في مرحلة العدوان، كما برزت أسماءُ عديدٍ من النساء ككاتبات بوعي سياسي عالٍ، وفي العموم فإن المرأة وفي هذه الجبهة بالذات، عُرفت بحَسٍّ عالٍ بالشعور بالمسئولية.

ونادراً ما ولجت المرأة الإعلامية دائرة المهاترات والمناكفات السياسية، على عكس أخيها الرَّجُل، واستقامت في توجيه نشاطها الإعلامي في مواجهة العدوان.

المرأة اليمنية سيدةُ كُل جبهة

المرأة اليمنية خلفَ صمود كُلّ جبهة، ولم تقتصر مشاركتها في ممارسة نفس الأنشطة التي يزاولها الرجل في مقاومة العدوان -عدا العسكرية- بل إنها، في كثيرٍ من الأحيان، وخَاصَّة في القُرَى التي ذهب معظمُ رجالها إلى الجبهات، قامت بدورها المحدّد اجتماعياً كامرأة، وبدورها التربوي ونشاطها النسوي المناهض بالعدوان، في ذات الوقت اتجهت إلى تغطية غياب الرجال، ومزاولة الأعمال الاقتصادية والإنتاجية التي كانت من مهامهم، حسب التقسيم التقليدي للعمل بين الرجل والمرأة.

ارتكب كُلّ جرائم الحرب المنصوص عليها في نظام المحكمة الدولية وكافأه العالم بتعيينه في لجـ

عام 2016 في اليمن: المدنيون كهدفٍ استراتيجي للعدوان

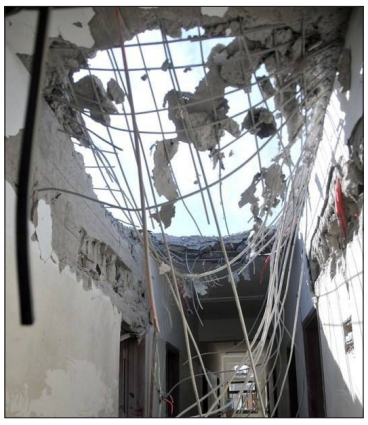

المسيرة - زكريا الشرعبي:

لـم يكن قـد جَـفَّ دمُ 25 مدنياً قتَلَهُـم العدوانُ الأمريكـيُّ السـعوديُّ بغارة اسـتهدفت منزلَ أُسرة المواطن «الكوكبانـي» بمنطقة الحصبة بالعاصمة صنعـاء في الحادي والعشرين من سـبتمبر 2015م ولا دمـاء آلاف الضحايا اليمنيين بمختلفِ أعمارِهم وفئاتِهم الاجتماعية الذين استشـهدوا جَـرَّاءَ هذا العـدوان على مرأى ومسـمع من العالـم كله، وبعد سـاعات فقط من ارتكاب تلك الجريمة تم تنصيبُ السـعودية في رئاسـة مجلس حقوق الإنْسَـان وما هي إلا ساعات أَيْضاً حتى أثبتت السعودية جدارتها بالمنصـب وقامت بارتـكاب مجـزرة راح ضحيتها أكثـر مـن130 مدنياً وجُرح آخـرون في حفل زفاف بمنطقة واحجة مديرية ذو باب بمحافظة تعز.

وفي الوقت الذي كانت طائراتُ العدوان الأمريكي السـعودي تحلّـق في الأجـواء اليمنيـة في وضـع الاسـتعداد لارتـكاب مجـزرة جديدة بحـق المدنيين بعد أنْ لـم يكن قد مضى عشرون يوماً على ارتكابه مذبحةَ الصالة الكبرى في الثامن من أكتوبر الماضي، وهـي أكبر مذبحـة في تأريخ الحـرب الحديث، كان ما يسـمى بمجلس حقوق الإنْسَـان قد بدأ اقتراعَه للتصويـت عـلى عضوية عدد من الـدول في المجلس للعـام 2016م، وفي الوقت الذي أسـقطت الطائرات حممَهـا فوق منـازل المواطنـين في مديريـة الصلو وقتلت ما يقارب عشريـن مواطناً، تم الإعْـلَان عن فـوز السـعودية في عضويـة المجلس، وهـو الفوز الـذي جاء بجهـود أمـوال النفط، المهـارة الوحيدة التي يتقنُها النظامُ السـعودي، بحسـب ما كشفت منظمة العفو الدولية.

لـم تكن الجرائـم المذكورة هنا هـي الانتهاكاتِ الوحيدة التي ارتكبها العدوانُ الأمريكي السـعودي لحقـوق الإنْسَـان التي تقـفُ السـعودية على رأس المجلـس الأُمَمي المطالَـب بحمايتهـا كلا، ولم تكن آخرهـا، فمنذ السـادس والعشرين مـن آذار العام الماضي، حيـث بدأ العدوان مشروعـه الدموي بذبح مـا يقـارب سـبعين مواطنـاً معظمهم من النسـاء والأطفال في منطقة بني حـوات بالعاصمة صنعاء إلى هذه اللحظة التـي لم يتوقفْ فيها هذا المشروع، لم يترك العدوان حقاً من حقوق الإنْسَان إلا انتهكه ولا جريمـةً مـن جرائم الحـرب المنصـوص عليها في القانـون الـدولي الإنْسَـاني ولا في المواثيق الدولية دون أن يوغـلَ في ارتكابهـا غَـيرَ أن العالَـمَ المتزعمَ لحقوق الإنْسَـان وبدلاً عن أن يقتـاد أمراء العدوان إلى محكمـة الجنايات الدولية ويوقـف العبث بحق الإنْسَان اليمني قام باختيارهم زعماء لحماية هذه الحقوق.

مـن ينظـر في النظـام الأَسَـاسي لمحكمـة الجنايـات الدوليـة وخُصُوْصـاً المـادة الثامنة منه سـيجد أن العـدوان الأمريكي السـعودي قد حرص على أن يرتكبَ بإخلاص كُلَّ الفقرات المعتبرة في هذا النظام جرائم حرب.

ففي حين تعتبر المحكمـة الدولية في المادة الأولى مـن الفقرة «ب» في فصل جرائم الحرب أنها تنطبقُ عـلى «تعمد توجيـه هجمات ضد السـكان المدنيين بصفتهـم هـذه أَوْ ضد أفـراد مدنيين لا يشـاركون مباشرةً في الأعمال الحربيـة»، وتنص المادة الرابعة عـلى أن «تعمـد شـن هجـوم مـع العلـم بـأن هذا الهجومَ سيسفرُ عن خسائر تبعية في الأرواح أَوْ عن إصابات بين المدنيـين أَوْ عن إلحاق أضرار مدنية أَوْ إحداث ضَرَر واسـع النطاق وطويل الأجل وشـديد للبيئـة الطبيعية يكـون إفراطُه واضحـاً بالقياس إلى مُجمَلِ المكاسـبِ العسـكرية المتوقعة الملموسـة المباشرة» من جرائم الحـرب، وتنص المادة الحاديةَ عشرةَ على أن «قتل أفراد منتمين إلى دولة معادية أَوْ جيـش معاد أَوْ إصابتهم غدراً» جريمة حرب، أَيْضاً ارتكـب العدوان الأمريكي السـعودي مئات المجازر البشـعة مخلفـاً ما يقـارب 30 ألف مدنـي ما بين شهيد وجريح.

وفيما تعتبر المادة الثانية «تعمد توجيه هجمات ضد مواقع مدنية، أي المواقع التي لا تشـكل أَهْدَافاً عسكرية»، وتعتبر المادة الثالثة» تعمد شن هجمات ضـد موظفين مسـتخدمين أَوْ منشـآت أَوْ مواد أَوْ وحـدات أَوْ مركبات مسـتخدمة في مهمة من مهام المسـاعدة الإنْسَانية أَوْ حفظ السـلام عملاً بميثاق الأمـم المتحدة مـا داموا يسـتخدمون الحماية التي توفـر للمدنيـين أَوْ للمواقع المدنيـة بموجب قانون المنازعـات المسـلحة من جرائـم الحـرب»، وتنص المادة الخامسة على أن «مهاجمة أَوْ قصف المدن أَوْ القرى أَوْ المسـاكن أَوْ المباني العَـزْلاء التي لا تكون أَهْدَافاً عسكرية بأية وسيلة كانت».

وتنـص المادة التاسـعة عـلى أن «تعمـد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أَوْ التعليميـة أَوْ الفنية أَوْ العلميـة أَوْ الخيرية، والآثار التأريخيـة، والمستشـفيات وأماكـن تجمع المرضى والجرحـى شريطـة ألا تكـون أَهْدَافاً عسـكرية»، تنطبـق تحت توصيف «جرائـم الحرب»، وبناءً على ذلك فقـد طال قصف العدوان الأمريكي السـعودي كُلّ المـدن والمواقـع المدنيـة والخدميـة، فبلـغ عدد المنـازل التـي تدمـرت وتـضررت بفعـل غـارات العـدوان 375468 منزلاً، كما قصـف العدوان أكثر مـن 700 مدرسـة ومعهد وأكثر من 107 منشـآت ومبانـي جامعية، إضافة إلى أكثر من 1155 طريقاً وجسـراً، كذلـك قـام العـدوان بتدمـير 15 مطـاراً و12 ميناء و145 محطةً ومولـداً كهربائياً و216 خزانـاً وشـبكة ميـاه كذلـك 245 شـبكة ومحطة اتصالات و 670 مسـجداً و1519 منشـأة حكومية في مختلـف المحافظات، ولم تنجُ المستشـفيات ولا المرافق الصحية فقد قصـف العدوان أكثر من 261 مستشـفى ومرفقـاً صحيـاً، كما لم تسـلَم المعالم الحضارية ولا المنشآت السـياحية، حيث استهدف العـدوان أكثرَ مـن 200 موقع أثري و191 منشـأة سياحية.

إضافة إلى اسـتهداف 98 ملعباً ومنشأة رياضية و20 منشـأة إعلاميـة وما يقـارب 5084 منشـأةً تجارية و 620 مخزنَ غذاء و 462 ناقلة غذاء أَيْضاً وقصف 506 أسـواق تجاريـة أغلبها كانت مكتظة بالمواطنـين و283 محطـة وقـود و214 ناقلة وما يقـارب 238 مصنعـاً و 1287 حقـلاً زراعياً وأكثر من 170 مزرعة دواجن ومواشي.

كذلـك تعتبر محكمة الجنايـات الدولية في المادة السـابعة من الفقرة «ب» فصـل جرائم الحرب، أن إسـاءةَ استعمال علم الهُدنة هو جريمة حرب، وما من هُدنة أعلنتها الأمم المتحدة إلا وارتكب فيها هذا العدوان العديدَ من الجرائم.

أمـا فيمـا يخُـصُّ اسـتخدامَ الأسـلحة المحرمة، وبينمـا تنص المادة السـابعة عشرة أن «اسـتخدام السـموم أَوْ الأسـلحة المسـممة جريمـة حـرب»، وتنـص المادة الثامنة عشرة أن «اسـتخدام الغازات الخانقة أَوْ السـامة أَوْ غيرها مـن الغازات وجميع مـا في حكمها مـن السـوائل أَوْ المـواد أَوْ الأجهزة» جريمـة حرب أَيْضاً، وتنص المـادة عشرون على أن «اسـتخدام أسـلحة أَوْ قذائـف أَوْ مواد أَوْ أسـاليب حربية تسـبب بطبيعتهـا أضراراً زائـدة أَوْ آلاماً لا لـزوم لها, أَوْ تكون عشـوائية بطبيعتها بالمخالفة للقانـون الـدولي للمنازعـات المسـلحة» جريمـة حرب، كذلك اسـتخدم العدوان الأمريكي السعودي القنابـل الفراغية في جريمتَي عطّان ونقم والقنابل العنقودية في قصـف العاصمة صنعاء ومحافظتَي صعدة وحجّـة وعدد من المحافظات الأُخْـرَى وقد وثقت ذلك عدد من المنظمات الدولية.

كذلـك وفيما تعتـبرُ محكمةُ الجنايـات الدولية «تعمد تجويع المدنين كأسلوب من أساليب الحرب جريمـة حرب أَيْضاً، وتنص المـادة عشرون على أن «اسـتخدام أسـلحة أَوْ قذائـف أَوْ مواد أَوْ أسـاليب حربية تسـبب بطبيعتهـا أضراراً زائـدة أَوْ آلاماً لا لـزوم لها, أَوْ تكون عشـوائية بطبيعتها بالمخالفة للقانـون الـدولي للمنازعـات المسـلحة» جريمـة حرب، كذلك اسـتخدم العدوان الأمريكي السعودي القنابـل الفراغية في جريمتَي عطّان ونقم والقنابل العنقودية في قصـف العاصمة صنعاء ومحافظتَي صعدة وحجّـة وعدد من المحافظات الأُخْـرَى وقد وثقت ذلك عدد من المنظمات الدولية.

كذلـك وفيما تعتـبرُ محكمةُ الجنايـات الدولية «تعمد تجويع المدنين كأسلوب من أساليب الحرب بحرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم، بما في ذلـك تعمد عرقلـة الإمدادات الغوثيـة على النحو المنصوص عليه في القانون الدولي»، يفرض العدوان الأمريكي السـعودي حصاراً خانقـاً على اليمن منذ عـام وثمانية أشـهر براً وبحـراً وجـواً، مانعاً من وُصُـول أدنى مقومـات الحياة إلى الشـعب اليمني، كمـا وقـام باتخاذ قـرار نقـل البنك المركـزي من صنعـاء إلى عدن رغم حياديته طـوالَ أكثر من عام ونصف، ما أدى إلى مفاقمة المأساة الاقتصادية على كافة أَبْنَاء الشعب اليمني.

خـلالَ العـام 2016 لـم يختلـفْ نهْـجُ العدوان السـعودي عـن عامـه السـابق في ارتـكاب أبشـع الجرائم الجماعية، بل إنَّ العامَ 2016 شهد تصاعُداً ملحوظـاً في حجـم وعـدد المجـازر وجرائـم الإبادة الجماعية، إذ وبحسـب احصائيات موثّقة من قبل مراكز مُتخصّصة، فقد دَشَّـنَ العـدوانُ أولى جرائم الحـرب لذلـك العـام في الخامـس من شـهره الأول عندما اسـتهدف دار النور للمكفوفـين بالعاصمة صنعاء وتوالت بعد ذلـك الجرائم وصولاً إلى جريمة اسـتهداف عـزاء في الصالـة الكـبرى بالعاصمـة صنعاء، وبعدها مجزرة سـجن الزيدية في محافظة الحديـدة، وبين كُلّ ذلك مرت عـشرات الجرائم التي اسـتهدفت منازل وقضت على عـدد كبير من الأسر بأطفالها ونسائها.

إجْـرَامُ العــدوان.. نزوعٌ إلى الانتقام من الهـ

عامـان من العـدوان الأمريكي السـعودي على اليمـن لـم يمـر يـومٌ منهمـا دون أن يرتكـبَ هذا العـدوان جريمـة أَوْ جرائـمَ بحق الإنْسَـان اليمني وبُنيته التحتية ومقدراته ليس فحسـب، بل عامان من الحصار الخانق أيضاً، الحصار حتى من حبات الدواء وقطن الجراحة.

بـدأ العـدوان أولى غاراتـه حـوالي الثانيـة بعـد منتصـف ليل الخميـس 26 مـارس 2015م، حيث فوجـئ سـكان العاصمة صنعاء بأصـوات تحليق مكثف للطـيران وانفجـارات تهز منازلهـم دونما معرفة منهم بالذي حدث، اسـتهدفت الغارة الأولى مطـار صنعاء الـدولي واسـتهدفت الغـارة التالية حي بنـي حوات السـكني في مديرية بنـي الحارث محافظة صنعاء.

كانت الساعة تشـير إلى الثانية والنصف، وكان أهل الحي مذعورين من سماع الغارة الأولى وصوت الطـيران المكثف، ثم فجـأةً كان أكثر من 71 منهم مدفونـاً تحـت الأنقاض؛ غـارة إجْـرَاميـة أحالت منازلهم وأحلامهم إلى رُكَام وأحالت أجسـادَهم إلى أشلاء متفرقة.

لـم يكن ما حدث لأهـالي بني حـوات إلا موجزاً مبسـطاً لما سـيقومُ به التحالُفُ الإجْـرَامي لاحقاً، وفيمـا أعلـن في ذلك الوقـت أن عملياتـه تهدفُ إلى محاربـة قـوى الواحد والعشرين من سـبتمبر مَن أسـماهم بالانقلابين وإعادة الفـارّ المنتهية ولايته هـادي إلى سـدة الحكم، تبـين منذ الغـارة الأولى ما يواربـه تحت هـذه الأَهْدَاف مـن أَهْـدَاف حقيقية أُخْـرَى، لا سـيما أن الحي الـذي أصابته الغارات الأولى والأطفـال والنسـاء الذي راحـوا ضحيةً لتلك الغارات لم يكونوا سـوى من عامة الشعب اليمني، واسـتهدافهم كان تدشـيناً للعـدوان على الشـعب اليمنـي بأكمله سـعياً لتركيعه وإعادتـه إلى دائرة الوصاية السعودية.

وطـوال الشـهر الأول مـن العـدوان ارتكـب الجريمة تلو الجريمة؛ بهدف تدمير مقدرات الدفاع اليمني وقوامها العسكري والمدني بداية من قصف مطـار صنعـاء الـدولي في السـادس والعشرين من مـارس 2015م وليـس انتهـاء بقصـف العاصمة صنعاء بقنبلة فراغية اسـتهدف بها جبل عطان في العشرين من أبريل 2015م، غير أن صمود الشـعب اليمني أمام آلات القتل والدمار أصاب العدوان الذي راهـن على تركيـع اليمن في بضع سـاعات باليأس وقلب أطـراف المعادلة لصالـح اليمنيين، فالعدوانُ الـذي يمتلكُ أبشَـعَ أسـلحة الموت وأحدث وسـائل الدمار وامبراطورية إعلامية ودبلوماسية ضخمة، ويمتلك الأموال الطائلة لشراء ذمم العالم بدا فاشلاً في تحقيق ما يرمي إليه أمام شعب محاصَر وفقير ولا يمتلك من الأسـلحة سـوى أسـلحة عتيقة من مخلفات الحربيين العالميتين.

لـم يكن من العـدوان أمام كُلّ هـذا إلا أن يعلنَ النـصرَ الكاذبَ وإنهـاء عملية «عاصفـة الحزم»؛ باعتبـار أنهـا حقَّـقت تسـعة وتسـعين بالمئة من أَهْدَافها كما صرح الناطق باسـمها «العميد أحمد عسيري».

كَي الوعي

يعـود مصطلـحُ «كَـي الوعـي» إلى المؤسّسـة العسـكرية الصهيونيـة (رئيـس الأركان السـابق موشـيه يعلون)، وقد هدفت إسرائيل من خلاله إلى تحديث أدوات «الردع» في عُمق شـخصية الفرد من جهة، وإنزال الهزيمة الثقافية والفكرية وترسـيخ الشـعور بالعَجْـز في الذهن الجمعي الفلسـطيني من جهة أُخْـرَى، وبعدم جدوى النضال الشعبي، بالإضافـة إلى عقـم خيـار «الكفـاح المسـلّح» في استعادة الأرض وتحقيق حلم الدولة.

كما اسـتخدمت هذه الاسـتراتيجياتُ في حربها عـلى لبنان في عـدوان تموز 2006 عـلى لبنان وذلك لمحاولة انتزاع رمزية التحرير عام 2000 من خلال الهجوم على مدينة بنت جبيل؛ لأن مجرد السيطرة عليها عسكرياً يمثّل «كَيّاً لوعي» المقاومة في لبنان وانهيار أسـس خطـاب الانتصار الـذي ألقاه قائد المقاومة، السـيد حسـن نصر اللـه، في 25 أيار عام 2000 (إسرائيل أوهن من «بيت العنكبوت»).

مع انتهاءِ الشـهر الأول من العدوان على اليمن شـعر تحالف العدوان الأمريكي السعودي بالعجز واليـأس في اسـتعادة الوصايـة على اليمـن فأعلن عملية عدوانية جديدة أطلق عليها اسـم «عاصفة الأمل».

لـم تكـن عاصفـةُ الأمل لبَـثَّ الأمـل في نفوس اليمنيـين والبدء بإعادة الإعمار، كما صرح الناطق باسم العدوان، بل كانت عملية إعادة أمل للتحالف الـدولي في إيجـاد اسـتراتيجيات أُخْـرَى لإعـادة اليمنيين إلى قمقم الوصاية.

مدفوعـاً باليـأس والعقـل الأعرابـي المكابـر والفشـل العسـكري لقواته ومرتزقته في الجبهات أطلق تحالف العدوان العنـان لآلة التدمير الممنهج للبُنـى التحتيـة اليمنية العامة والخاصـة، فدمّروا المستشـفيات والمدارس والمسـاجد والمعالم الأثرية والحضارية، والأسـواق المكتظة بالمدنيين، وانتقلت مجازرُهـم إلى قصـف المدنيـين في منازلهـم عـلى مسـاحة الوطـن مـن دون مراعاة لحرمـة أَوْ دين أَوْ منطقـة، أَوْ التفريـق بـين الأعراس، وسـيارات الإسـعاف، حتى أن الضحايا يتكـرر قصفهم مراراً للتثبت من مفارقتهم الحياة.

كانـت هـذه الاسـتراتيجيةُ هـي اسـتراتيجيةَ كَـي الوعي، حيث ذهب تحالف العـدوان الأمريكي السـعودي إلى اسـتنسـاخ التجـارب الإسرائيليـة، بالتدمـير الممنهج وضرب كُلّ سـبل الحياة في مدن اليمـن وعاصمتـه صنعـاء، وباعتمـاد سياسـة

ـــنة حقوق الإنْسَان

بالإبادة الجماعية

ـزيمة

واضحـة لتدفيـع الشـعب اليمني ثمـن صموده، في محاولـة يائسـة لكـيّ الوعـي اليمنـي الفردي والجمعي.

في هـذه المرحلـة ارتكـب العـدوانُ الأمريكـي السـعودي المئـاتِ مـن المجـازر البشـعة فقصف العاصمة صنعـاء بقنبلةٍ فراغيةٍ ثانية اسـتهدف بهـا منطقة نقـم في 11-5-2015م ودمّرت أحياءً بكاملها وكذلك ارتكب مجـازرَ يوميةً في محافظة صعـدة وصنعـاء وحجَّـة والحديدة وتعـز وذمار وسائر المحافظات اليمنية، مخلّفاً ما يزيد على 30 ألف شـهيدٍ وجريح وأضراراً بالغة في المنازل والمدن والبُنيـة التحتية حتّى أنه لم تمر جريمة إلا وكانت الجريمة التي تليها أكثر منها بشاعة.

وفيمـا اعتـبر البعـضُ بـأن مذبحـة الصالـة الكـبرى بصنعاء التـي ارتكبها العـدوان في الثامن من أكتوبر الماضي مئـات المواطنين الذين اجتمعوا لأداء واجب العزاء لبيت الرويشـان وراح ضحيتها مـا يقارب 150 شـهيداً وأكثر من 600 جريح هي آخـر جرائـم العـدوان هذا العـدوان لـما بلغته من الفظاعة التي لا يمكن أن يقدمَ عليها امرؤ في قلبه ذرة من إنْسَـانية، ونسـبة إلى عجز المجتمع الدولي عـن تغطيتها ومسـارعته بإدانة تحالـف العدوان واضطرار العدوان إلى الاعتراف بها، إلا أنها لم تكن الأخيرة بل كانت بداية مرحلة جديدة من الإجْـرَام خرج فيهـا هذا التحالُفُ الأمريكي السـعودي عن طَـوْرِه بعد أن عجز حتى بهذه المجـزرة عن النيل من صمود الشـعب اليمني خُصُوْصـاً، وكذلك بعد اسـتهلاكه لورقة الضغط الأخـيرة والتي تمثلت في قرار نقل البنك المركزي في 19 9--2016م وتجويع الشعب اليمني.

خروجُ العدوان الأمريكي السـعودي عن طوره دفـع بـه إلى القصـف الهسـتيري عـلى الطرقـات والشـوارع والمدن والأحياء بشكل متكرر دونما أي هدف سوى لأنها يمنية.

على سـبيل المثال قصف نقيل يسـلح لأكثر من مرة خلال الشهر الماضي وكذلك معاوَدة استهداف مصنع اسـمنت البرح في الحادي عشر من ديسمبر 2016م بعـد مـا يقـارب العـام مـن اسـتهدافه وتدميره كليا كذلك اسـتهداف محطات الاتصالات وآبـار المياه ومختلف المنشـآت المدنيـة والخدمية، فضـلاً عن القصـف اليومي عـلى محافظة صعدة بالقنابـل العنقوديـة وتدمـير كُلِّ مظاهـر الحياة فيها من المزرعة إلى الإنْسَان.

الإجْـرَامُ الممنهجُ

الأَهْـدَاف التـي طالتها غـاراتُ العـدوان والتي وصلت لآلاف المنازل والمصانع والمسـاجد والمدارس وغيرهـا، لم تكن قريبة من مناطق المواجهات ولم يجر اسـتهدافها عن طريق الخطأ أَوْ الشبهة، وقد اسـتهدفها العدوان الأمريكي السعودي استهدافاً ممنهجـاً، هدفـه تدمـير البنيـة التحتية للشـعب اليمنـي وإعاقتـه عـن التقـدم لسـنوات طويلة، إضافـة إلى دافع الحقد الداعـي إلى تدمير كُلّ شيء جميـل وعقـدة النقـص التـي يشـعُرُ بهـا أعراب السـعودية أمام ما يمتلكه غيرهـم من حضارات وجذور تأريخية وما يمتلكونه من مقدرات بشرية ومواقـع جغرافيـة لـم تتمكـن أمـوالُ النفط من بلوغها.

وإذا كانـت قـراءةٌ نفسـية قـوى العـدوان قد وصلت لاسـتنتاج أن الجريمة كانت اسـتراتيجية ووسيلة لتحقيق الهدف العسكري وإجبار الشعب اليمنـي عـلى الإستسـلام، فـإن الإجْـرَامَ المنظم انتقـل لمرحلـة أُخْـرَى وهـذه المرة نحـو معاقَبة الشعب اليمني على عدم استسلامه، ونظراً للفشل العسـكري الذي مُنِي به العدوان فقد لجأ إلى تدمير اليمن عوضاً عن السيطرة والهيمنة عليه

جدول يوضّح أبرزَ جرائم العدوان السعودي الأمريكي خلال عام 2016

قصف دار المكفوفين	5-1-2016م	أمانة العاصمة		
مجزرة مدرسة الأيتام	19-1-2016م	تعز	12 شهيد	عشرات الجرحى
مجزرة رأس عيسى	21-1-2016م	الحديدة	15 شهيد	25 جريح
مجزرة منزل القاضي ربيد	25-1-2016م	أمانة العاصمة	7 شهداء	
مجزرة بحق أسرة في المطمة	26-1-2016م	الجوف	11شخص معظمهم أطفال ونساء	
مجزرة بحق أسرة في حيدان	26-1-2016م	صعدة	14شهيدا معظمهم نساء وأطفال	
مجزرة في قرية المغسل في مديرية حيدان	30-1-2016م	صعدة	13شهيدا	
مجزرة المغسلة مديرية بني الحارث	31-1-2016م	صنعاء	6 شهداء أطفال	6جرحى
مجزرة بحق عدد من الأسر في مديرية الظاهر	21-2-2016م	صعدة	30شهيدا	
مجزرة خلقة	27-2-2016م	نهم- صنعاء	30 شهيد	41 جريح
مجزرة الحيمة	1-3-2016م	صنعاء	10شهداء	20جريح
مجزرة سوق مستبأ	15-3-2016م	حجة	107 شهداء	50 جريح
مجزرة سوق المتون	20-3-2015م	الجوف	7شهداء	آخرين
مجزرة سوق الأخلود	31-3-2016م	تعز	13 شهيد	عشرات الجرحى
مجزرة بحق أسرة كاملة في مديرية الضباب	9-4-2016م	محافظة تعز	5نساء وطفل	
مجزرة المهمشين سعوان	18-4-2016م	صنعاء	10شهداء	عشرات الجرحى
مجزرة المحلة	25-5-2016م	لحج	12 شهيد	عشرات الجرحى
مجزرة معمل أحجار في القبيطة	21-6-2016م	لحج	11شهيدا	7جرحى
مجزرة محطة مشتقات نفطية حيفان	26-6-2016م	تعز	10شهيدا	17جريح
مجزرة صيادي الخوخة	13-7-2016م	الحديدة	3شهداء	7جرحى
مجزرة سوق جبل النار في المخا	18-7-2016م	تعز	5شهداء	15جريح
مجزرة في حق أسرة بالمخا	24-7-2016م	تعز	10شهداء	
منزل أسرة في القبيطة	28-7-2016م	لحج	أم وابنتيها	
مجزرة منازل منطقة عذر	7-8-2016م	صنعاء	32	العشرات
مجزرة مصنع العاقل	9-8-2016م	أمانة العاصمة	14 شهيد	
مجزرة جمعة بني فاضل	13-8-2016	صعدة	11طفل	8أطفال
مجزرة مستشفى عبس	15-8-2016م	حجة	15 شهيد	20 جريح
مجزرة قرية المديد- نهم	16-82016م	صنعاء	26أغلبهم نساء وأطفال	
مجزرة في سوق باقم	26-8-2016م	صعدة	15 شهيدا وجريح	
مجزرة مفرق شرعب الأولى	27--8 2016م	تعز	10شهداء	13جريح
مجزرة سوق ذهبان	29-8-2016م	صنعاء	5 شهداء	8 جرحى
مجزرة عمال مصنع السكر	29-8-2016	الحديدة	30شهيدا وجريح	
قصف سيارة بائعي قات في الحدا	29-8-2016م	ذمار	5شهداء	3جرحى
مجزرة سوق مفرق شرعب الثانية	30- 8-2016م	تعز	9شهداء	3 جرحى
مجزرتي مديرية صعدة ومنطقة الصحن	31-8-2016م	صعدة	25شهيدا	عشرات الجرحى
مجزرتين متتاليتين في المتون	31-8-2016م	الجوف	24شهيدا	
مجزرة سحار	2-9-2016م	صعدة	53 شهيد	6 جرحى
مجزرة حفار الماء	10-9-2016م	أرحب- صنعاء	40 شهيد	عشرات الجرحى
مجزرة مديرية المهاذر	12-9-2016م	صعدة	14شهيدا معظمهم أطفال	
مجزرة مسافري خولان	16-9-2016م	خولان- صنعاء	12 شهيد	
مجزرة في مديرية المطمة	20-9-2016م	الجوف	15شهيدا معظمهم أطفال	
مجزرة سوق الهنود	21-9-2016م	الحديدة	22 شهيد	131 جريح
مجزرة في رازح	22-9-2016م	صعدة	9 أطفال ونساء	7 جرحى
مجزرة نازحين في إب	24-9-2016م	إب	12شهيدا	العشرات
مجزرة في منطقة الطلح	26-9-2016م	صعدة		
مجزرة بحق صيادي المخا	2-10-2016م	تعز	5شهداء	6جرحى
مجزرة الصالة الكبرى	8-10-2016م	صنعاء	150شهيد	أكثر من 500جريح
قتل أسرة كاملة في باجل	8-10-2016م	الحديدة	7 شهداء	
مجزرة في باقم	23-10-2016م	صعدة	6 شهداء	
مجزرة في بني سعد	26-10-2016م	المحويت	12 شهيد	
مجزرة الصلو	29-10-2016م	تعز	20 شهيدا وجريح	
مجزرة سجن الزيدية	30-10-2016م	الحديدة	48 شهيدا	63جريح
مجزرة في باقم	15-11-2016م	صعدة	7شهداء	
قتل مسافرين في حيران	23-11-2016م	حجة	13شهيد	6 جرحى
مجزرة في حيدان	23-11-2016م	صعدة	8 شهداء	
مجزرة في المراوعة	26-11-2016م	الحديدة	12 شهيدا	
قتل أسرة كاملة في مران	19-12-2016م	صعدة	7شهداء	جريحين
قتل أسرة كاملة في العدين	24-12-2016م	إب	9 شهداء	
قصف سيارة في همدان	29-12-2016م	صنعاء	شهيدين	جريح

2016.. عامُ سقوطِ امبراطورية النفط العربي

فاتورةُ العدوان تُدخِلُ اقْتصَادَ آل سُعُوْد حالة الانعاش

المسيرة - رشيد الحداد:

تكبَّدَ الاقْتصَادُ السعوديُّ خلالَ العام 2016، خسائرَ فادحةً تُعَدُّ الأولى منذ 50 عاماً، فدولةُ العدو فقدت ثِقْلَها الاقْتصَادي في العالم، وانتقلتْ من حالة النمو إلى العجز والانكماش، وانتقلَ وضعُها من دولة دائنة إلى مَدينة، وتلاشت إمبراطوريةُ النفط الخليجي وفقدت تماسُكَها الاقْتصَادي وتصنيفها الإنتاجي والائتماني.. كل ذلك لم يحدث بمعزل عن تأثيرات العدوان على اليمن، فوقوع النظام السعودي في المستنقع اليمني، لم يقتصر على تأثيره على نتيجة الانفاق العسكري المباشر، بل تعداه إلى استمرار الانفاق على المؤسسات الدولية والصحف والمنظمة الأممية والدول التي تمنحه الغطاء السياسي والعسكري، وها هي تحوّلات الاقْتصَاد السعوديّ في عام:ـ

تراجُعُ متانة الاقْتصَاد السعوديّ خلال العام المنتهي، وانتقل إلى الأسوأ في ظل ارْتفَاع النفقات العامة والعسكرية مقابل الانْخفَاض الحاد في الإيرادات النفطية التي تمثّل 90% من عائدات المملكة المالية، فبعد أن ودّعت العام 2015 بعجز تجاوز اقترب من 100 مليار دولار، توّدع الرياض العام 2016 بعجز مالي بلغ 93 مليار دولار، كما فقد سوق الأسهم السعوديّ «تداول» منذ مطلع العام 260 مليار رِيَال (حوالى 71 مليار دولار) من القيمة السوقية.

حالةُ الانكماش التي أصابت الاقْتصَاد السعوديّ واهتزازُ ثقة المستثمرين بالسياسَات الاقْتصَادية للرياض أدَّت إلى تراجُع الرِيَال السعوديّ أَمَام الدولار إلى ما قبل 12 عاماً، وكالة التصنيفِ الائتماني «فيتش» خفّضت تصنيفَ المملكة على المدى البعيد من AA موجب إلى AA- سالب، كما تراجعت مؤشراتُ نمو الاقْتصَاد السعوديّ من 2,7% إلى 1,5%.

عامُ التقشف

التدهورُ المتسارِعُ للاقْتصَاد السعوديّ دفَعَ بأمراء النفط إلى تحميل المواطن السعوديّ تداعياتِ العدوان على الاقْتصَاد، من خلال اللجوء إلى اتخاذ اجراءات تقشفية؛ بهدف سد العجز على حساب الاستقرار المعيشي، فالحكومةُ السعوديّة أعلنت خطة تقشُّف بالتزامُن مع إقرارها ميزانية بعجز 325 مليار رِيَال سُعُوْدي، وشملت الخطة التي نفذت منذ مطلع العام، رفع أَسْعَار المشتقات النفطية بنسبة تباينت ما بين 40% ـ 100%، كما أقرت رفْعَ تعرفة الكهرباء والمياه بنسبة 50% لتوفير 17 مليار دولار، تلك الاجراءات التي أَدَّت إلى ارْتفَاع نسبة التضخم بنسبة 5% خلال الربع الأول من العام فشلت في تحقيق اهدافها في ظل ارْتفَاع الإنفاق العام وتصاعد مؤشرات الانفاق العسكري إلى 205 مليار رِيَال سُعُوْدي، مما حدا بالمملكة إلى تخفيض راتب الوزير بنسبة 20% وتخفيض المكافأة بنسبة 15% وتخفيض الإعانات السنوية بنسبة 15%، وإيقاف صرف سيارات والغاء بدلات السفر لكبار مسؤولي الدولة.

الهروبُ نحو البيع

ومع ذلك اتَّجهت حُكومةُ العدو منتصفَ العام الاتجاه نحو الخصخصة، وتم إقرارُ بيع مجموعة من الأصول الحكومية في قطاعات الرعاية الصحية والتعليم والصناعات العسكرية، ودمج عدد من الصناديق السيادية وبيع جزء من شركة أرامكو النفطية «20%» أَكْبَر منتج للنفط في المنطقة لصالح إنشاء صندوق مالي سيادي لدعم الاسْتثمَارات، بالإضَافَة إلى بيع الكهرباء للقطاع الخاص والعمل على تخصيص القطاع الصحي باستثناء بعض المستشفيات المركزية، بالإضَافَة إلى فرض ضريبة مبيعات على السلع والمنتجات واسْتثمَار الحج والعمرة.

الاقتراضُ والسحْب

رغم تكتُّم العدو عن انتكاسته الاقْتصَادية، إلا أن التقارير الدولية أكدت أن دولة العدو سحبت ما بين 50 إلى 70 مليار دولار من اسْتثمَاراتها حول العالم، خلال العام المنتهي لسد العجز في ميزانيتها، كما لجَأت الرياض للاقتراض من الداخل والخارج من خلال إصدار سندات، حيث اقترضت 53 مليار دولار من البنوك المحلية والدولية، و25,8 مليار دولار من البنوك المحلية حتى سبتمبر الماضي، كما حصلت على 17.5 مليار دولار من خلال اصدارات سندات دولية في أكتوبر الماضي، وفي ذات السياق توقّعت شركة "جدوى للاسْتثمَار" ومقرُّها الرياضُ ارْتفَاعَ حجم الدين العام السعوديّ إلى 338 مليار رِيَال (90 مليار دولار) بنهاية عام 2016، أي بنسبة 14.3 من الناتج المحلي الإجْمَالي.

أزمةُ العمالة

السعوديَّةُ التي تحوّلت من دولة جاذبة للعمالة إلى دولة طاردَة لها، وشهدت خلال العام أَزمَاتِ تشغيل العمالة الأجنبية، ولذات السبب اضطرت الهند والفلبين وباكستان للتكفل بإعَادَة عمالها إلى بلدانهم، بعد أن عجزت أَكْبَرُ اقْتصَاديات المنطقة بدفع مرتباتهم، وتصاعدت الأزمة على خلفية توقف قطاع المقاولات في المملكة؛ نتيجة تجميد عشرات المشاريع تحت الإنشاء، ولعل أبرز تلك الأزَمَات أَزْمَة عمال شركة السعوديّ أوجيه البالغ عددهم 25 ألفَ عامل وأزمة عُمّال مجموعة «بن لادن» السعوديّة بعد تسريح الشركة التي دخلت حالة إفلاس 77 ألف عامل من أَعْمَالهم منهم 12 ألفَ موظف سعوديّ.

بيئة الأَعْمَال

تراجعت بيئةُ الأَعْمَال إلى أدنى المستويات؛ بسبب اسْتمرَار العدوان وحالة عدم الاستقرار، حيث تراجَعَت الحركة التجارية في كافة المدن الواقعة في جنوب المملكة؛ نتيجة التصعيد العسكري للجيش واللجان الشعبية، وأصاب الركود بقية أَسْوَاق المملكة.

أَسْعَارُ النفط

خلال العام المنتهي أقرّت الحكومة السعوديّة سعرَ البرميل النفط في ميزانيتها بأَكْثَر من 36 دولار إلّا أن البرميل النفط انخفض إلى ما دون الـ30 خلال الربع الأول من نفس العام، وعاود الارْتفَاع إلى ما فوق الـ 30 دولاراً خلال نصف العام، وفي ظل فشل اجتماع 18 دولة منتجة للنفط في اجتماع الدوحة ومحاولات أوبك لإعَادَة النظر في الانتاج وضبط السوق، إلّا أنها نجحت في الاتفاق مع روسيا أَكْبَر مصدر للنفط (11 مليوناً) مؤخراً لتجميد الانتاج، وهو ما أَدَّى إلى ارْتفَاع النفط إلى ما فوق الـ 50 دولاراً للبرميل، وساعد في ذلك التزام كُلّ الدول المنتجة خارج أوبك بتَرشيد الانتاج، ومع ذلك لايزال الاحتياطي النفطي الأَمريكي المتحكم الأَسَاسي بأَسْعَار النفط في السوق العالمي وما سيضاعف من ذلك إعْلَان واشنطن رفع الحظر على تصدير النفط الأَمريكي الخام للعالم لأول مرة 50 عاماً.

«جاستا»

من أَبرز التحوُّلات الاقْتصَادية لدولة العدو وقوعها في فخّ قانون «جاستا» الذي وافق عليه الكونجرس الأَمريكي خلال الثلث الأخير من العام المنتهي بالإجماع والذي يتيح لأقارب ضحايا هجمات 11 سبتمبر بمقاضاة السعوديّة وطلب التعويض العادل عبر رفع قضايا على الرياض أَمَام المحاكم الأَمريكية، وهو ما هدّد كافة اسْتثمَارات وأَمْوَال وأُصول مملكة العدو في أَمريكا والبالغة قيمتها تريليون و300 مليار دولار وفق التقرير السنوي لوزارة الخزينة الأَمريكية للعام 2015-2016.

الهروبُ إلى الأمام

حاول محمد بن سلمان خلالَ ذات العام الهروب إلى الأمام من خلال إعْلَان رؤية 2030 التي كشفت عن حالة اليأس التي انتابت أمراءَ النفط في الرياض، ومع تسارع بوادر فشل تطبيق الخطة التي أخذت طابعاً ترويجياً أَكْثَر أَهَميَّةً من مضمونها في محاولة من بن سلمان للفت نظر الرأي العام السعوديّ والعربي إلى مشروع آخر بعيداً عن متابعة مؤشرات الاقْتصَاد السعوديّ المتتابعة الانهيار، وخلال ذات العام حاول الهروب مرّة إلى تبنّيه الدعوة إلى اتحاد نقدي خليجي، وهو ما قوبل بالسخرية.

2016.. عامُ الأزمَات المقلقة

الاقْتصَادُ اليمنيُّ.. فاتورةُ الحرب المرهِقة

المسيرة - خاص:

في ظل اسْتمرَار الحرب الاقْتصَادية التي شَنَّها العدوُّ السعوديّ على الاقْتصَاد اليمني خلال العام 2016، مثّلت أَزْمَة السيولة، وقرار نقل البنك المركزي وتعطيل وظائفه، والحمْلة الشعبية لدعم البنك المركزي وحرمان موظفي الدولة من استلام مرتباتهم من قِبل هادي وحكومته وتصاعُد مؤشرات المجاعة في عدد من المحافظات أَبرز الأحداث الاقْتصَادية في اليمن خلال العام المنتهي: ـ

عامٌ عصيبٌ مر به الاقْتصَاد اليمني في ظل اسْتمرَار العدوان السعوديّ والحرب الاقْتصَادية التي أخذت في التصاعد إلى أعلى المستويات بالتزامن مع لجوء العدو الحرب الاقْتصَادية عبر تشديد الحصار الاقْتصَادي والمالي، في محاولة منه لتحقيق أي اهداف عجزت القوة عن تحقيقها.

فاتورة الاسْتيراد

وكشف التقريرُ الحكوميُّ الحديثُ عن ارْتفَاع فاتورة اسْتيرَاد الغذاء والوقود خلال الفترة (يناير 2015 ـ يونيو 2016) إلى مِليارين و315 مليوناً و875 ألف دولار توزّعت على واردات القمح بمليارٍ و42 مليون دولار وفتح اعتمادات اسْتيرَاد لواردات الأرز بـ204 ملايين دولار، وتمت تغطية واردات السكر حتى مارس الماضي بـ 51 مليوناً و350 ألف دولار، وفي إطار مساعي البنك للحد من أَزْمَة المشتقات النفطية غطي واردات فاتورة اسْتيرَاد المشتقات النفطية بمليار و19 مليوناً و200 ألف دولار، وأشار التقرير الرسمي اعتراض حكومة الفار هادي على توجه البنك المركزي للحد من أَزْمَة السيولة بالإصدار النقدي الجديد كان أحد أَسْبَاب تفاقم أَزْمَة السيولة النقدية.

المجاعةُ

كنتيجة للحصار الاقْتصَادي واستهداف منظومةِ الأمن الغذائي من أَسْوَاق ومخازن غذاء وطرقات وقاطرات غذاء ومنع وصول الدواء، ارتفعت ظاهرةُ سوء التغذية في أَوْسَاط اليمنيين إلى ما يزيد عن 1,3 مليون طفل وهناك 14.1 مليون إنْسَان يعانون من انعدام الأمن الغذائي منهم 7 ملايين يقاسون انعدام الأمن الغذائي الحاد، أي يوجد ما لا يقل عن 1من كُلّ 2 يمنيين لا يستطيعُ الحصولَ على غذاء كافٍ، ووفقاً لتقريرِ الجوع العالمي الصادر عن المعهد الدولي لبحوث السياسَات الغذائية IFPRI لعام 2016، الذي يصنّف اليمن ضمن أفقر 6 دول من أصل 118 دولة في العالم.

حربُ السيولة

أدرك العدوُّ أن القيودَ التي فَرَضَها على الاستيراد لم تنَلْ من حيوية الاقتصاد اليمني خلال العام 2015، ولذلك عمد إلى إغراق الأَسْوَاق المحلية بالسلع والمنتجات الخليجية عبر منفذ الوديعة مع الإبقاء على جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية مغلقة؛ وذلك بهدف ترويج منتجاته وسحب العملة المحلية والأجنبية من البلاد، وتزامنت تلك الحرب الاقتصادية مع تفعيل دور مرتزقة الداخل في المضاربة بأسعار صرف العملة المحلية أمام العملات الأجنبية، وهو ما دفع البنك المركزي إلى رفع قيمة الدولار من 214 ريالاً إلى 251 ريالاً والسعودي من 57 ريالاً إلى 66 ريالاً في مارس الماضي، يضافُ إلى أن العدو وعبر عملائه عمِلَ على سحب السيولة المالية من العاصمة صنعاء والمحافظات الشمالية إلى المناطق الواقعة تحتَ سيطرته من خلال بيع المشتقات النفطية والغاز المنزلي في الأَسْوَاق السوداء في محافظات مأرب وحضرموت، وتوجيه السلطات الموالية له بمصادَرة الإيرادات العامة للدولة وعدم التعامل مع البنك المركزي، مما أَدَّى إلى وقْفِ مسارِ الدورة النقدية، وهو ما تسبب بتصاعُدِ أزمةِ السيولة وصولاً إلى عجْزِ البنك عن صرْفِ مرتبات موظفي الدولة أغسطس الماضي

النفطُ والغاز

في مقابلِ إصرارِ حكومة هادي على عدم استئنافِ إنتاج النفطِ والغاز من القطاعات النفطية المختلفَة التي تمثّل 75% من إيرادات الموازنة وتوريدِ تلك العائدات إلى البنك المركزي بصنعاء، شرعنت نهْبَ النفط والغاز في محافظة مأرب ومنحت المحافظ الموالي لحزب الإصلاح سلطان العرادة الضوء الأخضر في نهْبِ إيرادات النفط والغاز وحرمان الخزينة العامة للدولة من تلك الايرادات التي تصلُ شهرياً إلى ما يقارب الـ 20 مليار ريال، وتزامَنَ ذلك مع منع تدفق 900 مليون دولار كمساعدات نقدية من البنك الدولي والمانحين للفقراء في اليمن من مستحقي الضمان الاجتماعي، بالإضافة إلى احتجاز 3,4 مليار دولار تحويلات المغتربين اليمنيين في الخارج واحتجاز مستحقات الاتصالات البالغة قرابة الـ 300 مليون دولار؛ وذلك بهدفِ إيصالِ البنك المركزي إلى العجز عن تمويل الواردات الأَسَاسية من غذاء ودواء ووقود، وإحداث انهيار اقتصادي في القيمة الشرائية للريال اليمني أمام العملات الأجنبية.

نقلُ البنك

البنكُ المركزي اليمني الذي ظل لعام و8 أشهر يصرف مرتباتِ موظفي الدولة في الجنوب والشمال معاً بحيادية وبصعوبة، تحوَّلَ إلى هدف رئيسي لحكومة الفار هادي التي وقفت ضد مساعي البنك لنقْل العملات الأجنبية الفائضة من العاصمة صنعاء إلى الخارج لتعزيز أرصدتها في البنوك الدولية، وطعنت بحيادية واستقلالية البنك ومحافظة، ووجّهت بعدم التعامل معه أَوْ توريد أَيّة ايرادات إلى حساب الحكومة العام، وطالبت البنكَ الدولي بوقف التعامل معه وتجميد كافة الاحتياطات النقدية الأجنبية، تلك الأعمال العدائية المسعورة، تكلّلت بإصدار الفار هادي قراراً قضي بنقل البنك المركزي من العاصمة صنعاء في العشرين من سبتمبر الماضي، والتعهُّد أمام العالم بالوفاء بالتزامات البنك وصرْف مرتبات الدولة دون أية استثناءات أَوْ ممارسات انتقامية ضد موظفي الدولة المناهضين له، إلا أنه فشل في إدارة البنك وتسبب بتعطيلِ نشاطه، وتنصَّل عن التزاماته بصرف مرتبات موظفي الدولة في المناطق الشمالية، واكتفى بصرْفِ مرتباتِ الموالين له والمليشيات المسلحة من داعش والقاعدة.

حملةُ دعم البنك

في مقابلِ قرار نقل البنك الذي كاد يتسبَّبُ بانهيار القطاع المصرفي برمته، دعا السيد القائد عبدُالملك الحوثي لحملةٍ شعبيةٍ لدعم البنك المركزي بالسيولة النقدية بالتبرُّع والايداع في البنوك والمصارف، فكان لتلك الحملة دورٌ بارزٌ في وقف تداعيات قرار البنك والحفاظ على تماسك القطاع المصرفي، ووفق مصدر مالي لصدى المسيرة فقد بلغ إجمالي التبرُّعات الشعبية للحملة 1,7 مليار ريال، بالإضافة إلى مليارات الريالات التي تم إيداعُها وكان لها إسهامٌ في الحدّ النسبي من أَزمة السيولة المالية التي واجهها القطاعُ المصرفي اليمني الذي لا زال صامداً إلى اليوم.

الراتبُ للجميع

وفي مقابلِ الممارسات الانتقامية لحكومة هادي تجاه موظفي الدولة وحرمان 1,2 مليون موظف يعيلون 6,9 مليون شخص، نجح المجلسُ السياسي الأعلى ومجلسُ القائمين بأعمال الوزراء الشهر قبل الماضي بتخفيف معاناة موظفي الدولة في الشمال والجنوب معاً دون أية استثناءات ووفق الموارد المتاحة بصرف نصفِ راتب، ومن ثم تم صرْفُ راتب متقاعدي الدولة، وعلى مدى أقل من شهر من تعيين حكومة الإنقاذ الوطني بصنعاء، استطاعت الحكومةُ خلال فترة وجيزة أن تخفِّفَ معاناةَ موظفي الدولة بصرف راتب كامل لمتقاعدي الدولة لشهر نوفمبر، بالإضافة إلى توجيهِ وزير المالية الدكتور صالح شعبان بصرف نصف الراتب المتبقي من شهر سبتمبر، وذلك رغم التحدّيات التي تواجهُها حكومةُ الانقاذ الوطني وتوقف معظم مصادر الدخل بسبب الحصار المفروض على الشعب اليمني براً وبحراً وجواً.

اليمنُ سياسياً في 2016:

من مقارَعة العدوان في مختلف جولات المشاورات إلى إجراءات تشكيل السلطة

المسيرة - عبدالله بن عامر:

لـم يكتمِلِ العـامُ 2016م إلا وصنعـاءُ كانت قد حسـمت أمرَهـا وشرعـت في اتخاذ خطـوات مهمة ضمن طريق البدائل الممكنة والمتاحة أمام اسْتمرَار العدوان في إفشال كُلّ جهود التسوية والتوصل لحل سياسي سلمي.

تمثّلت هـذه الخطوات في إعَـادَة ترتيـب البيت الداخـلي، وهي الخطوات ذاتها التـي لطالما تأخرت وكان مـن المفترض اتخاذُها في تلـك اللحظات التي كان العـدوان يعد العُدة لشـن هجومه العسـكري وفرض حِصاره الاقتصادي الجائر.

فكان الاتّفَاقُ السـياسي بين أنصار الله والمؤتمر الشـعبي العـام (2016) مفاجـأة كـبرى أربكـت حسـاباتِ الجميـع وجعلـت من الحـدث الذي على ضوئه تشكّل المجلس السياسي الأعلى أهمَّ منعطف سـياسي في تأريـخ مواجهـة العـدوان خـلال عـام 2016م.

ومضت صنعـاءُ في إعَادَة ترتيـب البيت الداخلي من خـلال مجمَلِ الخطـوات التي اتخذهـا المجلسُ السـياسي ابتـداءً مـن إعَـادَة تفعيـلِ السـلطة التشريعية باسْـتئنَاف البرلمان عقد جلسـاته وأداء أعضـاء المجلـس السـياسي الأعلى برئاسـة صالح الصمّـاد اليمـين الدسـتورية أمام المجلـس أعقبها بأسـابيع تكليفُ بن حبتور بتشكيل الحكومة التي رأت النـورَ نهايـة نوفمـبر الماضي؛ لتبـدأ في بوضع الخطـط والبرامج الكفيلة لتفعيـل أَدَوَات المواجهة مـع العـدوان، لا سـيما في المجال الاقتصـادي قبل أن يمنحَهـا البرلمـان الثقة، لتغدو كافـةُ الخطوات التـي أقدمت عليها صنعاء تسـتندُ في الأَسَـاس إلى الدسـتور والقانون وقبل ذلك إلى تأييد شعبي واسع عبرت عنه الجماهير في ميدان السبعين.

رداً على فشل المشاورات:

مثّلت خطـواتُ صنعاء رداً عمليـاً على العراقيل المسـتمرة الذي يضعُها العدوان الأمريكي السعودي في طريق الحل السـياسي السلمي وفشل المشاورات رغم ما قدمه الوفد الوطني خلال مراحل التفاوض المختلفة مـن رؤىً واقعية وأطروحـات موضوعية وخيـارات متعددة لكافـة القضايا الشـائكة وقدَّمَ أنصار الله ومعهم كافـة القوى الوطنية المناهضة للعـدوان الكثـيرَ من التنـازلات المجحفة في سـبيل إيقـاف العـدوان ورفـع الحصـار والتخفيـف من معاناة الشعب اليمني جراء الهجمة العدوانية الذي يتعرض لها.

وقد أثارت خطـوات صنعاء ردودَ أفعال غاضبةً مـن قبل دول العـدوان الذي اتجهـت نحو التصعيد العسـكري وارتكبت المزيـد مـن المجازر البشـعة أبرزها جريمـة الصالة الكبرى، وذهبت نحو إعاقة جلسـات مجلـس النـواب ومارَسـت الضغوطـاتِ على المؤَسّسـات البرلمانية الدوليـة والإقليمية لعدم التعامل مع مجلس النواب ورسائله للخارج.

وجـاء الاتّفَـاقُ السـياسي وتشـكيل المجلـس السـياسي الأعلى كـضرورة مُلحة لتوحيـد الجهود وحشـد الطاقات لمواجهة العـدوان، كما أن الاتّفَاقَ أتـى في ظل الموقـف الإقليمي والدولي السـلبي الذي يريد فـرْضَ رؤية الاسْتسـلَام على الشـعب اليمني ولا يتعاطـى بجدية مع الحلـول المنصفة والعادلة، بالإضافـة إلى أن تشـكيلَ المجلس السـياسي الأعلى جـاء لتحقيـق مبـدأ الشراكـة الوطنيـة في إدارة مُؤَسّسات الدولة.

وللتأريـخ فإن صنعـاء لم تُقْدِمْ عـلى خطواتها كإعـلان المجلـس السـياسي الأعلى إلا بعـد محاولة دول العدوان وعلى رأسـها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إعاقةَ مسـار مشـاورات الكويت بنسـختها الثانية، حيث تفاجئ الوفد الوطني بانْقلَاب واضح عـلى تَفاهُمـات الجولة الأولى، الأمر الذي اسـتدعى اتخاذَ موقفٍ حازم أمام العبثية واللا مسؤولية من قبل وفد الطرف الآخر وبإيعاز من الدول الكبرى.

اتّفَاق العاشر من إبريل ومشاورات الكويت الأولى:

حرصـت القـوى الوطنيـة المناهضـة للعـدوان المتمثلة بأنصـار الله وحلفائهم والمؤتمر الشـعبي العـام على إيقاف العدوان الأمريكي السـعودي على الشـعب اليمني وفك الحصار الظالـم، وجاء اتّفَاقُ العاشر من إبريل الموقع من قبل الطرفين يلبّي هذه المطالـب، لكنه سَرعانَ ما تـم نقضُه من قبل قوى العـدوان الأمريكـي السـعودي ومرتزقتهم، وذلك بعدم التزامهم بوقف القصف الجوي، وفك الحصار البري والبحري والجوي على اليمن.

وكان العـاشر مـن إبريـل يمثـل إثبات حسـن النوايـا للدخول في مشـاورات الكويـت للوصول إلى حل سلمي.

وتعد مشاورات الكويت الأولى الأَكْثَر إيجابية بين كافـة مراحل المشـاورات خلال العامـين الماضيين، حيث استمرت لما يقارب 100 يوم تمكن فيها الوفد الوطنـي من طـرح رؤاه للحل السـياسي من خلال خارطة طريق متكاملـة تضمن الانْتقَال إلى مرحلة انْتقَاليـة تقود في نهاية المطاف إلى دولة مُؤَسّسـات شرعية عبر انتخابات وتوافق وطني عريض.

وفي ثنايـا ما قدمه الوفد تفاصيـل مهمة تتعلق بالإجراءات الأمنية والعسـكرية وتشـكيل حكومة جديـدة ورئاسـة توافقيـة وإعَـادَة ترتيب البيت الوطنـي بما يحقـق الشراكة ويجسـد مبدأ القبول بالآخـر، ناهيـك عـن مصفوفـة إجـراءات تتعلـق بالتعويضـات وإنهـاء الملفـات الشـائكة كإعَـادَة الإعمار والتعويضات.

وقد شـهدت هذه المرحلة تقارُباً كبيراً في الأفكار والـرؤى، غـير أنهـا اصطدمـت وكالعـادة بأجندة الخارج الذي حاول فرض رؤى وحلول تتناقض مع تطلعات الشـعب اليمني وتحاول تبني رؤية طرف دون آخر

ناهيك عن اعتماد دول العدوان على اسْتراتيجية تعمـل عـلى مسـارين الأول الضغط السـياسي على مشاورات الكويت ومحاولة انتزاع تنازلات مجحفة مـن قبـل الوفـد الوطنـي والمسـار الآخـر تمثل في اسْتمرَار التصعيد العسكري في مختلف الجبهات في انتهـاك واضح لما تم التوصل إليـه في أبريل 2016م ومـا تعهدت بـه الدول الوسـيطة والراعيـة كدولة الكويت الذي وعدت بالتدخل لدى المملكة السعودية لوقـف الغـارات وإيقـاف التصعيد العسـكري على الأرض.

مائـة يوم كانت كفيلةً بتعريـة العدوان وفضح رغبتـه الجامحة في سـفك الـدم اليمنـي، أَوْ فرض خيار الاسْتسـلَام كخيار وحيد أمام اليمنيين، وكان رد الشعب اليمني عبرَ ممثليه أن هذا هو المستحيل بعينـه، فإن أرادوا السـلام، سـلام الأحـرار فأيدينا ممدودة، وإن أرادوا الحرب فسنستعين بالله عليهم وسننتصر بإذن الله دون أدنى شك.

مشاوراتُ الكويت الثانية:

انتهـت مشـاورات الكويـت الثانيـة مطلـع سـبتمبر/ أيلول بعد أن بـذل الوفـد الوطني الجهد الكبـير في سـبيل البناء على تفاهمـات الجولة الأولى وتحويلها إلى اتّفَاق شـامل، غير أن ما فاجأ الجميع هو الانْقـلَابُ الأُمَـمي الذي أعلنـه المبعوث الخاص للأمين العام للأُمَـم المتحدة في أول جلسـة لمشاورات الكويـت الثانيـة، حيـث تنصـل كُلّ مـا تـم التفاهم عليه سـابقاً في مشـاورات الكويت الأولى وركّز على الجانب الأمني فقط، الأمر الذي دفع الوفد إلى رفض الضغوطات ورسـائل التهديد من قبل سفراء الدول الكُبْرى منها مـا يتعلق بالجانب الاقتصادي وأكد في بيان له أثناء مغادرته الكويت أنه مع السـلام لا مع الاسْتسلَام.

ولعل مـا يميّـزُ مشـاوَراتُ الكويت بنسـختها الثانيـة أنهـا كشـفت حقيقـةَ الدورَيـن الأمـيركي والبريطاني في العدوان على بلادنا بعد أن كانت لندن وواشـنطن تحـاولان الظهـورَ كوسـطَين في الأزمة اليمنية، ناهيـك عن فضح حقيقة الـدور الأُمَـمي المنحاز لدول العدوان، حيث لم تشهد الجولة الثانية من المشاورات في الكويت إلا جلسة مفتوحة واحدة بين الوفدَين وبحضور المبعوث الأُمَـمي، فيما كانت بقية الجلسـات عبارة عن لقاءات منفردة وجانبية مع السفراء الأجانب.

ورغم ذلك شرع الوفد مجـدداً في توضيح رؤيته للحـل السـياسي، مطالبـاً بالبناء عـلى التفاهمات السـابقة وتجسـيدها في صـورة اتّفَاق شـامل مع احتفاظه بشروطه المتمثلة في إيقاف العدوان ورفع الحصـار ناهيك عن ما قدّمه من تنازلات في سـبيل تقارب الأفـكار والرؤى وكذلك ما أبداه من حسـن نوايا فيما يتعلق بملف الأسرى والمعتقلين.

الوفدُ الوطني والجهدُ الكبير في فضح العدوان:

مثّلت تحـرُّكاتُ الوفد الوطنـي في الكويت الأولى ولقاءاتـه حالـةَ حـراك سـياسي إيجابي بالنسـبة للقضيـة اليمنيـة، حيث تمكـن الوفد مـن إيصال الصورة الحقيقية لما يدور في الداخل لكافة الفاعلين الإقليميين والدوليين، بمن فيهم الداعمون للعدوان، ناهيـك عن توضيح الموقف من الحل السـياسي، بل وتقديم الحلول والمقترحات للحل واتخاذ الخطوات المعززة لذلك الموقف الأمر الـذي يؤكد مدى الانْحيَاز لخيار السـلام ليـس في الداخل اليمني فحسـب بل ومع دول الجوار.

وقـد التقـى الوفـد الوطنـي بكافة سـفراء ما يعرف بدول 18 وعلى رأسـها الدول دائمة العضوية في مجلـس الأمـن، ناهيك عن لقـاءات أُخْـرَى مع سفراء أجانب وعرب وخليجيين، الأمر الذي ضاعف من حجم التفاؤل بالتوصُّل العاجل لاتّفَاق شامل.

ولعل لقـاءَ الوفـد الوطني بأمير دولـة الكويت يعتـبر تقدُّمـاً في مسـار رؤيـة المحيـط والإقليـم للمكونـات الوطنيـة في الداخـل، الأمر الـذي يمكن اعْتبَاره اعترافاً بحقيقة الواقع اليمني.

اللقاءاتُ التمهيدية لمشاورات الكويت الأولى:

شـهدت الفترةُ السابقةُ لمشـاورات الكويت الأولى (نهايـة مارس ومطلـع إبريل) تواصـلاً مكثفاً وعبر وسـطاء بين اليمن والسـعودية وبطلـب من الأخيرة التي أشعرت الوسطاء الخليجيين بأنها تنتوي إيقافَ العـدوان والتوصـل لتفاهمـات مشـتركة تعملُ على ترتيـب الإجـراءات الكفيلة بالتوصـل لاتّفَاق يقضي بإيقـاف كافة الأعمال العسـكرية، الأمـر الذي قوبل من قبل اليمن بالترحيب، حيث تستمرّ التواصل وعبر قنوات مختلفة حتى لقاءات ظهران الجنوب.

وكانـت الهـدفُ مـن تلـك اللقـاءات التمهيـد لمشـاورات الكويت، حيث كان الوفد الوطني يطرَحُ باسْـتمرَار أنه لا يمكن الاسْـتمرَارُ في أية مشاورات ما لم يتوقف العدوان ويرفع الحصار.

الدورُ الإيجابي لسلطنة عمان:

بذلت سـلطنة عمان جُهداً غير عاديٍّ في سـبيل التوصُّـل لحـل سـلمي، حيـث شـهدت العاصمـة مسـقط لقاءات مكثّفة خـلال مراحل مختلفة من العام 2016م كانت تهدفُ للتوصل لاتّفَاق شـامل، فـكان الوفـد الوطنـي يتوقـف في مسـقط خـلالَ زياراته الخارجية وقدمت السلطنة في سبيل تقديم المساعدات الإنسـانية جهداً آخر يضاف إلى جهدها في المجال السياسي.

ولعـل مشـاوراتِ مسـقط الأخـيرة بـين الوفد برئاسـة محمـد عبدالسـلام ووزيـر الخارجيـة الأمريكية جـون كيري بحضـور الجانـب العماني تؤكـدُ حجـمَ الحـرص العُمانـي في التوصـل لحـل سياسي ينهي معاناة الشعب اليمني.

عامٌ من المواجهة السياسية:

لقـد بـدأ العـام 2016م وصنعـاءُ بأطرافهـا المختلفـة مجـرد مكونات متمردة بحسـب مفهوم آل سـعود الذين ذهبوا نحوَ حشـد العالم سياسـياً وفـرض حالـة مـن العُزلـة عـلى صنعـاء لينتهيَ العـامُ نفسُـه وصنعاء قد تمكّنـت من كسر حاجز العزلـة وقد حققـت اختراقات مهمة عـلى الصعيد السـياسي، بل وانتزعت اعترافاتٍ ضمنيةً ليس من قبل الأصدقاء فقط، بل والعدو نفسـه الذي أَصْبَـح يتعاطَى مع مَـن كان يرى فيهم مجرد «انْقَلَابيين» بحسب ما يروج له.

وساهمت الجبهةُ السياسية واستناداً على حالة الصمـود الأسـطوري عسـكرياً وشـعبياً في تعزيز موقف اليمن المناهـض للعدوان على كافة الأصعدة بـل وحققت حضوراً مهماً فاق في كثير من الأحيان التوقعـات، حيث لا يزال مشـهدُ اسـتقبال الكويت للوفد الوطني شـاهداً على مرحلة مهمة من تأريخ الشـعب اليمنـي إضافـة إلى منعطف آخـر تمثل في المواجهـة المباشرة بـين اليمن والولايـات المتحدة في مشاورات مسقط وبحضور الجانب العماني.

أهم ما تحقّق على صعيد الجبهة السياسية:

1- تحقيـقُ حضـور لليمن المناهـض للعدوان وإيصالُ صوته للخارج ومقارعة العدوان سياسياً، وكشـفُ جرائمـه وأهدافـه ودحـضُ ادعاءاتـه ومبرراته.

2- النجـاحُ في انتـزاع اعـتراف خارجي تمثل في الاعـتراف الرسـمي أولاً بمتغـيرات المشـهد اليمني من قبـل عدة دول كإيران والعراق وسـوريه وثانياً بالاعـتراف الضمنـي بالمكونات المناهضـة للعدوان كونها طرفاً لهُ حضورٌ في الخارطة اليمنية ولهُ رأي ورؤيةٌ لمسـارات الحل، وهـو ما اتضح في زيارة وفد أنصـار الله للصـين وقبلها العراق واللقـاءات التي عقدها عـلى هامش المشـاورات بجولتيها مع أمير دولـة الكويت (مع وفد المؤتمر) ومع كافة سـفراء دول الخليج والدول العشر ودول 18.

3- توضيحُ حقيقة الموقف الوطني للرأي العام الخارجـي تجاه العدوان وكشـفُ حقيقـة المواقف الدوليـة المنحـازة والداعمة للعـدوان للـرأي العام الداخلي.

4- لاقت الرؤيـة المقدمة من قِبل الوفد الوطني في مشاورات الكويت الأولى ترحيباً وتعاطياً إيجابياً مـن قبل معظـم السـفراء الأجانـب الذين حضروا المشاورات وأبرزهم سفراء الصين وألمانيا.

ترتيباتُ ملء فراغ السلطة بين القوى الوطنية في صنعاء:

- الاتّفَـاقُ السـياسيُّ بـين أنصار اللـه والمؤتمر الشعبي العام
- إعلانُ تشكيل المجلس السياسي الأعلى
- اسْتئنَافُ جلسات البرلمان
- تأديةُ أعضاء المجلس السياسي لليمين
- تسمية رئيس الوزراء المكلف
- إعلان تشكيل حكومة الإنقاذ
- منح الحكومة ثقة نواب الشعب.

أهَمُّ محطات المشاورات والترتيبات السياسية خلال 2016م

اللقاءات	الفترة	النتيجة	المكان
التنسيقُ والتمهيدُ لمشاورات الكويت الأولى	مطلع إبريل 2016م	الفشلُ بسبب خروقات العدوان واسْتمرَاره في التصعيد العسكري /	
مشاوراتُ الكويت الأولى	استمرت لمدة 100 يوم (ابريل / مايو / يونيو)	التوصل لتفاهمات إيجابية وتأجيل الاتّفَاق للجولة القادمة	الكويت
مشاوراتُ الكويت الثانية	استمرت لشهر كامل (منتصف يوليو حتى مطلع أغسطس)	الفشل بسبب انْقلَاب العدوان على تفاهمات الجولة الأولى ومحاولة فرض رؤية تتبنى أهداف العدوان، إضافة إلى الدور السلبي للسفيرين الأمريكي والبريطاني	الكويت
مشاورات مسقط	أُسبوعان	الفشل بسبب عدم جدية الولايات المتحدة في إيقاف العدوان ورفع الحصار، حيث استمرت الأعمال العدوانية العسكرية في كافة الجبهات	سلطنة عمان

مقتطفاتٌ نورانية

اليهـود عـلى الرغـم ممـا وصلـوا إليـه وسـيطرتهم على وسـائل الإعلام، على الاقتصاد على أشـياء كثيرة لم يستطيعوا أن يظهـروا هم هـم دون أن يكونوا محتاجـين للآخر والآخر يرونه من فوقهم. إسرائيل دولة هنا ظهرت في المنطقة تجدها حياتهـا متوقفـة على مسـاندة أمريكا وأمريكا تسـاندها مع أنهـم مؤثريـن داخل أمريـكا لكن لا بد أن يكـون تحت لا بد أن يكـون تحـت مهمـا كان إلى يوم القيامة مهمـا بقي هؤلاء إلى يوم القيامة سـيظلون تحت.**[سـورة آل عمران الدرس الثالث عشر ص: 8]**

اليهود عندهم حساسـيةٌ من الموت بشكل رهيب تجد حتى كتبهـم أو اليهـود والنصارى بشـكل عام حتـى كتبهم كتب [العهد القديم والعهد الجديد] لا يوجد فيها حديثاً عن الآخرة تقريبـاً لا يوجد نادر جداً لا يوجـد حديث عن الموت والآخرة. **[سورة آل عمران الدرس السادس عشر ص: 13]**

اليهود يعرفـون، يعرفون أثر الإيمـان عندما يكون هناك في الأمة إيمان، وهم يعرفون أنهم إذا اسـتطاعوا أن يمسخونا كفـاراً هم لا يريدون أن نكون يهـوداً.. وقالوا هم في وثائقهم المسـماة [بروتوكـولات حكماء صهيون] أنهـم لا يريدون أن يكون المسـلمون أو النصـارى يهوداً, أنهم لا يسـتحقون أن يكونـوا يهوداً ولكن يكونوا كفـاراً يكونوا ضالين، يكونوا كذا إلى آخره ليفقدوا النـصر الإلهي والتأييد الإلهي وما يمكن أن يعطيه الإيمان.

[يوم القدس العالمي ص: 8]

بشرى المحطوري

الاثنين 2 يناير 2017م الموافق 4 ربيع الثاني 1438هـ العدد (186)

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com

الشهيد القائد: ليس لأي أحد الحق في أن يمنعَ ترديد الصرخة

محاربة الشعار تشهَدُ على تأثيره على الأمريكيين

المسيرة - خاص:

بعد مرور عام من انطلاق المشروع الإصلاحي النهضوي القراني للسيد حسـين بدالدرالدين الحوثي والذي كان من أهم محدداته الصرخة بالشـعار (اللـه أكبر الموت لأمريكا المـوت لإسرائيل اللعنـة على اليهود النصر للإسـلام) ظهر أثـره على الأعداء، وبدأت محاربتـه ومحاربة من يتبناه أو يصرخ به أو يوزعه، وقام السـفير الأمريكي إنذاك بزيارة محافظة صعده، وبعد تلك الزيارة قامت السلطات بإلقاء القبـض على كل من يصرخ بالشـعار أو يصلقه أو يوزعه وإيذائه..

ورأى الشـهيد القائـد حسـين الحوثـي في محـاضرة ألقاها بعنوان (الشعار سلاح وموقف) أن انزعاج السفير الأمريكـي المعين من قبل وزارة الخارجية الأمريكية والذي اختـير بشـكل خاص لليمـن يدلل عـلى أن الشـعار مؤثر ويزعجهم بشـكل كبـير (انزعج خلاهم يمَسّـحوا خلاهم يقلّعوا الأوراق خلاهم يسجنوا أشخاص ما هذا شاهد على أن هذا الشـعار مؤثر عـلى الأمريكيين؟ ولا مـا من عملوا شيء, ليـس مثلما يقول البعض: ما منه شيء، هي كلمات ما منها فائدة!).

ليس لأحد الحق في أن يمنع ترديد الشعار:ـ

وحـث الشـهيد القائد كافـة الناس على التحـرك في أي عمـل فيه تشـهير أمريـكا وإسرائيـل وأن يقومـوا بنشر (أي كتابات فيها ردود، فيها تشـنيع على الأمريكيين، على اليهود والنصارى، عندما يتكلموا على رسول الله (صلوات اللـه عليـه وعلى آله) المفـروض أن تنشر ويتحـرك الناس فيهـا، أي عمـل يعتبر تشـهير بأعداء اللـه، موقف منهم، ينطلق الناس فيه لا يتوقفوا وإن منعتهم الدولة)..

وأكـد مـرار عـلى أن (هـؤلاء الأمريكيـين مـا سـكّتوا أصحابهم وهم يسـبون رسـول اللـه (صلـوات الله عليه وعلى آله) يسـبون رسـول الله، سب أشـد من كلمة الموت لأمريكا)، وفي ذات السـياق أوضح الشهيد القائد أن (كلمة الموت لأمريكا ليسـت كلمة سب، وإنما هي إعلان موقف، أننا نعتبرهم أعـداء، نتعامل معهم كأعداء، أما اللعنة على اليهود فاللعنة قد لعنهم الله في كتابه في عدة آيات).

واسـتغرب الشـهيد القائد مـن الحال الـذي وصل إليه العـرب وهـو (أن تقوم دولهم وتحـاول أن تمنع أن يتكلم الناس حتـى الكلمة ضد أعداء الله)، وفي المقابل يشـير إلى أن أعـداء الله أمريكا وإسرائيل يحاربون العرب والإسـلام (بكل وسـيلة، يحاربوننا بالكلام بالأسلحة، بالإقتصاد، في كل مجال).

حرص الشهيد القائد على حث الناس والأمة الإسلامية بالعودة إلى القرآن الكريم فقال: (أن نعود إلى القرآن الكريم في هذه الظروف التي يواجه فيها الدين حملات شديدة أول شيء نحصن أنفسنا، ونحصن أولادنا، ما يصبحوا عرضة للتضليـل، بأن يصبحوا في الأخير قـد يجندوا لصالح أعداء الله، لصالح اليهود والنصارى، قد يجندوا فعلاً.

الاستعمارُ الحديثُ باسم مكافحة الارهاب

كشـف الشـهيد القائد مبكـراً عن المخطـط الأمريكي الإسرائيلي لاحتلال البلدان العربية والإسـلامية وتمزيقها وخلـق الفوضى فيها فقال (الاسـتعمار الحديث الآن جاء تحـت عنـوان خبيـث، باسـم مكافحـة إرهـاب، ومعهم مجموعة يسـمونهم إرهابيين يقسـموهم عـلى المناطق، وفي الأخير يقولوا نريد ندخـل نطرّدهم، ويدخلوا المناطق، يدخلوا البلدان ويحتلوها ويهيمنوا عليها، والناس ما يروا إلا عندمـا تسـتحكم قبضتهـم، ما يرى النـاس أمريكيين أمامهم زاحفين، إلا بعد ما يكون قد استحكمت قبضتهم، قـد دخلوا البـلاد، بنـو قواعد عسـكرية، توافـدوا بأعداد كبيرة، وتلاحظ ما حصلوا على ذريعة أحسـن مما حصلوا عليهـا تحـت اسـم مكافحة إرهـاب، الآن يدخلـون المدن وباسـم أنهم ملاحقين إرهابيين، يدمروا ويقتلوا ويجرفوا مزارع ويقلعوا الأشجار، باسم أنهم ملاحقين إرهابيين).

وحرص الشـهيد القائـد في محاضراته على التأكيد على أهمية أن نصرخ بهذا الشـعار كونه يبعث برسائل عديدة للعـدو فقـال: (سـنصرخ - وإن كان البعـض منـا داخل أحزاب متعددة - سـنصرخ أينما كنا، نحن لا نزال يمنيين، ولا نـزال فوق ذلك مسـلمين، نحن لا نزال شـيعة، نحن لا نزال نحمل روحية أهل البيت عليهم السلام التي ما سكتت عن الظالمين، التي لم تسـكت يـوم انطلق أولئك من علماء السـوء مـن المغفلين الذين لـم يفهموا الإسـلام فانطلقوا ليدجنـوا الأمة للظالمين، فأصبح الظالمـون يدجنوننا نحن المسلمين لليهود).

وتسـاءل قائلاً: (أليس هذا الزمن هـو زمن الحقائق؟. أليـس هـو الزمن الـذي تجـلى فيـه كل شيء؟) وفي نفس اللحظـة أجاب : (يجب أن نكون سـباقين، وأن نطلب من الآخريـن أن يصرخوا في كل اجتماع في كل جمعة الخطباء، حتـى تتبخر كل محاولة لتكميم الأفـواه، كل محاولة لأن يسود الصمت ويعيدوا اللحاف من جديد على أعيننا).

محاربة الشعار تشهد على تأثيره:

اعتـبر السـيد حسـين الحوثـي أن محاربـة الشـعار ومحاولة مسحه او خدشه تؤكد أنه مؤثر على الأمريكيين وأدواته في المنطقة الوهابيين.

وقدم عـدة تسـاؤلات: لماذا أصبـح الوهابيـين نافرين من الشـعار، ولمـاذا حاولوا ألا يرفعـوه وحاربوه، وما هي أهدافـه؟ وأجاب عليها قائلاً (مـن كان يعرف عنهم دعاة للإسلام وأنهم أعداء لأعداء الله - يقصد الوهابيين- كانت مجـرد عبارة عن كلام، فلو كانـوا أعداد حقيقيين لأمريكا أعـداء لإسرائيـل, أعداء لليهـود والنصارى لـكان لهم من المواقـف أعظم مما لنا، شـعارات، مظاهـرات، هم الآن في السـاحة عبارة عـن حزب كبير تحت اسـم حزب الإصلاح حزب كبير ما باسـتطاعته أن يكون له مظاهرات؟ مثلما يعملـون في لبنان، مظاهرات ضد أمريـكا، مظاهرات ضد إسرائيل، يكون لهم شعارات يرفعونها، يوزعونها.

وأبدى الشهيد القائد الاستغراب لتلك لمواقف الوهابيين متمثلـة بحـزب الإصـلاح الـذي لـم يكـن لـه لا كملة ولا موقـف ضد أمريـكا وإسرائيـل معتبراً هذا ما يثير الشـك فيهم ويثير الشـك في رموزهم أيضاً بـأن لهم علاقات مع الأمريكيين وهذا الذي كشـف أخيراً عندما كانوا يشـجعوا يأخذوا شـباب اليمن يسـيروا يقاتلوا في أفغانسـتان، أيام كان الإتحاد السوفيتي محتل لأفغانستان، وإذا هي كانت أوامر أمريكيـة تأتي لهؤلاء وتوجيهـات أمريكية وتمويل أمريكي، وعندما أصبح الجهاد ضد أمريكا انتهى الجهاد، وكأنه أقفل باب الجهاد ضـد أمريكا، لماذا أما ضد الإتحاد السـوفيتي أنـه مشروع وضـد أمريكا وإسرائيـل ما كأن عاده مشروع؟.

ويحرص الشهيد القائد على حث المجتمع على الاستمرار بهـذا المشروع وترديد الشـعار ونشره فيقـول : (إذاً فأنت بعمـل واحد تؤثر على عدة جهات، عدة جهات تؤثر عليها، وهـو في نفس الوقت عمل مـشروع، عمل مشروع ما أحد يسـتطيع أن يقول: أن العبـارة الفلانية فيه لا تجوز، أنها عبـارة محرمة, أبداً، عمل مـشروع ومؤثر، فالمفروض أن الناس ينطلقوا فيه، يعملوا على توزيعه).

ستعرفون أنها صرخة مؤثرة

كيف سـينطلق المنافقون هنا وهنـاك والمرجفون هنا وهناك ليخوفونكم، يتساءلون: ماذا؟. ما هذا؟. أتعرفون؟،

المنافقـون المرجفون هم المرآة التي تعكـس لك فاعلية عملك ضد اليهود والنصارى ؛ لأن المنافقين هم إخوان اليهود والنصارى {أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُـونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ}

فحتى تعرفون أنتم ،وتسمعون أنتم أثر صرختكم ستسمعون المنافقين هنا وهناك عندما تغضبهم هذه الصرخة ، يتسـاءلون لماذا؟. و ينطلقون ليخوفوكم من أن ترددوها..

«الصرخة ليست ضد المؤتمر ولا ضد الإصلاح ولا أي حزب آخر»

هذا ما يجب أن نتفاداه جميعاً ، ما يجب أن نتفاداه جميعاً، حتى وإن ارتحنا في داخل أنفسنا مـن واقـع أن هؤلاء هم ضربونا، هـم ضربونا فعلاً ، هم أثروا فعلاً، لكن أنـت إذا أيدت فإنك أول من تحكم على نفسـك متى ما قالوا أنك إرهابي أن تُسـلَّم ثم لا أحد يدين ولا يستنكر ولا يصرخ. فعلاً نحن نكرههم، ونحملهم مسئولية ما أحدثوه من فرقة داخل الزيدية من البسطاء المساكين الذيـن أصبحوا ضحية لدجلهـم وتضليلهم ،ونقول لهم: أنتم إرهابيون فعلاً بهذا الاعتبار، ولكننا فيما إذا تعرضتم لمسك تحت مسمى الإرهاب فإننا نستنكر أن يمسك أبغض شخص منكم عندنا.

لأن هذا لم يكن حتى عند العرب البدائيين مما يمكن أن يقبل،

نحن كعرب ، نحن كمسلمين -وإن كنا طوائف متعددة-

نرفـض أن يكون لأمريـكا أو إسرائيل، أن يكون لليهود تسـلط على واحدٍ منـا كائناً من كان، ونحن في داخلنا فلنتصارع، ونحن في داخلنا فلنصحح وضعيتنا،

وهكـذا يعمل مـن لا زالوا قبائل في بعض مناطـق اليمن ،متى ما كانـوا مختلفين فيما بينهم يتحدون صفاً واحداً ضد طرف آخر هو عدوٌ للجميع.

اليهود حريصون أن لا يكون في أنفسنا سخطٌ عليهم

إن اليهـود والأمريكيين على الرغم مما بحوزتهم من أسـلحة تكفي لتدمير هذا العالم عدة مرات حريصون جداً جداً على أن لا يكون في أنفسنا سخط عليهم ،

حريصـون جداً جـداً على أن لا نتفوه بكلمـة واحدة تنبئ عن سـخط أو تزرع سخطاً ضدهم في أي قرية ولو في قرية في أطرف بقعة من هذا العالم الإسلامي ، هل تعرفون أنهم حريصون على هذا؟.

والقـرآن الكريم كان يريـد منا أن نكون هكـذا عندما حدثنا أنهـم أعداء ، يريد منا أن نحمل نظرة عداوة شـديدة في نفوسـنا نحوهـم ،أي أن ننظر إليهم على أنهم أعـداء لنا ولديننا، لكنا كنا أغبيـاء لـم نعتمد عـلى القرآن الكريـم، كنا أغبيـاء، فجاءوا هم ليحاولوا أن يمسحوا هذه النظرة، أن يمسحوا هذا السخط.

الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي.. رضوان الله عليه.. - الصرخة في وجه المستكبرين.. - ١٧ / ١ / ٢٠٠٢م..

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (186) الاثنين 2 يناير 2017م الموافق 4 ربيع الثاني 1438هـ

مفتتح *

حياكم الله واهلا وسهلا بكم في ديوان فن الفنون، فالزامل لسان الحال، ولسان حالنا وحالكم فيض الزامل بتألقه وإبداعه وتجدده.

كان الزامل وما يزال نبض القبيلة اليمنية والصوت الذي من خلاله توصل رسائلها في السلم أو الحرب، في الفرح أو الحزن، بلهجة عامية قريبة جدا من الفصحى ، تجتمع فيها قوة المعنى و وضوح الدلالة باختزال غير مخل وتتابع مدهش، ولأن الزامل يصدر بلهجته العامية فهو الأقرب إلى فهم الغالبية الساحقة من الشعب دون ما تقيد بقواعد نحوية أو صرفية أو التزام بضوابط الإعراب.

غير أن أهم ما يميز الزامل القدرة العجيبة التي يحملها في تصديره وتكوينه للرأي العام حول قضية معينة، وهي قد تفوق آثار السحر والسحرة من حيث القوة والسرعة والأهمية والتفاعل والتأثير الذي يحدثه في نفوس من يقف إلى جانبهم ، فهو اقرب إلى السحر بفعلة الحماسي الذي قد يصل إلى حد التعصب وتلبية الداعي لصوت الزامل لأي شان كان، سواء كان في عون وإخاء أو حرب وسلام، وهو ما يلمسه المتابع و السامع لصوت الزامل ويدرك مكنون القوة التي يحملها في مضمونه ، واعتماده على بلاغة الإيجاز والاختزال ، تلك البلاغة التي تجعل الزامل يفعل في بيتين أو اربعة ابيات مالا تستطيعه علوم النفس الأخرى في عدة أيام أو شهور أو حتى سنوات ، ويكفيك أن تجعل لهذا الزامل أداء جهوري وصوت مرتفع على أطراف ميادين القتال لتشهد تحولات سريعة وتأثير حماسي مباشر ، يندفع خلالها الأبطال كالأسد الضواري، لا تهيبهم قوة الأعداء والغزاة مهما بلغت من الكثرة والنوعية وتطور السلاح والانتشار، وهو ما تأكده وتشهده و تسفر عنه نتائج النزال والمعارك في ميادين الشرف والبطولة والتضحية والفداء.

* المحرر

زامل المجاراة

هذه مساحة تفاعليه نفتحها لشعراء الزامل ففي كل عدد سننشر زاملا للمجاراه ونستقبل ابداعاتكم بشرط ان لا يتجاوز الرد عن اربعة ابيات بقوة واختزال , وترسل على الرسائل الخاصة في صفحة فن الفنون في الفيس بوك خلال يومين ولا تنشر الردود الا في الصحيفة ..

الشاعر محمد الجرموزي

يا شعبنا أتأهب
لتحرير العروبة والعرب
الوضع يتطلب
أراده صادقه في كل صوب

الأمركة تلعب
وإسرائيل حمالة حطب
والمملكة تنهب
بلادي في شماله والجنوب

الشاعر أحمد بن زيد المحطوري

مكتوب من ربنا مكتوب
جيش السعودي يرى منكوب
يرجع جنايز و هو مغصوب
و ينكر الحرب صاحبها

قصر اليمامة يصير مخروب
لا بد يشرب بنفس الكوب
و الثأر لأطفالنا محسوب
و الله لازم نعاقبها

الشاعر دارس محسن

جيش اليمن للحروب موهوب
اذا هجم حقق المطلوب
وان حمى الارض له اسلوب
يبطش على من يحاربها

وجيش سلمان مش محسوب
ولا ذكر يوم في مكتوب
مثل الجراده ومثل النوب
مابش معاها مخالبها

الشاعرة اسمهان حسين العنسي

اقسم بربي ذي إليه نتوب
إن اليمن غالب ومش مغلوب
دام المعارك فالحدود بتجوب
والنصر من ربي يواكبها

قولوا لسلمان عرشهم مقلوب
والدم من روسهم مصبوب
مادام ع امريكان هو محسوب
والحرب يستنظر عواقبها

الشاعر علي ناصر الحنضي

قل للملك وابنه كفاه تشعوب
في كل جبهة جيشهم مغلوب
مقبور في آرض اليمن مغصوب
بالله با نطحن كتايبها

آسكود والتوشكا قدو منصوب
جاهز مجهز يدي المطلوب
إن با تعود المملكة وتوب
يمين لا تلقاء عواقبها

الشاعر محمد مثنى المحجري

شفت المدرع وهي مقلوب
وجيش يهرب وهو مرعوب
وحلف غارق على منكوب
وذاك يجني من عواقبها

الحرب فني ولي اسلوب
وسط المعارك اصول واجوب
اشل حاصل وذي مجلوب
كمن بطل في نواجبها

الشاعرة العنود/ لطيفه احمد

من حوف لا صعده لا وادي النوب
ابطال تحمي للوطن وتجوب
نار اللهب شبت بهم وتلوب
قل للخليج هذه عواقبها

نزرع ونجني قاعنا المصلوب
وندعم الجبهة بكل مطلوب
كل الشمال نحمي وكل جنوب
رجال تعرف من شواربها

الشاعر علي القدح

جيش المنافق والعدو مرعوب
في كل جبهه منهزم مضروب
هذا اليمن ما كان يوم مغلوب
ما يوم خابت في حرايبها

جيشك هزيل يمشي على المقلوب
في كل جبهه سار كالمنكوب
يا خادم اسرائيل نصيحه توب
فوقك مصايب وانت جايبها

الشاعر نجيب علي الحرورة

شعبي صبر صبر النبي أيوب
على دعاة الشر وابو النوب
سلمان صار للقاعدة اليعسوب
ما حد سلم شي من مصايبها

نصر اليمن من ربنا مكتوب
على تحالف منهزم مرعوب
بقيادة المهفوف والمنكوب
عشرين دولة ذي نحاربها

الشاعر مناع شريم

قل للمنافق ذوب باري ذوب
انا العسل والنوب والمحسوب
وراك دروب الحسم طوبه طوب
اسود تجوب العز مخالبها

وتوب ولا الموت لك معصوب
عامين يا المرعوب والملعوب
زادت ذنوبك والذنوب ذنوب
لا بد ما تشرب مشاربها

الشاعر علي محمد المحاقري

مغلوب حلف الداعشي مغلوب
والشر فوق المملكة مقلوب
والنصر لي في المعركة مكتوب
وابن اليمن اغرق قواربها

الداعشي لليهودة مندوب
والدين في مسواكه المكذوب
تحت الزنانير لحيته بتذوب
والمال قد بيّن تجاربها

الشاعر ابراهيم يحيي الديلمي

أزحف وربي زحفكم مغلوب
واللي ضربنا يصبح المضروب
حنا حمم من فوقكم مسكوب
والحرب فتاكة بطالبها

ذا نصرنا وصمودنا المطلوب
ما هو كذب في الفيس واليوتيوب
واليوم لازم نمحي المكروب
من أرضنا لو جاء يحاربها

الشاعر جميل ابو حمدين

النصر حظي والعدو مغلوب
والمعتدي با يندحر مغصوب
والجيش ناره بالعدا مسكوب
ويل الدواعش من لهايبها

عز الوطن في عزنا مصحوب
والموت لجله عندنا مرغوب
باللوح مجدك يايمن مكتوب
في سلم والا في حرايبها

الشاعر/ يحيى علي الحضوري

ما عندنا الا الموت ذي مكتوب
لكل غازي ذا اكيد محسوب
عهدا علينا من وصل بيتوب
احنى المنيه او مصايبها

منا الاسود الضاريه بتنوب
ومن يعاديها بقى مسحوب
روحي فداء للقائد المحبوب
وأهل المسيره اوحبايبها

الشاعر علي صالح ناصر القرني

يا موطني يا الشّامخ المهيوب
عادّ العسل من بعد لسع النّوب
في الحرب بانّ السّم في المشروب
والمملكة لازم نعاقبها

حتى ولو مكياجها بيذوب
والماء بهذا الشّكل ما بيروب
إحنا الإباء عالي المنسوب
لابدّ أن نقطع مداربها

الشاعر عبدالله علوس

الله كاتب والقدر مكتوب
ان اليمن غالب ولا مغلوب
والخصم يتقهقر وهو مغصوب
هذه الوعود الله كاتبها

دام الشهادة غاية المطلوب
النار شبت والعدو مرعوب
والمرتزق في المعركه منكوب
وابطالنا قامت بواجبها

الشاعر محمد احمد ثابت

احنا رجال العز واهل حروب
ابو يمن طول الحياه مقطوب
قل للغزه با يشربوا مشروب
من خشم روسي با نسقيها

يا كل غازي اشرب المسكوب
لابد لك نيرن وانته ذوب
هذي بلاد العز يا مقلوب
كل الغزاة تدفن براضيها

الشاعر ابو فايز

يا كل غازي لليمن مغلوب
وابن اليمن في المعركة مجروب
سلمان وابن الشيخ والمندوب
أرضي مقابر يا ارانبها

سلول هي اسرة بن المغضوب
عند العدالة ملكهم مطلوب
وجيشهم بالمعركة مسحوب
والمملكة ننزع مخالبها

الشاعر ابو زيد الحجوري

الشعب مؤمن بالذي مكتوب
راضي بقضاء الله ذي مطلوب
قل للحكومة تكشف الملعوب
وتقوم مع شعبي بواجبها

وحزب الاخوان سارق الانبوب
عاده بنفس الكيد والأسلوب
تاجر حروب وكل شي محسوب
حتى القواطر ذي بينهبها

رحّال يا دنيا

كلمات الشاعر / عاقل بن صبر
أداء المنشد / عيسى الليث

رحّال يا دنيا مع الله رحّال
وفي سبيله نقضي العمر كله
فيه الرجاء وحده وضني والآمال
واثق بميعاده وماسك بحبله
لله بعنا الروح والدم والمال
والأمر له والشأن دقه وجله
هيهات منا الذل يا حلف الأنذال
ولّي زمان الهيمنة والمذلة

صوت البنادق يعزف الموت موال
من يد رامي تحرق القلب نبلة
يامن غزانا با يرى كل الأهوال
محال يرجع حي ويعود لأهله
إي والله إنّا سم قاطع وقتّال
وإنّا رجال الحرب ذي ما نمله
حنّا الأسود الكاسرة قول وأفعال
وصقور تهجم للعدو لا محلة

متابعات فلسطينية

17 ألفَ مستوطِنٍ يقتحمون ويدنّسون الأقصى خلال 2016

أفادت إحصائية دراسية توثيقية أن نحو 17602 من المستوطنين اقتحموا ودنّسوا المسجد الأقصى خلال 2016، ويعد هذا العدد الأَكْبَر منذ احتلال الأقصى عام 1967.

وبحسب الإحصائية التي نشرها موقع «ديلي 48» المختصُّ بأخبار الداخل الفلسطيني المحتل، فقد تعددت مشارب المقتحمين، وكان أغلبهم من المستوطنين والجماعات اليهودية ومنظمات الهيكل المزعوم.

وبلغ عدد المقتحمين من المستوطنين نحو 14103 مستوطنين في حين بلغ عدد الطلاب اليهود (طلاب مدارس وجامعات)، نحو 2259 طالبًا، ضمن برنامج الارشاد السياحي التهويدي، فيما بلغ عدد عناصر مخابرات الاحتلال الذي اقتحموا الأقصى بلباسهم المدني خلال العام نحو 815 عنصرًا.

ووفق الإحصائية فقد بلغ عدد الجنود بلباس عسكري والشرطة بلباس مدني نحو 425 مقتحماً، ضمن برنامج الاستكشاف والإرشاد العسكري، كما كان من بين المقتحمين موظفون مما يسمى سلطة الآثار الإسرائيلية، اقتحموا مصليات المسجد الأقصى وخَاصَّة قبة الصخرة، تم تعدادهم ضمن مجموع المقتحمين.

وكان أكتوبر هو أَكْثَر الأشهر التي جرت فيها الاقتحامات (3020 مقتحماً منهم 2856 مستوطنًا)، يليه ابريل (1908 مقتحمًا منهم 1731 مستوطنا)، وذلك بسبب تجمع عدد من الأعياد اليهودية في هذين الشهرين، وبالفعل فإن مواسم الأعياد اليهودية أَوْ المناسبات القومية عندهم كانت سبباً ودافعاً لزيادة عدد المقتحمين.

كما لوحظ في هذا العام تزايد أعداد اقتحام ما اصطلح على تسميتهم بالطلاب اليهود، وهي مجموعات من طلاب المدارس – خاصة الثانوية –، والطلاب الجامعيين، يقتحمون الأقصى بمجموعات كبيرة، بطريقة ومسار مغاير لاقتحامات المستوطنين، لكنهم يركزون على نقل الرواية التلمودية عن المسجد الأقصى ومعالمه وتأريخه.

أما الاقتحامات من قبل العناصر الأمنية الخاصة ضمن برنامج الاستكشاف والإرشاد العسكري فقد بلغ عددهم نحو 1240 عنصر، من بينهم 815 عنصر مخابرات، بالإضَافَة إلى 425 شرطياً بلباس مدنس أَوْ جنود بلباس عسكري، بالإضَافَة إلى عناصر قوات الاحتلال الخاصة التي تتمركز في المسجد الأقصى خلال اقتحامات المستوطنين وتوفر لهم الحماية الدائمة، خلال مسار اقتحامهم، يُضاف اليهم عناصر قوات الاحتلال الذين يتمركزون عند بوابات المسجد الأقصى، بشكل يومي، ناهيك عن الاقتحامات الجماعية للقوات الخاصة في احداث خاصة.

وفي سياق الإحصاء الشهري، فإن الاقتحامات توزعت على النحو التالي: شهر يناير 511 مقتحماً (413 مستوطنا، 22 عناصر مخابرات الاحتلال، 76 طلاب إرشاد يهود وآخرون)، فبراير 1149 مقتحماً (841 مستوطنا، 58 عناصر مخابرات الاحتلال، 188 جنود بلباس عسكري، 62 طلاب إرشاد يهود وآخرون).

ووفق التقرير، فقد مارس 1272 مقتحمًا (890 مستوطنا، 48 عناصر مخابرات الاحتلال، جنديّان بلباس عسكري، 332 طلاب إرشاد يهود وآخرون) ابريل 1908 مقتحماً (1731 مستوطنا، 67 عناصر مخابرات الاحتلال، 110 طلاب إرشاد يهود وآخرون)، شهر مايو 978 مقتحمًا (659 مستوطنا، 125 عناصر مخابرات الاحتلال، 194 طلاب إرشاد يهود وآخرون).

وشهد يونيو 1335 مقتحماً (1109 مستوطنين، 23 عناصر مخابرات الاحتلال، 33 جنود بلباس عسكري، 170 طلاب إرشاد يهود وآخرون).

أما يوليو 1077 مقتحمًا (887 مستوطنا، 132 عناصر مخابرات الاحتلال، 9 جنود بلباس عسكري، 49 طلاب إرشاد يهود وآخرون)، وفي أغسطس فبلغ عدد المقتحمين 1898 مقتحماً (1723 مستوطن، 84 عناصر مخابرات الاحتلال، 19 جنود بلباس عسكري، 37 طلاب إرشاد يهود، 35 من موظفي «سلطة الاثار الإسرائيلية).

أما في سبتمبر فقد بلغ عدد المقتحمين 1171 مقتحماً (826 مستوطناً، 235 من الطلاب اليهود، 51 من عناصر المخابرات، 59 جندي بلباسهم العسكري/او شرطة بلباس مدني).

وفي اكتوبر فقد بلغ عدد المقتحمين نحو 3020 مقتحماً على النحو التالي (2856 مستوطناً، 91 طالبًا يهوديا، 33 من عناصر المخابرات، 40 جندي بلباسهم العسكري)، وفي نوفمبر بلغ عددهم 1417 مقتحماً (1031 مستوطنًا، 237 طالباً يهودياً، 74 مخابرات، 75 جنود بلبسهم العسكري/شرطة بلباسهم المدني).

أما في ديسمبر فقد بلغ عدد المقتحمين 1866 مقتحمًا (1137 مستوطن، 631 طالباً يهودياً، 98 عنصر مخابرات/شركة بلباس مدني.

هذا وتتم الاقتحامات بشكل أسبوعي من الأحد حتى الخميس، ثلاث ساعات ونصف الساعة في الفترة الصباحية، وساعة واحدة بعد الظهر، بحراسة مشددة من قوات الاحتلال، وفي مسار شبه دائم، من جهة باب المغاربة، وفي جهات المسجد الأربعة، دون الدخول إلى المصليات المبنية أَوْ صحن قبة الصخرة، الاّ في حالات معينة لعناصر مخابرات الاحتلال وشرطتها.

وعادة ما يتصدى لهذه الاقتحامات وانتهاك حرمة المسجد جموع المصلين من القدس والداخل الفلسطيني، الذين يتواجدون في المسجد الأقصى، ويقضون أوقاتهم بالصلاة والدعاء والتكبير، ومن قبل حراس وسدنة المسجد الأقصى أيضًا، في وقت يحاول الاحتلال ملاحقة هؤلاء المصلين والحراس بشتى الطرق لإبعادهم عن المسجد الأقصى.

تقديرٌ «إسرائيلي»: هدوءُ الضفة وغـزّة سينتهي قريباً

أكد الخبيرُ «الإسرائيلي» في الشؤون العربية آفي يسسخاروف إن الهدوء الحذر في الضفة الغربية وقطاع غزة قابل للتراجع فجأة، وفي أقرب فرصة؛ لأن حركة (حماس) تعد نفسها لمعركة قادمة في الضفة الغربية، في ظل دعم الجمهور الفلسطيني للعمل المسلح.

وقال يسسخاروف في مقال بموقع (ويللا) الإخباري (العبري) إن تقديراً خاطئاً في «إسرائيل» مفاده أن الهدوء الأمني السائد في الضفة الغربية يتزامن مع مجيء الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترمب، الذي يبدي دعماً واضحاً للمستوطنات «الإسرائيلية»، ويثير استياء الفلسطينيين، وهو ما سيمكن «إسرائيل» من فرض سيطرتها الأمنية والعسكرية على الفلسطينيين في الضفة، لكن هذا التصور لا يضع في الحسبان طرفاً أساسيا في المعادلة القائمة، وهم الفلسطينيون أنفسهم.

وأشار إلى أن «إسرائيل» ربما تكون مخطئة إن قدرت أنها ستواصل البناء الاستيطاني، وتحويل حل الدولتين إلى فكرة رومانسية غير قابلة للتطبيق، في حين سيواصل الفلسطينيون الهدوء، رغم زيادة منسوب الإحباط واليأس في صفوفهم.

وأكد يسسخاروف أن «انعدام الأمل في صفوف الفلسطينيين كفيل بإشعال موجات أخرى من العنف أكبر كثيراً مما عايشه الإسرائيليون من موجة العمليات الفلسطينية التي اندلعت في أكتوبر/تشرين الأول 2015؛ لأن البنية العسكرية لحركة حماس التي كشفها جهاز الأمن الإسرائيلي العام (الشاباك) أظهرت تخطيطها لتنفيذ سلسلة من العمليات الانتحارية بمدينتي حيفا والقدس».

واعتبر هذا الكشف دليلاً إضافياً على النية السائدة، مثلما حصل في عمليات إطلاق النار خلال الأسبوعين الأخيرين وسط الضفة الغربية.

وذكر يسسخاروف، وثيق الصلة بالسلطة الفلسطينية، أن أحدَ الأسباب الأساسية في دعم الفلسطينيين للكفاح المسلح هو العمليات الأمنية «الإسرائيلية» المكثفة في الضفة الغربية ضد الناشطين، بينما تواصل أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية العمل جنباً إلى جنب مع نظيرتها «الإسرائيلية»، مما يجعل شعبية الرئيس عباس تتهاوى بين الفلسطينيين.

وختم بالقول إن الهدوء في الأَرَاضي الفلسطينية لن يبقى طويلاً، وكذلك الحال في قطاع غزة، رغم ما يبدو من أن حركة حماس مقيدة في القطاع، ولكن في حال اندلاع حرب في غزة فإن «إسرائيل» ستواجه عدواً أكبرَ وأصعبَ بكثير مما واجهته عام 2014.

الاحتلال أعدم 35 طفلاً فلسطينياً خلال 2016

استشهد 35 طفلًا فلسطينيًا في قطاع غزة والضفة المحتلة بما فيها القدس المحتلة، خلال عام 2016، في حين يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي احتجاز جثامين ثلاثة منهم.

قالت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فلسطين، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي، قتلت 35 طفلاً في قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس المحتلة، خلال عام 2016، منهم 30 طفلاً بالرصاص الحي، و14 منهم من محافظة الخليل وحدَها.

وأوضحت الحركة العالمية في بيان، أن عدد الأطفال الذين قتلهم الاحتلال خلال عام 2015 في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس، بلغ 26 طفلاً، ما يؤشر إلى أن الأطفال الفلسطينيين ما زالوا مستهدفين من قبل قوات الاحتلال، وأن هذا الاستهداف في ازدياد.

وذكرت أن آخرَ الأطفال الذين قتلتهم قوات الاحتلال بالرصاص الحي هو أحمد الريماوي (17 عاماً) الذي استشهد خلال مواجهات ليلية في قرية بيت ريما شمال غرب رام الله في 18 من ديسمبر 2016.

اللجنة الشعبية: 2016 الأسوأ في سنوات حصار غزة

أعلنت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، 2017 عام انتهاء الحصار «الإسرائيلي» على قطاع غزة، وذلك بعد سلسلة من الأنشطة والمتابعات والتقارير والتواصل العربي والدولي خلال العام 2016؛ بهدف حشد دعم كبير في كافة المحافل لإنقاذ الواقع الصعب في القطاع نتيجة استمرَار الحصار الخطير الذي أصاب مناحي الحياة كافة بالضرر البالغ، وثلاثة حروب لا زالت آثارُها الكارثيةُ تتفاقم.

وأشارت اللجنة إلى محاولات تحالف حركات التضامن العمل في عدة مجالات شعبية وبرلمانية ومؤسساتية تضامنية وكذلك العمل لتسيير رحلات بحرية توجت بتسيير سفينة زيتونة النسائية لغزة، من أجل إحياء رحلات سفن كسر الحصار التي انطلقت في الثالث والعشرين من أغسطس من العام 2008، ونجحت حينها في الوصول عبر سفينتي الحرية وغزة الحرة بالشراكة بين حركة غزة الحرة واللجنة الشعبية لمواجهة الحصار والحملة الدولية الفلسطينية لكسر الحصار.

العدوان على اليمن سيكونُ وبالاً على السعوديّة

جورج حداد*

إن الأَسَابيعَ القليلةَ التي تفصلنا عن استلام دونالد ترامب رسمياً مهام الرئاسة الأمريكية وتشكيل الحكومة الأمريكية الجديدة تقتضي التحفظ الشديد في أي تحليل أَوْ رأي يتعلق بالأحداث الجارية في منطقة الشرق الاوسط بأسرها. ذلك أن كُلّ السياسة الأمريكية، التي اتبعت منذ أَكْثَر من ربع قرن، ولا سيما السياسة الخارجية، على نطاق العالم بأسره، تخضع الآن لإعَادَة نظر جذرية. ولا يستطيع أحد التكهن منذ الان هل ستستمر الولايات المتحدة الأمريكية في انتهاج الخط ذاته، أَوْ تغيير هذا الخط، وفي أي اتجاه، بالنسبة لأية قضية مطروحة، وأية مشكلة، وأية منطقة أَوْ بلد.

ومع ذلك علينا النظر في أي حدث، أَوْ قضية، أَوْ مشكلة، بالمعطيات التي هي جارية بها إلى الآن.

الحرب السورية والحرب اليمنية

من هذه الزاوية وجب علينا أن نحلل طبيعة وآفاق الحرب اليمنية، مع المرور الإلزامي على الحرب السورية للمقارنة، من جهة، وبسبب ترابط الأزمتين أَوْ الأصح الحربين، من جهة ثانية. وعلينا أن ننظر أولاً في الملاحظات التالية:

1ـ اذا كانت الحرب الافغانية ترتبط بالأفيون والهيروين، فإن الحرب السورية، واليمنية (كالعراقية، والليبية، والسودانية، والمصرية، والكردية، والنيجيرية الخ) ترتبط كلها بالنفط وممراته الدولية.

2ـ أن مراكز القرار والاجهزة الاعلامية والسياسية والمخابراتية والعسكرية لأمريكا، وجميع حلفائها واذنابها الاوروبيين والعرب وتركيا وإسرائيل والمنظمات المقاتلة الإسْلَاموية والمعارضات «الديمقرطية» السورية واللبنانية والعراقية الخ، كانت قد تهيأت على نطاق واسع، تحت شعار «الربيع العربي»، لشن هجوم كاسح ضد سوريا، وشق الطريق عبر الأَرَاضي اللبنانية إلى البحر، لتمرير الاسلحة الثقيلة وعناصر ووحدات الجيش الإسْلَاموي العالمي والقوات الناتوية، بكثافة، إلى الداخل السوري، من جهة، ولتدمير واحتلال اللاذقية، وتطويق وخنق القاعدة الروسية في طرطوس، من جهة ثانية.

وكانت أمريكا وحلفاؤها يأملون في السيطرة على حلب ومطارها وعلى مطار دمشق، ومن ثم الانقضاض على دمشق واسقاط النظام السوري بسرعة، كفيلم هزلي على طريقة اسقاط النظام الليبي. ومن ثم «تعتيم الكاميرات»، والشروع في تقسيم سوريا ولبنان، وذبح وطرد جميع المسيحيين والشيعة والعلويين والدروز من البلدين. وأخيرا اقامة حلف عسكري متين بين امبراطورية عثمانية اردوغانية في الشمال ودولة إسرائيلية كبرى في الجنوب، تتوسطهما وتتحالف معهما دويلات (ولايات) عربية موالية للغرب، تمهيداً للانقضاض على العراق وايران وعلى اليمن.

3ـ ولكن صمود الجيش الوطني السوري، والدعم الذي قدمته إيران والمقاومة الوطنية الإسْلَامية اللبنانية بقيادة حزب الله، والدور الوطني الذي اضطلع به الجيش اللبناني وقوى الأمن على الأرض اللبنانية، ومساندة المتطوعين الشعبيين العراقيين، ـ كُلّ ذلك افشل هذا المُخَطّط، وحال دون سقوط سوريا ولبنان في براثن هذه المؤامرة الجهنمية.

4ـ وأخيراً حدث ما لم يكن في حسبان القيادة الأمريكية وحلفائها وهو التدخل الروسي لمساعدة الشعب السوري بطلب من السلطة الشرعية السورية.

وكان قادة المخابرات الأمريكية والناتوية والتركية والسعوديّة والجيش الإسْلَاموي العالمي يعتقدون انه، في اسوأ الاحتمالات، اذا تدخل الروس، فإنهم سيتدخلون بشكل أَسَاسي برياً لنجدة القوات الوطنية السورية. ولأجل استنزاف الروس واجبارهم على الانسحاب كما جرى سابقا في افغانستان للجيش السوفياتي، فإن الجيشَ الإسْلَاموي العالمي في سوريا كان مجهزاً سلفاً، وبكثافة، بالصواريخ والاسلحة المضادة للدبابات والآليات.

ولكن الروس خيّبوا ظن المخابرات الأمريكية واذنابها، ولم يأتوا من البر، بل جاؤوا، كالطير الابابيل، من الجو. وكانوا على درجة من «الذكاء» انهم لم يبلغوا الأمريكيين بتدخلهم إلّا قبل دقائق من وصول طائراتهم وشروعها في القصف. وقد اعترف الجنرالات الأمريكيون أنفسهم أن الروس أبلغوهم قبل ربع ساعة فقط من وصول طائراتهم، أي أبلغوهم على طريقة «ابعدوا طائراتكم من طريقنا والا..». وكان هذا الشكل للتدخل بحد ذاته يعني، أولاً، عدم اعطاء فرصة للأمريكيين لتبليغ «جماعتهم الإسْلَاميين» على الارض بأن يحتاطوا. ويعني، ثانيا، تمريغ العنجهية الأمريكية في الوحل. وقد اعترف الطيارون الأمريكيون أنفسهم أن الاوامر وصلتهم وهم في الجو بأن يفتحوا الطريق أَمَام الطائرات الروسية.

ولم تكتفِ روسيا باستخدام الطائرات من مطار حميميم قرب اللاذقية، بل واستخدمت الطائرات أَوْ القلاع الطائرة الاستراتيجية عابرة القارات المخصصة لحمل القنابل النووية، والتي قدمت من الأَرَاضي الروسية مباشرة، كما استخدمت الصواريخ المجنحة المخصصة أَيْضاً للقنابل النووية، والتي انطلقت من بحر قزوين، ومن البحر الابيض المتوسط الذي احتشدت فيه مختلف القطع الحربية والغواصات الروسية بالإضَافَة إلى حاملة طائرات شاركت أَيْضاً في القتال. وكان ذلك كله يمثل «رسائل» واضحة لإسرائيل والسعوديّة وقطر وتركيا والمنظمات الإرْهَابية الإسْلَاموية المرتبطة بها في جميع الدول الإسْلَامية السوفياتية السابقة.

5ـ والان، بعد هزيمة حلب، من الواضح تماماً أنه قد بدأت نهاية تواجد قيادات وعناصر الجيش الإسْلَاموي العالمي على الارض السورية. ومصيرهم جميعاً هو واحد من اثنين: اما الموت المحتم، أَوْ قبول «الاتفاقات السلمية» على الانسحاب والخروج من سوريا (الاجانب منهم والسوريون).

وفي هذه الحالة إلى أين سينسحبون؟

إن أمريكا وبريطانيا وتركيا والسعوديّة وقطر... إلخ، التي جاءت بهم، لم تعد تريدهم؛ لأن الجميع يعرف أن هؤلاء المقاتلين الشرسين، الذين تركوا سابقاً بيوتهم وعائلاتهم وأشغالهم وجاؤوا للقتال في سبيل «الإسْلَام!» كما افهموهم إياه، فإن الدول التي جلبتهم قد خذلتهم الآن ولم تعد تريدهم. ولهذا فهم أصبحوا حاقدين على العالم بأسره، بمن في ذلك على الدول التي سبق وجلبتهم، والكثيرون منهم أصبحوا مستعدين للقيام بعمليات إرْهَابية وحتى انتحارية ضد هذه الدول أيضاً، بل وأولاً. فإذا كانت دولهم الاصلية والدول التي جلبتهم لم تعد تريدهم وتخشى منهم، فماذا سيفعلون بهم؟

من الممكن إنزال بعضهم بالهليكوبترات في صحارى ليبيا والصومال وسيناء، لقتال الجيش الليبي والصومالي، وقتال الجيش المصري. ولكن قلة منهم قد ترضى مؤقتا بذلك.

ويرجح بعض الخبراء أن يجري تجميعهم في مخيمات صحراوية في السعوديّة وتحضيرهم بالأسلحة والآليات المناسبة للقتال ضد اليمن. ومن شأن هذه الخطة:

أولاً ـ تعزيز القوات البرية للجيش السعوديّ الضعيف وحماية السعوديّة من هجوم معاكس للقوات الشعبية والقبائل الثائرة اليمنية.

ثانياً ـ إلهاء المنظمات الإرْهَابية التي يتشكل منها الجيش الإسْلَاموي العالمي، والتي هزمت في سوريا (والعراق)، والتي تدين بالفكر التكفيري سعوديّ المنبع، ـ الهاؤُها بـ«حرب جهادية مقدسة» ضد الشعب اليمني، الذي يدين بغالبيته الساحقة بمذاهب تتعارض مع الفكر الديني التكفيري السعوديّ ومع السلطة السعوديّة.

ثالثاً ـ «التعويض» عن خسارة سوريا، بفرض قبضة حديدية على اليمن باسم «الشريعة الإسْلَامية!»، وهذا يقتضي بالأخص سحق موروثات التيارات القومية العربية ـ الناصرية والاشتراكية ـ الماركسية في شمال وجنوب اليمن، بعد استهلاك دور الزمر المخدوعة بعبد ربه منصور هادي والتخلص منه شخصياً.

وهذا يقتضي النظر عن قرب في المشكلة اليمنية، التي هي «المشكلة» الرئيسية التي تهدد وجود السعوديّة كدولة.

*كاتب لبناني مستقل- العهد الإخباري

«حلب 2016»: قبضةُ الجيش السوري وحلفائه هي أقوى

بخريطة ميدانيّة تعكسُ تقدُّماً كبيراً لمصلحةِ الجيش السوري وحلفائه، توِّجَ الحربُ عامَ 2016. العام المنصرم حمل عناوينَ بارزةً كثيرةً، لكن أبرزها استعادة الجيش السوري السيطرة على كامل مدينة حلب. وعلى إيقاع التقدّم الميداني، واصلت موسكو فرض هيمنتها السياسيّة على الملف السوري، لتستبدل بالشريك الأميركي آخر تركيّاً.

تصلحُ المقارنةُ بين نهايتَي العامين 2015 و2016 لتقديمِ صورةٍ تختصرُ تعقيدات المشهد السوري العجائبيّة. فبقدر ما تعكسُ المعطياتُ اختلافاً هائلاً في التفاصيل بين النقطتين الزمنيّتين، تُقدّم في الوقت نفسه مشهدين متشابهَين إلى حد كبير في الشّكل العام (ولا سيّما في شقه السياسي).

ودّعت البلاد العام الماضي وهي تتهيّأ لجولة مباحثات سياسيّة جديدة، في ظل تغيّر جذري في موازين القوى على الأرض لمصلحة الجيش السوري وحلفائه. نبرة التفاؤل كانت قويّة استناداً إلى غطاء وفّره قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 الذي تبنّى «خريطة فيينا». التنسيق الروسي ــ الأميركي كان ذاهباً في مسارٍ تصاعدي، خطط «تجميد القتال» على الطاولات، وبالتوازي مع جهود «اصطفاء» الشخصيات والكتل المعارضة المؤهّلة للمشاركة في جولة مفاوضات «حاسمة» ومع نيات روسيّة مبيّتة لـ«خفض وجودها العسكري» دعماً للمسار السياسي. اليوم، ندخل العام الجديد والحديث في أوجه عن جولة مفاوضات «حاسمة» على مسرح مختلف هذه المرّة، «وقف الأعمال القتاليّة» أُعلن سلفاً، مصحوباً مع قول موسكو إنها بصدد تقليص عديد قواتها في سوريا، بينما يبحث مجلس الأمن دعم الهدنة. في التفاصيل، يكاد كلّ شيء يكون مختلفاً وبشكل خاص في محور «المعارضة» ورعاتها.

غاب اللاعبُ الأميركي عن الواجهة (مؤقّتاً)، وتقدّمت أنقرةُ لتلعبَ دورَ راعٍ شريكٍ لموسكو. قادة المجموعات المسلّحة «أمراء الحرب الفعليون» حضروا على الطاولات مباشرةً، فيما تحوّلت الكيانات السياسيّة المعارضة إلى كومبارس. ما كان لهذه التطوّرات أن تبصر النور لولا التحوّل الكبير في المشهد الميداني، الذي شكّلت حلب عنوانه الأبرز. «عاصمة الشمال» استمرّت على امتداد العام في لعب دور البوصلة التي تقدّم المؤشّرات الأدق لمسارات الحرب في البلاد. وبرغم أن كثيراً من المعطيات ترجّح قيام السّاسة (استباقيّاً) بإعداد الأوراق اللازمة لقطف رأس المجموعات المسلّحة في حلب، غير أنّ الواقع يؤكّد أن أطراف الحرب اختبرت على امتداد العام المنصرم حرب كسر عظم (ورؤوس) طاحنة في «الشهباء». الجيش السوري أفلح أيضاً في توسيع هوامش السيطرة في محيط العاصمة حيث تكرّر سيناريو شبه ثابت: تصعيد عسكري، ضغط أهلي في مناطق سيطرة المسلّحين، فتسوية تفضي إلى خروج المسلّحين وعوائلهم ومن يرغب من المدنيين إلى إدلب (وهو ما تكرّر أيضاً في الوعر الحمصية، وحلب).

الخريطة الميدانيّة تغيّرت معطياتها لمصلحة الجيش بنحو كبير مقابل تقلّص مناطق سيطرة «المعارضة المسلّحة»، فيما خسر كلّ من تنظيم «داعش» و«قوّات سوريا الديموقراطيّة» مساحاتٍ لمصلحة الجيش التركي الغازي تحت راية «درع الفرات». عملياً، كان توازي العمل على المسارين السياسي والعسكري السمة الأبرز لأداء دمشق وحلفائها خلال عام 2016، في مقابل تخبّط غير مسبوق في المعسكر المقابل. موسكو كانت عرّابة هذا التلازم بلا منازع، والباحثة باستمرار عن تثمير أي تقدّم ميداني في صورة خرق سياسي يقود إلى وضع حلول فعليّة للأزمة على السكّة، وبما يناسب المصلحة الروسيّة في الدرجة الأولى.

*الأخبار البيروتية| صهيب عنجريني- بتصرُّف

معارضون سوريون في «إسرائيل» تلبيةً لدعوة وُجّهت إليهم!!

المسيرة - متابعات:

نشرت صحيفةُ «السفير» اللبنانية في عددها الصادِر، يوم الجمعة، خبراً مفادُه أن «ممثّلين عن المعارضة السورية سيشاركون في أمسية لمعهد «ترومان» الإسرائيلي، ويتحدّثون مُباشرة أمام الإسرائيليين تلبيةً لدعوة وُجّهت إليهم من قبل المعهد في القدس المحتلة».

وتحت عنوان «لأول مرة في إسرائيل في معهد ترومان: ممثلون عن المعارضة السورية يحضرون إلى معهد ترومان ويتحدّثون مباشرة أمام الجمهور الإسرائيلي»، نشر معهد «ترومان» الإسرائيلي للأبحاث والتابع للجامعة العبرية دعوةً لحضور أمسية بمشاركة سوريين من المعارضة السورية سيتحدّثون عن الأزمة السورية.

وبحسب الدعوة، فإنّ مُعارضين سوريين سيتحدّثون عن «الحياة في ظلّ الموت، اللاجئين وإسرائيل، عن قتل المواطنين وصمت العالم».

وخلال الأمسية سيتّم أيضاً عبر البثّ المباشر، استضافة «ضبّاط ومُسلّحين مُعارضين شاركوا في المعارك السورية»، بحسب نصّ الدعوة.

وستُقام الأمسية بإسرائيل 17 من شهر كانون الثاني المقبل، عند الساعة الرابعة في الجامعة العبرية في القدس المحتلة.

ويُعرّف معهد «ترومان» عن نفسه أنه «معهد أبحاث من أجل السلام» أُقيم في العام 1965، ويرتكز عمله على الأبحاث والمؤتمرات العلمية المختصّة بإسرائيل والعلوم الاجتماعية، خصوصاً المُتعلّقة بالشرق الأوسط.

هآرتس: تراجُعُ الهجرة اليهودية لـ«إسرائيل» في 2016

المسيرة - متابعات:

أكدت صحيفةُ «هآرتس» تراجُعَ أعداد المهاجرين اليهود إلى «إسرائيل» بنسبة 13% خلال 2016 مقارنة بالعام الذي قبله، وفقاً لإحصائيات أصدرتها وزارة الهجرة والاستيعاب «الإسرائيلية»، حيث وصل «إسرائيل» العام الجاري قرابة 27 ألف مهاجر مقابل 31 ألفا وصلوا العام الماضي.

وأضافت مراسلة الصحيفة لي يارون أنه بدا واضحاً أن النسبةَ الكُبرى في تراجُع أعداد المهاجرين هي من يهود فرنسا الذين وصل منهم خمسة آلاف مهاجر في 2016 مقابل ثمانية آلاف عام 2015.

ومنذُ عام 2008 ظهرت زيادةٌ مطردةٌ في أعداد المهاجرين إلى «إسرائيل»، حيث وصَلَ عددُهم في ذلك العام 15 ألف مهاجر، وفي 2013 هاجر 19 ألفاً، وفي 2014 بلغوا 27 ألفاً.

وفي بعض الإحصائيات التفصيلية يظهَرُ أن عددَ المهاجرين من روسيا بلغ سبعةَ آلاف يهودي، ومن أوكرانيا 5500 يهودي، ومن الولايات المتحدة 2900.

وتشيرُ المعطياتُ إلى أن أغلبيةَ المهاجرين اليهود من صغار السن، في حين بلغ عددُ كبار السن ممَّن زادوا على الستين عاما ثلاثة آلاف مهاجر، وتركزت إقامة هؤلاء المهاجرين في مدن رئيسية، مثل تل أبيب والقدس ونتانيا وحيفا وأسدود وبات يام ورعنانا وريشون ليتسيون وبئر السبع وعسقلان.

وعزا المسؤولُ في رابطة اليهود المهاجرين من فرنسا أريئيل كندال تراجع المهاجرين من فرنسا إلى أَسْبَاب اقْتِصَادية بفرنسا.

فيما أشار الباحث في معهد بروكدايل ميخائيل فيليفوف إلى أن التراجُعَ في أعداد المهاجرين مرتبط بسلسلة عوامل، أهمها أن الأوضاع الأمنية في أوكرانيا مستقرة هذا العام عقب توقف الحرب فيها، مما دفع اليهود هناك للبقاء.

وأضاف أن إسرائيل لم تعد مكانا جذاباً للمهاجرين اليهود، فالبدء بحياة جديدة فيها عام 2016 ليس كما كان في التسعينيات بسبب ارْتِفَاع تكاليف المعيشة.

وفيما قال رئيسُ الوكالة اليهودية للهجرة ناتان شيرانسكي إن زيادةَ أعداد المهاجرين تتطلب إيجاد حلول لمشاكلهم في الجوانب الاقْتِصَادية والمعيشية ذكرت وزيرة الهجرة والاستيعاب صوفا لاندفر أن الحكومة تقوم بإعداد مشاريع جديدة في مجال تشغيل المهاجرين بمختلف مناطق البلاد.

أما مراسلة موقع ويلا الإخباري ميخال ريشف فنقلت عن الباحث الديمغرافي الإسرائيلي البروفيسور سيرغيو ديلا فيرغولا قوله إن العمليات المسلحة التي تحصل في أوروبا لا تشكل دافعا بما فيه الكفاية لهجرة المزيد من اليهود إلى إسرائيل رغم أن الوضع الاقْتِصَادي الإسرائيلي أفضل من بعض دول غرب أوروبا.

وأضاف فيرغولا أنه يعتبرُ أن ارْتِفَاع تكلفة المعيشة في إسرائيل والنقص في شققها السكنية يمنعان اليهود من الاسْتِمرَار بالهجرة إليها.

الجيشُ يحرّر أحدَ الأحياء الهامة في مدينة الموصل

العبادي: عمليةُ «قادمون يا نينوى» دخلت مرحلة الحسم

المسيرة - متابعات:

أعلن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، السبت، أن عمليات «قادمون يا نينوى» دخلت مرحلة الحسم، مؤكداً أنها تسير بحسب المُخَطّط لها.

وجاء تصريح العبادي خلال زيارته لمقر قيادة العمليات المشتركة، حيث اجتمع بالقادة الأمنيين والعسكريين، وفق بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء.

وكانت القوات العراقية أعلنت في وقت سابق من السبت تحرير منطقة العركوب شمال حي الحدباء وحي القدس الثانية في المدينة من قبضة مسلحي تنظيم «داعش».

وقال قائد عمليات «قادمون يا نينوى» الفريق الركن عبدالأمير رشيد يار الله: «قطعات المحور الشمالي حررت منطقة العركوب شمال حي الحدباء، ورفعت العلم العراقي فوق مبانيها بعد تكبيد العدو خسائر بالأرواح والمعدات».

كما أعلن يار الله أن جهاز مكافحة الإرهاب استعاد حي القدس الثانية الواقع في الجانب الأيسر من الموصل.

وأضاف قائدُ قوات الشرطة الاتحادية، الفريق الركن رائد شاكر جودت، أن قواته قتلت 25 من مسلحي «داعش»، فيما تواصل تقدمها في مناطق جديدة المفتي، على بعد 9 كيلومترات جنوب شرق مركز مدينة الموصل، والانتصار وفلسطين وسومر، على بعد 12 كيلومتراً جنوب شرق المركز، في الساحل الأيسر.

إلى ذلك، تحدثت مصادر أمنية عراقية عن مقتل ما يسمى بأمير حرب «داعش»، المدعو «سالم ناصر سليمان» والملقب بـ«أبي هاجر»، جراء المعارك شرق الموصل والذي نصبه التنظيم قبل أسابيع، وذلك بعد هروب أبرز قادة التنظيم من الساحل الأيسر من الموصل.

وكان الجيش العراقي أعلن، الخميس، بدء المرحلة الثانية من عملية استعادة الموصل من قبضة مسلحي تنظيم «داعش».

وقد استعادت قوات عراقية منذ انطلاق عملية الموصل، في 17 أكتوبر 2016، ربع مساحة المدينة آخر معقل كبير لمسلحي «داعش» في العراق، لكن تقدمها كان بطيئاً.

وكان رئيسُ الوزراء العراقي، حيدر العبادي، الذي سبق أن تعهد باسترداد الموصل قبل نهاية العام، قد صرح منذ أيام بأن هزيمة التنظيم في العراق تحتاج ثلاثة أشهر أخرى.

وفي ذات السياق، أعلن الجيش العراقي يوم السبت تمكنه من استعادة السيطرة على أحد الاحياء الهامة على المحور الشرقي لمدينة الموصل من سيطرة تنظيم (داعش) في محافظة نينوى شمال البلاد.

ونقلت وسائل الاعلام العراقية عن قائد عمليات (قادمون يا نينوى) الفريق الركن عبدالأمير رشيد يار الله قوله في بيان أصدرته خليةُ الإعلام الحربي، أن «قطعات المحور الشمالي تحرر منطقة العركوب شمال حي الحدباء وترفع العَلَم العراقي فوق مبانيها».

وأشار يار الله إلى أن القوات كبّدت تنظيم (داعش) الإرهابي، خسائر بالأرواح والمعدات».

مقتل وإصابة العشرات في هجوم مسلح على ملهى ليلي بمدينة إسطنبول التركية

المسيرة - متابعات:

قُتل 39 شخصاً بينهم 16 أجنبياً، كما أصيب 65 شخصاً آخرون، في هجوم مسلح على ملهى ليلي في منطقة "أورتاكوي" بمدينة إسطنبول التركية.

وقال المحللُ السياسي التركي أوكتاي يلماز: إن مسلحين اثنين على الأقل أطلقا النار على المحتفلين برأس السنة في الملهى.

ويقع الملهى المذكور في وسط اسطنبول بحي ثقافي وتجاري متميز.

وأظهرت صور بثها التليفزيون، عربات مدرعة تابعة للشرطة وسيارات اسعاف وهي متوقفة خارج النادي الواقع في حي أورتاقوي.

الاستخبارات الإيطالية: قيادي «داعشي» و400 من مقاتليه تسلّلوا إلى أوروبا

المسيرة - متابعات:

أفادت مصادرُ في الاستخبارات الإيطالية بأن قيادياً أوروبياً بارزاً بتنظيم "داعش" يدعى "أبو عبدالله الكوسوفي" عاد إلى القارة العجوز مع 400 من مناصريه.

وأوضحت صحيفةُ "ديلي ميل" البريطانية نقلاً عن المصادر أن الكوسوفي، وهو ألبانيٌّ اسمُه الحقيقي لافديم موهسكري، عاد إلى البلقان من سوريا مع 300-400 من مقاتليه الأكْثَر ولاءً، على خلفية خسائر كبيرة يتكبّدُها تنظيم "داعش" في الشرق الأوسط.

وذهب موهسكري إلى سوريا في أواخر عام 2012 ليكتسبَ في السنوات التالية شهرةً كبيرةً بين عناصر "داعش"، إذ ظهر في عدة مقاطع فيديو سجلها التنظيم، وهو يدعو فيها مواطنيه في إقليم كوسوفو إلى الانضمام للإرهابيين.

إلى ذلك، نشر الإرهابي في الشبكة العنكبوتية صوراً لذبحه رهينةً، بالإضَافَة إلى تسجيل مُرعِب يظهر فيه هذا الأوروبي "الكوسوفي" وهو يعدم رهينةً آخر باستخدام صاروخ.

وكان "الكوسوفي" قد زار بلاده (كوسوفو) في عام 2013، وهو ما تدُلُّ عليه صوَرُه هناك، ولكن الشرطة المحلية عجزت عن إلقاء القبض عليه قبل أن يعودَ ثانيةً إلى سوريا، وفي سبتمبر 2014 أدرجت واشنطن لافديم موهسكري في قائمة الإرهاب الدولي.

وتشيرُ تقاريرُ صادرةٌ عن الاستخبارات الإيطالية إلى أن موهسكري هو الذي يقفُ وراء المحاولة الفاشلة لتنفيذ الهجوم الإرهابي أثناء مباراة كروية بين منتخبي إسرائيل وألبانيا، فضلاً عن تخطيطه لشن اعتداءات على مؤسسات حكومية وكنائس ومواقع عامة في إقليم كوسوفو وألبانيا والقارة العجوز بأكملها.

في الوقت نفسه، شككت شرطة إقليم كوسوفو بتقارير الاستخبارات الإيطالية هذه، مشيرة إلى أنه ربما من غير المستبعد وقوف "الكوسوفي" وراء هذه المُخَطّطات الإرهابية ولكن المعلومات المتوفرة لديها تؤكد أن هذا المتطرف يبقى في الوقت الحالي داخل سوريا.

جاء ذلك في وقت تقرع فيه الاستخبارات الإيطالية ناقوس الخطر، محذرة من أن العديد من الجهاديين الفارين من المناطق الساخنة في الشرق الأوسط يعودون ضمن سيل اللاجئين إلى أوروبا ومنطقة البلقان على وجه الخصوص، بينما تفشل قوات الأمن في التعرف على هوياتهم.

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com
سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس
العدد (186) الاثنين 2 يناير 2017م الموافق 4 ربيع الثاني 1438هـ

أدعو الشعبَ العزيزَ إلى الوقوف إلى جانب الحكومة والتعاون معها والتفهم لظروفها التي تعاني منها نتيجةً للحصار والعدوان وعلى الأجهزة الرقابية أن تسعى لتفعيل دورها للحد من أي فساد..

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

عامان ومعركةٌ مصيرية

محمد عبدالسلام

عامٌ ميلاديٌّ جديدٌ يطلُّ والعالَمُ لا يزالُ يلهَثُ بالحرب وراء سلام مفقود، وعامان وشعبُنا اليمني يتعرض لعدوان غاشم وحصار ظالم، ومنع تنقُّل المواطنين براً وبحراً وجواً إلا بصعوبة بالغة، وفرض قيود اقتصادية جائرة، في محاولةٍ بائسة ويائسة لإخضاع بلدٍ يأبى إلا أن يكونَ عزيزَ الجانب، متمتعاً - كباقي دول العالم - بدولةٍ ذاتِ كرامة وسيادة وأمن واستقلال واستقرار.

وبهذه المناسبة نوضّح التالي:

1- شعبنا اليمني في معركة مصيرية فُرِضَت عليه بغياً وعدواناً، وهو ماضٍ فيها مدافعاً عن وجوده بإرادة واعية وبصيرة ثاقبة، وأنّ زمناً كان فيه اليمن بلا قرار ولا سيادة لا عودة إليه.

2- العدوانُ على اليمن أمريكيٌّ نظراً لما حظيت به السعوديةُ من دعم متعدّد الأوجه (تسليحاً وغطاءً سياسياً، ووقتاً ومشاركة في غُرفة العمليات)، ناهيك أن قرار العدوان أُعلن من واشنطن، وأما النشاطَ الدبلوماسيَّ الأمريكي في الآونة الأخيرة فقد جاء في الوقت الضائع لتسجيلِ ذلك في المذكرات الشخصية، ونعتقد أنه لولا أمريكا لما تجرّأت السعوديةُ على شن العدوان، ولو أن هناك قراراً أمريكياً حازماً بوقفِ العدوان ورفع الحصار لانصاعت المملكة رغماً عنها.

3- النظامُ السعودي يخوض حرباً خاسرةً، وهو بمكابرته إنما يرمي بنفسِه إلى مهالكَ خطرةٍ لن ينجوَ منها، ولن يجدَ مَن ينقذه حينَها.

4- يؤمن شعبُنا اليمني بأن الشرعيةَ الحقيقيةَ هي شرعيةُ الدفاع عن اليمن في مواجَهةِ عدوانٍ أمريكيٍّ سعودي غاشم يسعى لتمزيق البلاد، ونهب ثرواتها؛ بُغية الهيمنة على شعبٍ طموح للحرية والكرامة وللسيطرة على جغرافيا سياسية استراتيجية ذات تأريخ وحضارة.

5- المجلسُ السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ الوطني يمثلان إرادةَ الشعب اليمني الواحد الموحَّد، وكلاهما نال ثقةَ البرلمان، وعلى العالم الحُر التعاطي معهما كشرعية دستورية وقانونية تعبّر عن إرادة الشعب اليمني شمالاً وجنوباً، وهي على الأرض تدافعُ عن الإنسان والأرض والمؤسّسات، وعن الكرامة والسيادة والاستقلال.

6- أثبتت المؤسساتُ العسكرية الوطنية الجيش والأمن واللجان الشعبية والقوّة الصاروخية أنها درعُ اليمن الحصين، وأنها قادرةٌ على مواصلة المعركة، ومفاجأة العدو بما لم يخطر له على بال.

7- نقلُ المعركة وتوسيعها في جبهات ما وراء الحدود، والرد الصاروخي أمرٌ مشروعٌ ديناً، ومكفولٌ قانوناً، وواجبٌ وطنيٌّ وإنساني وأخلاقي لمواجهة عدوان ارتكب كُلَّ الموبقات، وانتهك كُلّ الحرمات والمقدسات.

8- نقدّرُ عالياً مواقفَ الدول التي رفضت المشاركة في العدوان، أو نأت بنفسها أن تتورَّطَ في دماء اليمنيين، وكذلك الدول التي تقف موقف الداعم للسلام.

9- نؤكد أننا - ورغم كُلِّ هذا الصلف والغطرسة والاستكبار - بذلنا وما زلنا جُهوداً مختلفة من أجل السلام، والوصول لحل عادل ومنصفٍ ومحق. وفي مختلف الجولات والمفاوضات والمشاورات آخرها اتّفاق مسقط الذي رعته سلطنة عمان - قدمنا الكثير من الخطوات التي تثبت أن القيادة اليمنية حريصة كُلّ الحرص على السلام والأمن والاستقرار، وقيام علاقة احترام متبادل حتى مع دول الجوار، وبهذا يتحمل العدو كُلّ ما يترتب على عرقلته مساعي السلام، واستمراره في العدوان.

10- يمثل العدوانُ والحصار سقوطاً مدوياً للأمم المتحدة لخذلانها أولاً أطفال اليمن، ولفقدانها الدور الحيادي المفترض في مثل هكذا نزاعات، ونحمل المجتمع الدولي صمته المخزي إزاء ما يتعرض له الشعب اليمني من أوضاع اقتصادية وإنسانية بالغة السوء يظن العدو عبثاً أنه من خلالها سيدفع شعبنا للاستسلام.

11- الموقف المناهض للاستكبار العالمي هو ذاته وأكثر رسوخاً وثباتاً؛ كون الأحداث والوقائع تؤكد أن العدوَّ الأكبرَ للأمة العربية والإسلامية كان ولا يزالُ الولايات المتحدة، من خلال سياساتها التخريبية، وتحريض الدول على بعضها، واستمرار دعمها لكيان الاحتلال الإسرائيلي، وتفريخ جماعات تكفيرية كالقاعدة وداعش وسواهما لتشويهِ الإسلام وتفتيت شعوب المنطقة. وما صدر مؤخراً عن زعيم إحدى الدول الإسلامية ذات العضوية في الحلف الأطلسي باتهامه واشنطن بدعم داعش يمثّلُ برهاناً جديداً على العلاقة الوطيدة بين الجماعات التكفيرية وأمريكا.

12- نُحيِّي صمودَ شعبنا اليمني وتضحياته الجسَام، ونشيد بأبطال الجيش والأمن واللجان الشعبية والقوة الصاروخية، سائلين المولى عز وجل الرحمة للشهداء، والشفاء للجرحى، والنصر والتمكين لشعبنا اليمني العظيم.

النظامُ المعرفيُّ في المنهجية القُرْآنية

عبدالملك العجري

يتّهمُ السيدُ حسين الحوثي المناهجَ التُراثية- وعلى رأسها أصول الفقه - بالجناية على الدين والإساءة للقرآن عندما حوّلت القُرْآن إلى نصوص ظنية قاصرة عن انتاج اليقين؛ وكونَ معظم نصوص القُرْآن ظنيةَ شكّل مدخلاً مناسباً لإحالة المهمة للمجتهد كخبير ومتعهّد رسمي يحمي النصوصَ ويمنحُها دلالتَها ومعانيَها وأصْبَح دورُه محورياً في ضبط العلاقة بين الدال والمدلول ولا توجد ضوابطُ أوْ عِصمةٌ أخلاقية تضمَنُ عدَمَ تلاعُبِه بالنص بعد أن أَصْبَح نصاً مفتوحاً على كُلّ الاحتمالات وكل مجتهد يحمِّلُها من المعاني ويقرأها من خلال وعيه الذاتي والفردي.

قضيةٌ مهمةٌ وجوهرية أكد عليها السيدُ حسين هي أن القُرْآن ينتجُ نظامَه المعرفي الخاص أوْ ما يسميه نواميسَ أوْ سننَ الهداية في المنهجية القُرْآنية ولا يمكن فهمُه من خلال مناهج تستمدُّ أصولَها من حقول معرفية أُخْرَى كالمنطق والفلسفة التي أثّرت على بناء المناهج التراثية منذ عصر التدوين من ذلك هل القُرْآن نص أم خطاب؟.

في محاضَرة له بعنوان (كيف نفهم القُرْآن) يلفت أن القُرْآن خطابٌ وليس نصاً فلسفياً أوْ نظرياً للتأمل الديني من خلال آليات التأويل التراثي وَالمناهج المتعدد لقراءة النص، بل خطابٌ بما يعني الخطاب من عملية تواصلية تتضمن مرسلاً ورسالة ومتلقياً، الأضلاع الثلاثة في فهم الخطاب.

وخطابٌ عام للأمة «بلسان عربي مبين» من يعرف أساليبَ العرب في التخاطب يفهم القُرْآن على حد السيد حسين في محاضرته (كيف نفهم القُرْآن) وليس خطاباً موجهة لنخبة تتمتع بقدرات ذهنية ومعرفية تؤهّلها لتلقي الخطاب القُرْآني وبتوسّطها يفسر للأمة كما حصل منذ عصر التدوين.

وأكْثَر القضايا خطورةً هنا أنها تؤسِّس لسلطات مرجعية ثانوية تزيحُ السلطاتِ الأصلية، فالسلطة المرجعية لله صاحب الخطاب تنتقل للمفسر الخبير الذي يمتلكُ وحدَه سلطةَ تفسير النص والخطاب القُرْآني يتحوّلُ لنَصٍّ طُقوسي للبركة وَالتفسير هو الذي يحتوي المعرفية الدينية.

وهو أيْضاً خطابُ فعل أوْ خطاب إرشاد وتوجيه أوْ خطاب تعليمي والخطاب التعليمي أوْ الارشادي بطبيعته خطاباً عملياً بيّناً لا يحتملُ اللبسَ يتلقى فيها المخاطَبُ رسالةً واضحةً، فهو خطابُ عمل وليس نصَّ رأي، وَبما أن القُرْآن خطابُ هداية، خطاب ارشاد وتعليم، خطابٌ للفعل فلا يمكن أن يكونَ الخطابُ القُرْآني مصدرَ سُوء الفهم؛ لأنه معيب في حق الله تعالى وفي حق الرسول أن يخاطبَنا بخطاب ملتبِس أوْ يوجهنا للعمل بلغة لا نفهمها.

المتلقي على عهد النبي كان يسمعُ كلامَ الله وكلامَ النبي ليعملَ به أوْ ليطبّقه في واقعه، أي أن الله لم ينزل القُرْآن كنص فلسفي للتأمل النظري يخضعُه القارئُ الخبيرُ لآليات التأويل ومناهج القراءة ذات المرجعات المتعددة والمتناقضة.

أما الاجتهاد بالمفهوم التراثي فهو عبارةٌ عن عملية تفاعلية بين النص الديني (القُرْآن- السنة) والمجتهد، معزولةً عن مؤلفه (الله- الرسول) لاستكشاف الدلالات المتضمنة في النص الحول القُرْآن لمدونة قانونية فردية للخلاص الأخروي وليس خطاب هداية لبناء أُمّة نموذجية.

يقول السيد حسين:

«اللهُ ليس كأي رئيس دولة، أوْ رئيس مجلس نواب يعمل كتابَ قانون، فنحن نتداول هذا الكتاب ولا نبحَثُ عمن صدر منه، ولا يهمنا أمرَه، ما هذا الذي يحصلُ بالنسبة لدساتير الدنيا؟ دستور يصدر، أنت تراه وهو ليس فيه ما يشدُّك نحو مَن صاغه، وأنت في نفس الوقت ليس في ذهنك شيءٌ بالنسبة لمن صاغه، ربما قد مات، رُبَّما قد نفي، ربما في أيَّة حالة، ربما حتى لو ظلم هو لا يهمك أمره.»

والنصُّ القُرْآني ونصوصُ السنة لا تكشفُ عن مقصود الله والرسول على أَسَاس الوظيفة الاحالية للغة والارتباط الصريح بين الدال والمدلول فحسب، وليس كُلُّ مَن استجمع الشروط المادية التي تحددها أصول الفقه مؤهلاتٍ للاجتهاد واستنباط المعرفية الدينية من النصوص المقدّسة والعلاقة مع القُرْآن ليست مجرد علاقة مع بناء نصي ونظْم وأُسْلُوب كما حصل في عصر التدوين معزولةً عن الله يقول «لو ترسخ في أذهاننا أن اللهَ شاهدٌ على كُلّ شيء حاضر في كُلّ شيء لتفادينا الكثير من الإشكالات.. «.

والشهودُ الالهي هنا ليس بالمعنى الوجودي بتأويل العرفانين (وحدة الوجود) إنما الشهودُ على المستوى الهديوي /المعرفي شهود الهداية باعْتبَار الحقيقة الدينية محتواه في الملأ الأعلى.

بلسم

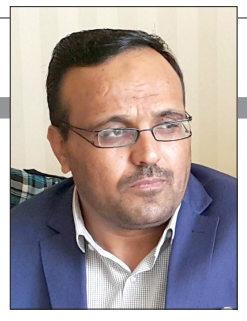

اصرخوا

حميد رزق

لماذا تستعدون الولاياتِ المتحدة الأمريكية؟

اتركوا الشعارَ هذا الذي يكثر من اعدائنا، يكفينا عدو واحد!

السعوديةُ عدوّنا وهي وحدَها التي تقتلُنا وتقصفنا!

بدلاً عن استعداء الولايات المتحدة المفروض تكونوا سياسيين وتعملوا على استمالتها إلى جانبنا.. وإن لم نتمكن علينا ألا نستعديَها ونجعلها محايدة..

أنتم بعملكم هذا والإصرار على ترديد الشعار تستعدون أكْبَر دولة في العالم وتجعلونها ضد اليمن..

فمن منطقُ البعض إمَّا بحُسْن نية أوْ بدراية وقصد..

تأملت في ذلك وقلتُ في نفسي: لماذا حرص الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي على التأكيد الشديد على ضرورة التنديد بأمريكا وتحميلها بالدرجة الأولى مسؤولية ما يجري في منطقتنا العربية والإسلامية وهل كان الرجل مبالغاً؟؟

ولماذا لا يتم اعتمادُ سياسة التقرُّب من أمريكا ومحاولها استمالتها وكسبها صديقاً بدلاً عن اتخاذها عدواً، لا سيما ونحن بلد «نام» لا قدرةَ لنا على مواجهة أمريكا.

عندَ التأمل في تجارب بعض البلدان العربية وجدت أن أحد الأسباب الرئيسية لسقوطها تحت وطأة الاحتلال هو انخداعها بالمنطق السابق.. منطق أن أمريكا لا علاقةَ لها بما يجري.. وأنه بدلاً عن استعدائها، لِمَ لا يتم التقربُ إليها ومحاولةُ نيل رضاها، وبعد ذلك يمكن مواجهة خصومِنا المحليين أوْ الإقليميين استناداً إلى الرضا والدعم الأمريكي المتخيل في أذهاننا أوْ الموجود فقط في مخيّلة من يمنّوننا ويعدوننا بذلك؟!.

العراق في العام 2003 سقط بسهولة غير متوقّعة أمام الغزو الأمريكي، والسببُ الأهمُّ لذلك أنه انخدع بالمنطق السابق، وأصغى لنصائح بعض العرب ممَّن كانوا تصلون بصدام حسين ويقولون له: انتبه تتصرَّف بأي شيء يزيد من السخط الأمريكي عليك؛ لأن ذلك سيفتح أبواب جهنم عليك، وأنت تعرف مَن هي أمريكا إذَا قرَّرَتْ لا رادّ لما تريدُه أوْ تنوي تنفيذَه، وما أن ينتهيَ العراقيون من تنفيذ النصائح الأمريكية حتى توضعَ أمامهم مطالب جديدة مفادُها أن عليكم نزع أسلحتكم وصواريخكم الاسْتراتيجية.. عندها بات النظام العراقي في حيرة هل يرفض ويعرض نفسَه للغضب الأمريكي وفق المنطق السابق، لكنه لم يكمل التفكيرَ حتى جاءته النصائحُ من كُلّ صوب: عليك تنفيذ ما يريده الأمريكيون لكي تثبتَ لهم حُسن النية ولكي تكسبَهم إلى جانبك أوْ على الأقل تقلّل من آثار وتداعيات سخطهم عليك..

فتم نزعُ وتسليمُ ما تبقى من أسلحة تمثّل عواملَ القوة العراقية المهمة والأَسَاسية..

وبعد إكمال الفريق الدولي تدميرَ صواريخ العراق وأسلحته لم ترضَ أمريكا..

ولم يكن لنصائح العرب أيَّةُ فائدة عملية إلّا تسهيل المهمة الأمريكية في احتلال هذا البلد وتقديمه لقمةً سائغةً للاحتلال.

مما سبق أدركت أهميّة الثقافة التي عمل على ترسيخها الشهيدُ القائدُ حول الولايات المتحدة ودورها في استهداف العرب والمسلمين.. واعْتبَارها العدوَّ الأَسَاسَ..

أولها: أن الولاياتِ المتحدة تمارس دورَ المتآمر والمستهدِف الأول لبلداننا حقيقةً وليس الأمرُ ادعاءً أو مبالغة..

ثانياً: أمريكا انتقلت في استهدافها لبلداننا من أُسْلُوب الاستعمار المباشر إلى أُسْلُوب الخديعة والمجيء في ثوب الحريص والناصح، لكنها تعمَلُ على ضرب البلدان العربية من الداخل والسيطرة الأمنية والسياسية بشكل غير مباشر عن طريق العملاء الفاسدين والطغاة المحليين..

ثالثاً: الموقفُ من أمريكا (الشعار) يشكّلُ حصانةً لدى السياسي والفرد في اليمن، يُسْقِطُ من وعيهما أيَّ رهان على أي موقف أمريكي إيجابي أوْ حتى محايد يمكن الرهانُ عليه في وقف العدوان.

رابعاً: التعاملُ مع الولايات المتحدة كعدو يقطعُ عليها كُلَّ المحاولات للنفاذ من خلال أساليب النصح أوْ الظهور بمظهر المحايد؛ لأن مَن يرى في الأمريكي عدواً لن يصدِّقَ أوْ ينخدعَ بمَن يحاولُ تقديمَ الأمريكي إليه كمحايد فضلاً أن يكون ناصحاً، وبالتالي لن تنطليَ عليه أساليبُ أمريكا ومكرُها وخداعُها، فهو في حصانة؛ بسبب الشعار والثقافة القُرْآنية التي كانت ولا تزالُ عاملَ إفشال للكثير من المُخَطّطات الأمريكية.

وهناك مثالٌ آخر في ليبيا.. معمر القذافي تخلّى عن مشروعه في تطوير السلاح؛ خوفاً من الغضب الأمريكي، ولم يكتفِ بذلك، حيث تنكّر لمواقفه المتشددة في تأييد ودعم القضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين، وبرغم ذلك لم ترضَ عنه أمريكا والغربُ وتم قتلُه شرَّ قتلة على أيدي المخابراتُ الأمريكية والفرنسية..

أهميّةُ الشعار الذي يتم ترديدُه بشكل يومي وفي كُلّ مناسبة أنه يكوّنُ انطباعاً لدى الفرد على أن أمريكا هي العدو فتزول أيّة أوهام خادعة بإمكانية تحييد أمريكا أوْ الركون إلى رضاها ولا يبقى في وعي الفرد والمجتمع غيرُ التوكل على الله والاعتمادُ على الذات وتحصينها على مختلف الأصعدة..

لو تمت الاستجابة لنصائح السفير الأمريكي (خلال جولات التشاور في سويسرا والكويت)، ولو وقعنا في فخ المجاملات والنصائح الدبلوماسية وتم تسليمُ سلاحنا ومن ثم الانسحاب من قَرَانا ومناطقنا عندها سيحقّق العدوُّ نصراً بدون أية تكلفة.. فقط لأننا نخضَعُ ونرهبُ الضغوط الدبلوماسية التي تريد إقناعنا أن الاستجابةَ لنصائح الأمريكيين هي الطريقُ الأقصرُ للخلاص والسلام، بينما العكسُ هو الصحيحُ، فأمريكا هي صاحبةُ القرار في العدوان ومحاولاتها الظهور محايدةً غَرَضُه الخداع والاستغفال، ولو لم يكن فريقُ المفاوضات اليمني محصناً بالوعي والثقافة القُرْآنية لَكان الأمريكي وأَدَوَاتُه احتلوا اليمنَ منذُ الشهور الأولى للعدوان.